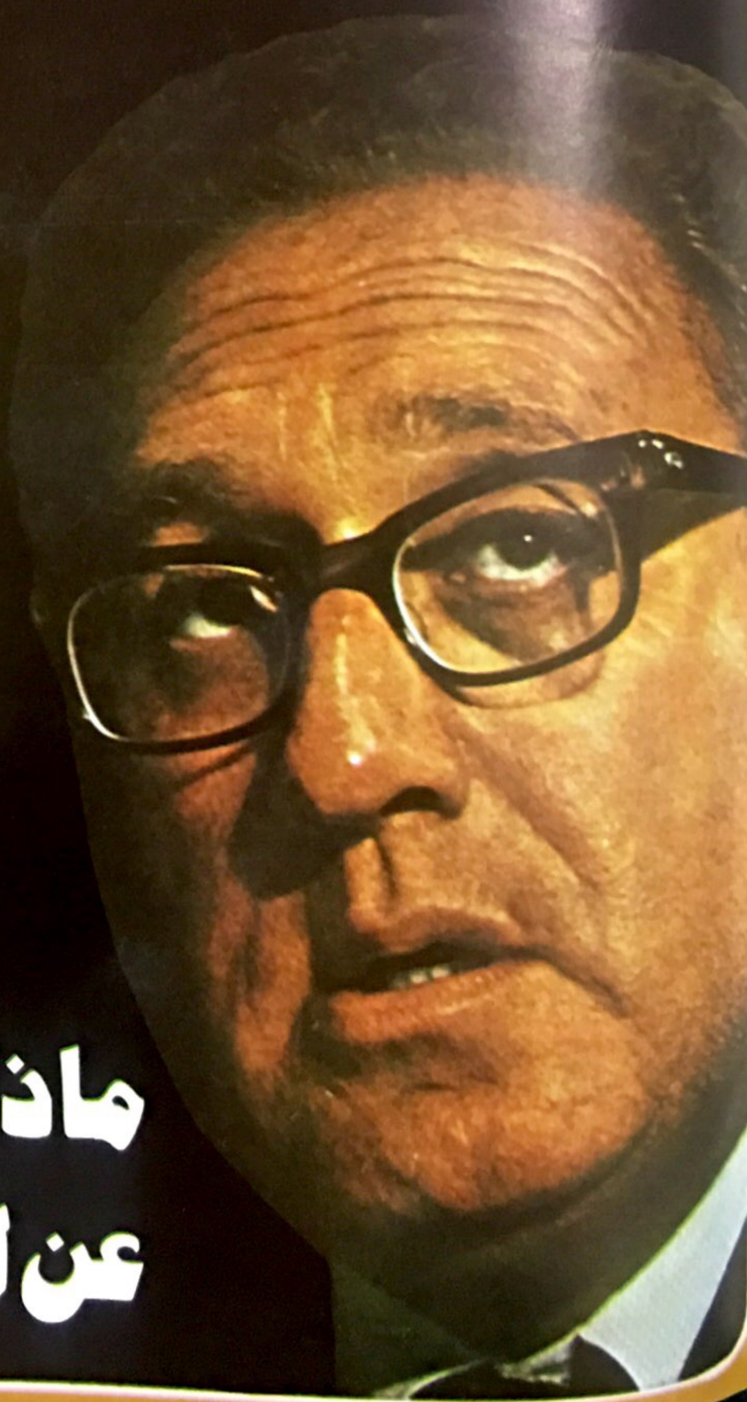
الهدف

ياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير

السبت ١٥ تشرين الثاني ١٩٧٥ – العدد ٣٣٦ – السنة السابعة – ٥٠ قرشا
AL - HADAF — SAT. 15 / 11 / 1975 — No. 326 — Vol. 7

معركة كفار جلعادي:
الرّد على الاعتراف بالعدوّ

أسرار الصفقة



ماذا قال كيسنجر عن الزعماء العرب؟

المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠
السبت ١٥ تشرين الثاني ١٩٧٥
العدد ٣٢٦ - السنة السابعة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو رياد
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

لبنان	٥٠ ق.ل
سوريا	٦٠ ق.س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٥٠ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.م.ع	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
تونس	٢٠٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٣٥ ل.ل – للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل – للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل – في العراق – الكويت والخليج – الجزيرة العربية – اليمن – السودان – ليبيا – تونس – الجزائر – المغرب ٧٥ ل.ل – للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل – اليمن الديمقراطية ٧ دنانير – افريقيا – الولايات المتحدة – كندا – اليابان – باكستان – الصين – ايران: ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل – اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل – اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON



تحية وبعد

الجماهير العربيّة والفلسطينيّة تواصل استنكار اتفاقية الخيانة في سيناء

الطلبة العرب في هامبورغ يستنكرون اتفاقية السادات مع العدو الصهيوني

ارسل الاتحاد العام للطلبه العرب – فرع همبورغ – الى مجلة الهدف برسالة مطولة . حددوا فيها موقفهم الرافض للتسويات الاستسلامية المطروحة . ولاتفاقية سيناء الخيانية . جاء فيها :

« ... ان الامبريالية الامريكية وحليفتها الصهيونية العالمية تهدفان وتسعيان بكل جد لتحطيم الارادة والاصرار العربي على القتال وايصال اليأس الى الجماهير العربية كي تستطيع ان تخرق الى قلب الثروات العربية لاستغلالها دون معارضة او تصدي جماهيري لضرب مصالحها .

« ... لقد جاءت هذه الانتكاسة الجديدة متممة لمؤامرة وقف اطلاق النار وما يسمى بفصل القوات التي صنعها العملاء .. خدمة منهم لاسيادهم الامبرياليين والصهاينة ولقد كان رد جماهيرنا العربية واضحا حين صرخت من المحيط الى الخليج العربي رافضة وقف اطلاق النار ... من اجل تحرير الوطن من اجل الكرامة العربية .

« ... ان انزلاق النظام المصري في احضان الامبريالية الامريكية والصهيونية ليعتبر ادق واخطر ظاهرة تمر بها الامة العربية وسوف يكون هذا الانزلاق بمثابة انتكاسة شنيعة لحركة التحرر العربية حيث يبني النظام المصري الحالي الجسر للامبريالية والعدو الصهيوني ليرسخ اقدامه ويوطد مخالبه الشرسة في استغلال خيرات الامة العربية وبترولها . »

واضاف البيان قائلا « ان الواجب يتطلب اليوم رد ودحض ، الاتفاقيات المشبوهة والخيانة الهادفة للاعتراف بالعدو الصهيوني رغم تقليل الاجواء المستسلمة بانها اتفاقيات عسكرية وليست اعترافات سياسية وكان هناك فاصل بين الجيش والسياسيين، لذلك لا بد من توضيح كافة ملابسات القضية الراهنة وطرح البديل » .

اصدرت المنظمات الشعبية الفلسطينية في البصرة بيانا استنكرت فيه خطوات الاستسلام التي اقدم عليها النظام المصري . وتوقيعه الاتفاقية الخيانية مع العدو الصهيوني .. وقد جاء في الرسالة :

باسم جماهيرنا الفلسطينية ومنظماتها الشعبية في محافظة البصرة نستنكر وبشدة الخطوات الخيانية الرجعية التي اقدم عليها نظام السادات المتساقط وانا اذ نشجب الخطوات التراجعية لانظمة الاستسلام وقيادة منظمة التحرير السائرة في ركابها . نؤكد التفاف جماهيرنا بعمالها وفلاحيها ومثقفيها حول موقف الرفض للتنازلات والتسويات الامبريالية والرجعية ونطالب منظمة التحرير بالوقوف وقفة تقدير جريئة لموقفها من التسوية وضرورة الالتقاء مع الخط الرافض لكافة اشكال التسويات التي تحاول الامبريالية الاميركية فرضها بالتواطؤ مع انظمة الاستسلام مستهدفة القضاء على خط الكفاح المسلح وفك ارتباط المقاتل الفلسطيني ببندقيته واعطاء العدو الاسرائيلي حقا مشروعا بالبقاء فوق ارضنا المغتصبة .

اننا اذ نرفض كافة اشكال التسويات نقف بعناد مع الخط الرافض لدحر التسوية وتحقيق اهداف ثورتنا بالتحرير الكامل .

عاشت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية .

الموت والاندحار لقوى الردة والاستسلام .

المنظمات الشعبية الفلسطينية
البصرة

هذه المجله

١ – □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ – □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

كيف نفهم قرارات الامم المتحدة الاخيرة بشأن القضيّة الفلسطينيّة!

نحذر قيادة منظمة التحرير ان تتخذ من القرار تغطية لتوجهاتها الاستسلامية نحو المشاركة في جنيف والاعتراف بالاغتصاب الصهيوني لفلسطين

بعد ان كانت الجمعية العامة للامم المتحدة تتعاطى مع القضية الفلسطينية منذ زمن بعيد ، بقرارات وتوصيات عمومية تدور حول « مشكلة اللاجئين » وحقوق الشعب الفلسطيني بصورة عامة .. اتخذت في دورتها الحالية قرارين متعلقين بصلب القضية الفلسطينية ، الامر الذي يشكل حدثا بارزا في تاريخ هذه الهيئة الدولية .

والقراران هما :

الاول : قرار بادانة الصهيونية واعتبارها حركة عنصرية .

والثاني : قرار يتكون من شقين :

الشق الاول يطالب بأن تدعى منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثلة للشعب الفلسطيني الى المشاركة في كل الجهود والمناقشات والمؤتمرات المتعلقة بالشرق الاوسط والتي تجري تحت اشراف الامم المتحدة ، وذلك على قدم المساواة مع جميع الفرقاء المعنيين .

والشق الثاني يقضي بتشكيل لجنة تضم ممثلين عن عشرين دولة ، مهمتها « وضع برنامج يمكن الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه المشروعة » .

فكيف ننظر الى هذين القرارين والى النتائج التي تترتب عليهما ؟

١ ـ من المؤكد ان صدور هذين القرارين يعبر عن التطور والتغيير الحاصل في تركيب الامم المتحدة على مدى العقدين السابقين ، بتعاظم دور الكتلة الاشتراكية والبلدان المستقلة والنامية ، وتقلص السيطرة التي كانت مطلقة للدول الامبريالية على هذه المؤسسة الدولية .

٢ ـ من الواضح ايضا أن صدور هذين القرارين يعكس التعاظم الواسع في مدى التاييد الذي يلقاه النضال الوطني الفلسطيني على الصعيد الدولي، ومدى الهبوط في قدرة الحركة الصهيونية على تعبئة الراي العام العالمي ..

فادانة الصهيونية باعتبارها حركة عنصرية ، والاعتراف بضرورة ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه المشروعة ، يشكل انتصارا سياسيا كبيرا لقضية شعبنا على هذا المستوى الدولي الرفيع .

لكن هذا الجانب الايجابي الكبير في قراري الجمعية العامة ومدلولاتهما السياسية ، يجب الا يحجب عن اعيننا الجوانب الاخرى في القرارين المذكورين ومدلولاتهما ونتائجهما .

١ ـ اذا كنا نلمس هذا التحول الكبير الحاصل في تركيب الامم المتحدة ، فاننا يجب الا نعطي لهذا التحول حجما اكبر من حجمه الواقعي والحقيقي ، فاذا كان تقلص النفوذ الامبريالي والصهيوني واضحا في موازين القوى داخل هذه الهيئة الدولية .. فان ذلك لم يصل بعد الى مستوى الحسم الكلي لصالح قوى التقدم والتحرر في العالم .. والا لكان القرار بادانة الصهيونية كحركة عنصرية يقتضي بالضرورة ادانة الكيان الصهيوني الغاصب ودولة اسرائيل التي قامت على اساس تلك الحركة العنصرية وبقوة الاحتلال والاغتصاب . وهذا أمر لم يحدث ، فما تزال الامم المتحدة تعترف بالكيان الصهيوني ، وتسعى الى تنفيذ كافة قراراتها التي تكرس وجود ذلك الكيان الغاصب .

٢ ـ ان الاقرار بايجابية اعتراف الامم المتحدة بضرورة ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه المشروعة ، وبضرورة مشاركته عبر ممثله الشرعي في كل الجهود المتعلقة بتقرير مصير قضيته ، يجب الا ينسينا للحظة واحدة ان كل الجهود والنشاطات والمؤتمرات المعروضة حاليا لحل المشكلة التي يدعوا القرار منظمة التحرير الى المشاركة فيها ، هي جهود ونشاطات ومؤتمرات خاطفة لموازين قوى تؤدي المشاركة فيها من قبل الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني ، بشكل طبيعي الى الاعتراف بشرعية الوجود الصهيوني الغاصب ..

ومن هنا لا يسعنا ضمن المعطيات والموازين المحلية والدولية الراهنة ، الا ان نرى في القرار الثاني تمهيدا لعملية جر منظمة التحرير الى مؤتمر جنيف .. وفي مثل هذا المجال تقع المسؤولية كاملها على عاتق قيادة المنظمة .. فاما ان تجير هذه القرارات لصالح تصعيد الكفاح الوطني المسلح للشعب الفلسطيني من أجل تحرير أرضه وتقرير مصيره فوقها .. واما أن تحولها الى « نصر » سياسي واعلامي وهمي تغطي به توجها استسلاميا ارتداديا للمشاركة في مؤتمر جنيف والاعتراف بالاغتصاب الصهيوني لفلسطين .

واذا ما نظرنا الى هذه القرارات على ضوء التحركات السياسية الراهنة ، وبشكل خاص البحث المصري ـ الاميركي الذي تم خلال زيارة السادات لاميركا ، بشأن تذليل العقبة الفلسطينية من أمام عربة التسوية ، والمساعي المحمومة المبذولة في هذا السبيل .. نرى بكل وضوح ان قضية جر منظمة التحرير الى المشاركة في جهود ومباحثات ومؤتمرات التصفية تشكل خطرا مباشرا على القضية الفلسطينية يستلزم اعلى درجات التنبه واليقظة والاستعداد لصده واحباطه .

فشعبنا الفلسطيني المقاتل وجماهيرنا العربية المكافحة ، وهي تتلمس يوميا قدرتها على تحقيق الانتصارات ، لا يمكنها بشكل من الاشكال ان تتحول تلك الانتصارات نفسها الى فخ لقضيتها الوطنية .. بل لا بد وان تتخذ منها : استعدادا اكبر لمواصلة الكفاح المسلح من اجل التحرير الشامل.

« الهدف »

على هامش استمرار الهجمة الامبريالية ـ الرجعيّة ..

جبهة الرفض الفلسطينية تطالب الانظمة الوطنية بالانتقال الى مواقع الفعل والتأثير في احداث المنطقة

اصدرت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بيانا سياسيا حول طبيعة الهجمة التي تشنها القوى الامبريالية والرجعية العربية ضد حركة الثورة العربية والفلسطينية . والاخطار التي تهدد مصير هذه الثورة ما لم ترتفع مقاومتها ومواجهتها الى مستوى يتناسب وخطورة الهجمة ، ومما جاء في البيان :

لا زالت الهجمة الامبريالية ـ الصيونية ـ الرجعية التي استهدفت تطويع وتركيع جماهير امتنا العربية ، في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ م. مستمرة ومتصاعدة. وقد زادت من اندفاعها وامتدادها وشراستها بعد حرب تشرين عام١٩٧٣ ، الى مستوى حث الخطى نحو الوصول الى تصفية القضية الفلسطينية تصفية شاملة ونهائية بتكريس الوجود الصهيوني على الارض الفلسطينية ، ككيان سياسي واقتصادي وعسكري ، وكحقيقة قائمة ومعترف بها من قبل الانظمة العربية المستسلمة ، والضالعة بالمخطط الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي ، الرامي الى تصفية حركة التحرر الوطني العربية ، وفي مقدمتها الثورة الفلسطينية ، ليتسنى لها اعادة ترتيب وتنظيم اوضاع المنطقة العربية بما يتناسب ويتلاءم واهدافها ومخططاتها ومصالحها الاقتصادية والنفطية منها بشكل خاص .

وحول الاتجاهات التي كرستها الاتفاقية الخيانية في سيناء قال محددا هذه الاتجاهات بثلاثة هي : تحريك القوى الرجعية في لبنان لضرب الثورة الفلسطينية والحركة التقدمية اللبنانية وتصعيد الهجوم الرجعي الاستعماري على الثورة العمانية ، والتحرك المشبوه من قبل العدو الصهيوني داخل الاراضي المحتلة بهدف خلق بديل للثورة الفلسطينية .

وقد ختم البيان بالدعوة لاخذ المبادرات بهدف تحقيق :

ـ العمل من اجل دفع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية لاتخاذ موقف يخرجها من دائرة التسويات التصفوية .

ـ العمل على توثيق تحالفات فصائل حركة الثورة العربية للوقوف صفا واحدا متراصا في وجه ازدياد ضراوة الهجمة الامبريالية الصهيونية ـ الرجعية .

ـ تشديد مطالبة الانظمة العربية الرسمية المناهضة لسياسات ومخططات الامبريالية الاميركية وعملائها في المنطقة العربية ، الانتقال من موقع الادانة والاستنكار لهذه المخططات الى حيز الفعل والتأثير في مجرى الاحداث الراهنة .

ـ الضغط باتجاه تشكيل جبهة الرفض العربية على نطاق العالم العزل باكمله . ■■

جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية :

مع شعب الصّحراء الغربيّة في تقرير مصيره

اصدرت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بيانا حددت فيه موقفها من الاحداث التي تدور في الصحراء الغربية ومسيرة الملك حسن الثاني قالت فيه :

ان جبهة القوى الرافضة للحلول الاستسلامية ، والتي اعلنت منذ تكوينها ان مؤامرة التسوية لا تستهدف حركة التحرر الوطني الفلسطيني وحدها ، ولكنها تستهدف مجمل حركة التحرر الوطني العربية ، ولا سيما الفصائل التقدمية والثورية التي تحمل السلاح ، وتمارس الكفاح المسلح ، والتي تناهض الامبريالية ، وتحارب وجودها ، المتمثل بكل المؤسسات التي تزرعها في وطننا العربي لتثبيت هيمنتها عليه ، والاستمرار في استغلال ثرواته ونهب خيراته .

ان الطلائع الثورية ، التي حملت السلاح في الصحراء الغربية لتحرير الساقية الحمراء ، ووادي الذهب من الاستعمار الاسباني البغيض الذي دام قرابة ثلاثة ارباع القرن ، انما كانت تعبر عن ارادة الجماهير في طرد الغزاة المستعمرين ، واقامة مجتمع ديمقراطي سيكون جزءا من مجتمع عربي تقدمي ديمقراطي موحد وشامل .

لكل هذا فان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، والتي تؤمن بان الكفاح المسلح هو الاسلوب الاساسي لتحقيق آمال الجماهير ونيلها حريتها ، لا يمكن الا ان تكون الى جانب القوى المناضلة في الصحراء الغربية التي تحمل السلاح لطرد الاستعمار الاسباني وتحرير الساقية الحمراء ، ووادي الذهب ، وتحقيق آمال واماني الجماهير ، وحقها في تقرير مصيرها بنفسها من دون اي ضغط او تدخل خارجي .

جبهة القوى الفلسطينية
الرافضة للحلول الاستسلامية
السبت٨ تشرين الثاني/١٩٧٥

الجبهة الشعبيّة
مع شعب الساقية الحمراء في تقرير مصيره ..

اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التصريح التالي نصه بعد زيارة قام بها السفير الجزائري في بيروت للرفيق جورج حبش امين عام الجبهة جاء فيه :

قام السيد محمد يزيد سفير الجزائر في لبنان بزيارة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قابل فيها الرفيق الامين العام الدكتور جورج حبش والرفيق ابو احمد من قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

وقد شرح السيد السفير موقف الجزائر من قضية الصحراء المؤيد لحق شعب الصحراء في تقرير مصيره .

وقد شرح الرفيق الدكتور جورج حبش موقف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذي عبرت عنه مجلة الهدف اكثر من مرة ، والمؤيد للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي النهب وحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره .

وخلال هذا اللقاء تناول البحث كذلك العلاقات الودية والحميمة ما بين ثورة الجزائر والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وضرورة العمل على تعميقها وتوطيدها .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

١٩٧٥/١١/٥

جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية
تهنئ الحزب الشيوعي السوفياتي بذكرى ثورة اكتوبر ..

– ارسل المجلس المركزي لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية الى اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ببرقية تهنئة حارة في ذكرى حلول ثورة اكتوبر الثامنة والخمسون هذا نصها :

اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي

تحية الثورة والنضال

بمناسبة حلول الذكرى الثامنة والخمسين لثورة اكتوبر العظمى ، التي فتحت الطريق امام الشعوب المناضلة لانزال الهزائم المتواصلة بالاستعمار القديم والامبريالية العالمية ، فان المجلس المركزي لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول التصفوية اذ ينتهز هذه الفرصة لتقديم احر التهاني والتمنيات الى شعوب الاتحاد السوفياتي والى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ، يؤكد ان هذه المناسبة العظيمة ، ستشكل حافزا دائما ، وتصميما واصرارا لا يلين ، على مواصلة النضال الثوري التحرري ضد الحلف الامبريالي – الصهيوني – الرجعي حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني ، لاقامة « الدولة الديمقراطية » التي يتعايش فيها المسلمون والمسيحيون واليهود على قدم المساواة .

فالى مزيد من تثبيت دعائم وركائز ثورة اكتوبر العظمى والى مزيد من الدعم والاسناد لحركات التحرر في العالم لدحر الامبريالية العالمية وعملاءها .

ودمتم للثورة والنضال

الجبهة الشعبيّة تفقد أحد مناضليها الأبطال



اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيانا اعلنت فيه عن استشهاد الرفيق ابراهيم سليمان محفوظ في معارك التصدي للقوى الانعزالية وحليفتها السلطةالرجعية في منطقة طرابلس القبة . وقالت الجبهة في بيانها :

- ان استشهاد الرفيق ابراهيم الذي ينتمي الى الطائفة المسيحية في لبنان وفي هذا الظرف بالذات وعلى ايدي رجال السلطة الرجعية يحمل مغزى هام ويؤكد لجماهيرنا ان المعركة ليست طائفية وليست معركة مسلم ومسيحي بل هي معركة القوى الوطنية والتقدميه ضد القوى اليمينية الطائفية الانعزالية مدعومة بقوات السلطة الرجعية .
- ولد الشهيد في طرابلس عام ١٩٣٣ .
- التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٧٤ ايمانا بالقضية الفلسطينية وضرورة استمراريتها حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني وحماية وجودها في لبنان .
- استشهد رفيقنا المناضل بتاريخ ١٩٧٥/١٠/٨ اثناء تصديه لغزوة السلطة العميلة ضد جماهير طرابلس والقبة مجسدا بدمه ايمانه بالجماهير ومصالحها والدفاع عنها .
- المجد والخلود لشهيدنا البطل الذي جسد وحدة الشعب اللبناني بدمه دفاعا عن الثورة والجماهير .



الابطال الاربعة وعهد على تأدية الواجب

برغم شراسة هجمة الفاشست في لبنان

الثوار الفلسطينيون يواصلون قتال العدو

فيقتحمون مستعمرة كفار جلعادي في الجليل ويفجّرون أحد مصانعه في تل أبيب،،

■ قوات الاحتلال تطلق النار على تظاهرات الرفض للانتخابات البلدية في الضفة الغربية

قامت مجموعة من ثوار جبهة التحرير العربية (احدى فصائل جبهة الرفض) بعملية فدائية جريئة ضد احدى مستعمرات العدو الصهيوني في منطقة الجليل حيث اقتحمت (مستعمرة كفار جلعادي) الصهيونية وخاضت معركة بطولية مع قوات الاحتلال الصهيوني ، استمرت عشر ساعات متواصلة ، دمرت خلالها دبابة وناقلتين للجنود ، واوقعت في صفوفه ما يقرب من ٢٥ اصابة بين قتيل وجريح ، وقد جاءت هذه العملية البطولية كرد واضح على تآمر القوى الانعزالية الرجعية اللبنانية والعربية ودعاة الحلول الاستسلامية ، ومن ثم ردا على المزاعم الصهيونية القائلة باستتباب الامن والهدوء لمستوطنيه داخل الاراضي المحتلة ، واثبات من الثورة الفلسطينية على قدرتها لاختراق كل الحواجز والحدود والالغام التي تنصب في طريقها ..

تفاصيل العملية

اصدر المكتب العسكري (قيادة فرع الداخل) ثلاثة بلاغات عسكرية حول سير المعركة . جاء في الاول : « بناء على الاوامر الصادرة من قيادة قوات الداخل لجبهة التحرير العربية قامت مجموعة الشهيد (ابو ذر) باقتحام مستعمرة كفار جلعادي واشتبكت مع قوات العدو المتواجدة هناك في معركة عنيفة تحت ظروف جوية صعبة » .

البلاغ رقم ٢

« ان المقاتلين الابطال قد استطاعوا الصمود في وجه قوات العدو التي حشدها العدو بكثافة في منطقة كفار جلعادي . ورغم ذلك فقد استطاع الثوار شق طريقهم باتجاه هدفهم المرسوم » .

البلاغ رقم ٣

« بعد القتال الضاري على ارض الوطن مع قوات العدو ، وتحشيد القوات المنقولة جوا بطائرات الهليكوبتر حول منطقة كفار جلعادى فقد استعان العدو بكتيبة من المشاة معززة بالدبابات لتطويق مداخل المنطقة . الا ان الثوار استمروا في القتال تحت ظروف صعبة حتى نفذت ذخيرتهم . حيث قاموا بتفجير انفسهم . والشهداء هم :

١ ـ نعيم توفيق الحاج سعيد (خلدون محمد) قائد العملية ـ فلسطين .

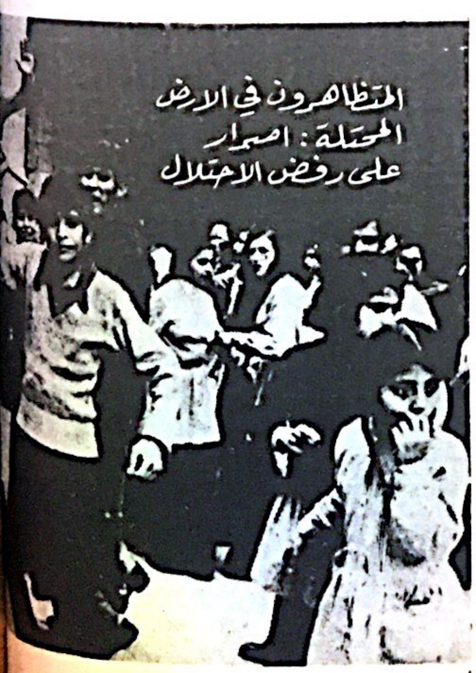
٢ ـ احمد شلال التميمي (احمد عرب) ـ العراق

٣ ـ احمد خالد جلاب (عمر خالد) ـ سوريا .

٤ ـ جواد كاظم موات (فداء العرب ابو لمة) العراق .

هذا وقد حمل الرفاق الابطال معهم بيانا موجها الى المستوطنين الصهاينة . مما جاء فيه :

« اننا نعرف ان اللغة الوحيدة التي يمكن ان يفهمها المغتصبون الفاشست هي لغة العنف والرصاص والثورة ... ومن هنا فاننا نقاتلكم اليوم وبكل



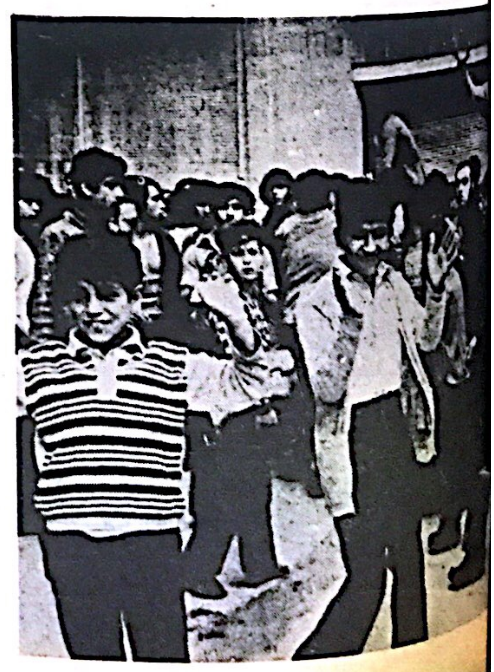
شموخ فوق ارضنا لكي نثبت لكم ومن موقع القوة ان كيانكم العنصري الدخيل هو كيان هش وهزيل امام الارادة الصلبة المقاتلة للثائر العربي ولكل المناضلين ، وان كل اجراءات واحزمة الامن الالكرونية التي تتوهمون بها انفسكم وتخدعون بها مستوطنيكم لن تقف حجر عثرة في سبيل استمرار وتصاعد ثورتنا المسلحة للوصول الى هدفها النهائي في تقويض هذا الكيان وتحرير الوطن السليب » .

البعد السياسي للعملية

اصدرت اللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية بيانا اوضحت فيه ابعاد هذه العملية البطولية ضد العدو الصهيوني في الوقت الذي تطالب فيه القوى الامبريالية والرجعية لضرب الثورة . قالت فيه :

تقوم انظمة الحل الاستسلامي بكل ما من شانه ترتيب حلقات التآمر عن طريق مشاريع التنسيق والاتفاقات الجزئية ، والجزئية المنفردة ، وملاحقتها في المؤتمرات المحلية والقارية ، والدولية بغية تمييع مواقفها ، وفرض الشعارات والتكتيكات عليها .

فليست عمليات التنسيق السياسي والعسكري مع النظام الاردني ، ولقاءات السادات وتصريحاته ، وزياراته وخاصة زيارته الاخيرة الى الولايات المتحدة ، وفرنسا ، وبريطانيا ، وتصريحات ومواقف بعض الحكام والعملاء العرب للامبريالية والصهيونية . وممارسات النظام السوري ، وغيرها الا حلقات صغيرة في مسلسل طويل يستهدف تقزيم اهداف الثورة بتحويلها من اهداف لتحرير كامل التراب العربي الفلسطيني الى عملية لحشر الشعب العربي الفلسطيني على بقعة من فلسطين واخضاعها لوصاية الامبريالية العالمية والصهيونية والانظمة العربية المرتبطة بهما ، والاعتراف بالكيان الصهيوني، وتكريسه على ارض فلسطين العربية .



العدو يعترف

حاولت سلطات الاحتلال تجاهل اخبار العملية، الا انها لم تستطع ان تخفي ما اصابها من خسائر مادية وبشرية خاصة وان احد مصادرها قد ذكر ان الفدائيين الاربعة قد وسعوا دائرة اشتباكاتهم حول المستعمرة وداخلها .. مما دفعه الى القيام بهجوم على منطقة العديسة واختطاف بعض المدنيين والعودة بهم الى الارض المحتلة . محاولا بذلك تبرير زعمه القائل بان الفدائيين قد قدموا من لبنان . وقالت نشرة رصد اذاعة اسرائيل نقلا عن ناطق صهيوني « ان الاسلحة التي كانت في حوزتهم اكثر تطورا من المعدات والاسلحة للمجموعات السابقة » .

عمليات الداخل تتصاعد

في الوقت الذي كان فيه اربعة من ثوار امتنا يخوضون معركة ضارية ضد قوات الاحتلال في مستعمرة كفار جلعادي شهدت الارض المحتلة مجموعة من العمليات الجريئة نفذتها مجموعات الثورة الاخرى داخل الاراضي المحتلة .

انفجار قنبلة في هيديرا

انفجرت قنبلة في هيديرا كان الثوار الفلسطينيون قد وضعوها في احد العمارات السكنية، وقد احدث الانفجار اضرارا هائلة في العمارة وادى الى اصابة ستة من المستوطنين بجراح . وقد وقع انفجار اخر في بلدة رعنانا على بعد عشرين كيلو متر تقريبا شمال تل ابيب احدث اضرارا كبيرة في ثلاثة محلات تجارية .

وقد اكدت وكالة الصحافة الفرنسية وقوع هذه العملية حيث نقلت من تل ابيب « ان الثوار الفلسطينيين داخل الوطن المحتل هم الذين دمروا بواسطة العبوات الناسفة عددا من الاهداف الحيوية في هذه المستوطنة ، ومنها ثكنة للضباط الصهاينة وملهى يقع بالقرب منه » .

تحرش في الجولان

قالت وكالة الصحافة الفرنسية نقلا عن ناطق عسكري اسرائيلي قوله « ان دورية عسكرية اسرائيلية كانت تتنقل جنوب تل فرس » في وسط هضبة الجولان تعرضت لنيران اسلحة خفيفة اطلقت عليها ، الا ان الوكالة لم تنقل على لسان الناطق العسكري الصهيوني وقوع اية خسائر بشرية في صفوف الدورية .

احراق احد مصانع العدو

ادى انفجار احد العبوات الحارقة التي كانت قد وضعت في مصانع الالبسة الشتوية التابعة لجيش العدو الصهيوني في شارع اللنبي ، الى احراقه واشعال النيران في احد مستودعات المصنع ، وامتدادها الى الطوابق العليا من المصنع ، وحاولت قوات الاطفاء السيطرة على النيران . الا انها لم تستطع ، وقدرت خسائر العدو في هذه العملية بحوالي مليوني ليرة .

استمرار التظاهرات في الضفة الغربية

تفيد التقارير الواردة من داخل الارض المحتلة ان المظاهرات التي يقوم بها الطلاب العرب في مناطق رام الله والبيرة ضد اجراءات العدو ومحاولاته الرامية لخلق ادارة تكون بديلا للثورة ، لا زالت مستمرة ، رغم كل اساليب العنف والارهاب التي تواجهها بهم قوات الاحتلال الصهيوني . وحملات الاعتقال الواسعة التي شنتها ضدهم . ونقلت وكالة رويتر من الارض المحتلة خبرا مفاده ان الجنود الاسرائيليون اطلقوا النار على المتظاهرين من ابناء مدينتي رام الله والبيرة في الضفة الغربية . واوقعوا بينهم عددا من الاصابات ، وتم اعتقال مئات الطلاب بعد الاشتباك الذي وقع بين الطلاب والجنود .. ■■

كفار جلعادي في سطور

سميت بهذا الاسم نسبة الى ضابط في جمعية الحراس الصهاينة « هامشومر » الذين اسسوها عام ١٩١٦ .

دمرها العرب عام ١٩٢٠ ، واعيد بناؤها عام ١٩٢٦ ، تقع على تلة تطل على جبل حرمون ووادي الحولة ، ترتبط اداريا بتل الحي . وكان عدد سكانها عام ١٩٦٥ (٧١١ نسمة) ضمن منطقة صفد في الجليل الاعلى جنوب شرق المطلة على الطريق منها الى (روش بناه) .

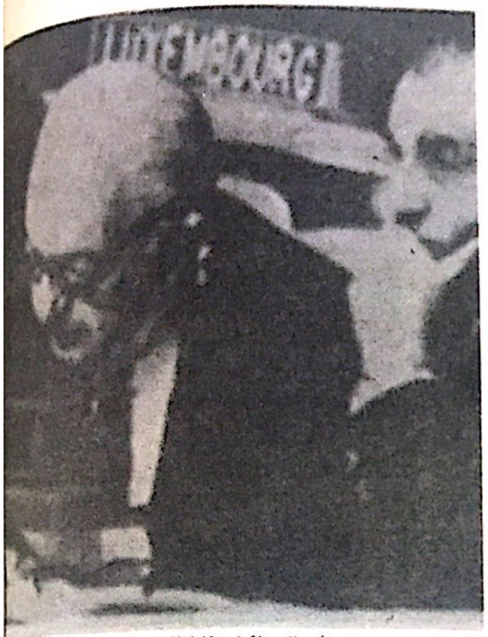
تعتمد في اقتصادها على الماشية الحلوب وبساتين التفاح وفيها مشغل للالات المعدنية الثقيلة وكراج ، استراحة ومسبح ، وتشتهر في مواسم الاصطياف الناشطة في الكيبوتز حيث يزورها السياح وخاصة انه تقع بالقرب منها اطلال مدينة كنعانية قديمة .

يوجد فيها معهد لتدريب الشباب ثقافيا وزراعيا ومكتبة ضخمة .

وتجدر الاشارة الى ان غالبية الشباب والشابات في الكيبوتز منظمون في حرس الحدود الصهيوني .

اثارت قرارات الجمعية العمومية للامم المتحدة التي صدرت في مطلع هذا الاسبوع بصدد قضية الشرق الاوسط ردود فعل عربية وعالمية مختلفة . فقد تبنت الجمعية العمومية قرارين فلسطينيين ، الاول يطالب بدعوة منظمة التحرير الفلسطينية الى المشاركة في كل الجهود السلمية ، والثاني يقضي بتاليف لجنة من ٢٠ دولة مهمتها وضع برنامج يمكن الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه المشروعة . اما القرار الثالث فقد صدر بعد هذين القرارين بساعات ، وذلك اثر مناقشة حامية وينص على ان «الصهيونية شكل من اشكال العنصرية والتمييز العنصري» . وكانت نتيجة التصويت على هذا القرار الذي اقترحته اصلا مجموعة من ٢٦ دولة عربية وغير عربية ٧٢ صوتا ضد ٣٥ صوتا وامتناع ٣٢ دولة .


السفير الاميركي يهاجم القرار.


السفير الاسرائيلي خلال التصويت.

ردود الفعل الدولية والعربية على قرارات الأمم المتحدة الأخيرة

قبل الاشارة الى ردود الفعل على هذه القرارات ، لا بد من فضح حقيقة القرارين الاول والثاني . فهذان القراران اللذان اعتبرا من قبل بعض القوى في الساحة الفلسطينية وكأنهما انتصار للشعب الفلسطيني ، قد يؤديا في حقيقة الامر الى تغطية «مشروعة» لمواقف قيادة منظمة التحرير الفلسطينية التي لا تزال حتى الان معرضة للتورط في مشاريع التسوية التصفوية للقضية الفلسطينية .

فالقرار الاول الذي يطالب بمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في كل الجهود السلمية ، تمهد الطريق امام رحلة منظمة التحرير الى جنيف وغير جنيف من المؤتمرات التي تمثل كلها - ضمن الظروف وموازين القوى الحالية - اطارا للاعتراف بالكيان الصهيوني الغاصب ، وبالتالي مائدة تفريط بالقضية الفلسطينية .

ان كيسنجر وفورد وعددا اخر من الزعماء الصهاينة قد اكدوا في اكثر من تصريح على ان لا اعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية قبل ان تعترف المنظمة باسرائيل . من هنا فان المشاركة بالجهود السلمية لحل ازمة الشرق الاوسط هو اعتراف من قبل منظمة التحرير الفلسطينية بشرعية الوجود الصهيوني على ارض فلسطين ، وذلك نظرا لان الجهود السلمية التي تجري بواسطة كيسنجر او غيره تدور في اطار قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذي ينص على الاعتراف المتبادل بحق كل دولة في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها .

اما القرار الثاني الذي صدر عن الجمعية العمومية للامم المتحدة والذي ينص على تاليف لجنة من ٢٠ دولة مهمتها وضع برنامج يمكن الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه المشروعة فهو يشكل جزءا لا يتجزأ من مضمون القرار الاول . وهنا لا بد من الاشارة الى ان الشعب الفلسطيني نفسه هو الذي يقرر كيفية ممارسته لحقوقه على كامل ارضه ، وقد اختار هذا الشعب بعد تجارب عديدة اسلوب الكفاح الشعبي المسلح لتحرير ارضه .

ادانة الصهيونية : قرار هام

اما القرار الثالث الصادر عن الجمعية العمومية فيشكل بالفعل انتصارا حقيقيا للشعب الفلسطيني وللمنظمة الدولية ، رغم ان هذا الانتصار ، يأتي بعد عشرات السنين من النضال الدامي الذي يخوضه شعبنا ضد الغزوة النازية الصهيونية . لقد ساهمت المنظمة الدولية في الفترة السابقة بتثبيت الكيان الصهيوني فوق ارض فلسطين ، وما قرارها اليوم الا بادرة جيدة نأمل ان تتلوها مبادرات اخرى في طرد هذه الدولة العنصرية من المجموعة الدولية .

ردود الفعل الدولية

اثار تبني هذه القرارات ردود فعل متباينة في الاوساط الدولية والعربية . فقد اعلن المندوب الاميركي دانيال موينهيان : «ان الولايات المتحدة تعلن امام هذه الجمعية وفي وجه العالم انها لا تعترف بهذا العمل المخزي ولن تتقيد به» واعتبر ان القرار

بعد المساعي الديبلوماسية بين منظمة التحرير ورومانيا

رومانيا تسهل هجرة اليهود الى اسرائيل

بعد الترويج لفكرة تقريب وجهات النظر العربية والاسرائيلية بدعوى البحث عن حل للصراع العربي - الاسرائيلي ، قامت رومانيا في الفترة الاخيرة بتوطيد علاقاتها الاقتصادية مع العدو الصهيوني ، كما عقدت صفقة مع الولايات المتحدة الاميركية اصبحت بموجبها الدولة الاكثر رعاية اقتصاديا لدى الامبريالية الاميركية ، وذلك مقابل تسهيلها لهجرة يهود رومانيا الى اسرائيل .

وبالفعل بدأت رومانيا تسهيل هجرة اليهود

معاد للسامية وذكر انـــه ستكون للقرار « نتائـــج رهيبة » . وزاد : « ان ضررا ، ربمـــا لا يمكـــن اصلاحه قد الحق بحقوق الانسان » .

وفي واشنطن قال الدكتور هنري كيسنجـر ان القرار « من صنع ايدي كتلة متحيزة من دول العالم» وانه سيقلل من دعم الاميركيين « للامم المتحدة » . وهدد السناتور هنري جاكسون بالعمل علـى خفض المساعدات الاميركية للدول التي صوتت الـــى جانب القرار .

وفي تـــل ابيب هاجمت الصحف الاسرائيليـة بعنف قرار الامم المتحدة ، وقالت الحكومة الاسرائيلية ان قرار « الجمعية العمومية موجـــه ضد الشعب اليهودي وهو مجرد تمويه ضد السامية » .

اما مندوب اسرائيل في الامم المتحـــدة حاييم هرتسوغ فقد اعاد الى الاذهان ان عمليـة التصويت جرت في الذكـــرى السابعـــة والثلاثين لما وصفه « بالمذابح ضد اليهود في المانيا النازية » وقـــال ان الامم المتحدة « في طريقها الى ان تصبح المركز العالمي ضد السامية » . وختم المندوب الاسرائيلي كلمتـه بتمزيق نسخة من نص القرار قائلا « ان هذا بالنسبة الى الشعب اليهودي ليس اكثر من مجرد قطعة ورق وسنعامله على هذا الاساس » !

وفي لاهاي قال وزيـــر الخارجية الاسرائيليـة ايغال الون ، الذي يقوم الان بزيارة لهولندا « لقد افلست الامم المتحـــدة امس » . واضاف الون ان اسرائيل مستعـــدة للاعتراف بالشعب الفلسطينـي وبكيانه الوطني ، الا انهـــا غير مستعدة للاعتراف بمنظمة « ارهابية » كممثـــل شرعـــي للشعـــب الفلسطيني . والجدير بالذكر ان الون قد سبق لـه ان وضع شروطـــا للاعتراف بمنظمـــة التحريـــر الفلسطينية ، ومن ضمن هذه الشروط تخلي المنظمة عما وصفه « بالارهاب » .

هنا وقد انضم الى الموقف الاسرائيلي كل مـن هولندا ومجلس الكنائس العالمي الذي دعا الى اعادة النظر في القرار ، امـــا رومانيا فقد تغيبت عـــن الاجتماع ، وقد دعت المنظمات الصهيونية في نيويورك الى القيام بتظاهرات احتجاجا على القرار .

رد الفعل المصري « واقعـي » !!

اشادت الاذاعات والصحف العربيـــة بقـــرار اعتبار الصهيونية حركة عنصريـــة ، الا ان الموقف المصري الخياني قد انكشف على حقيقته مرة اخرى. فعندما سئل تحسين بشير الناطـــق الرسمي باسم السادات عن رأي مصر في قـــرار ادانـــة الصهيونية اجاب « لم ادرس هذا القرار بعد » . وسارع تحسين بشير الى الاشادة بالقرارين الفلسطينيين الاخيريـــن واعتبرهما استجابة لاقتـــراح السادات في الامـــم المتحدة . واضاف : « ان هذا يثبت فعالية الاسلوب الذي لجأت اليه مصر في معالجة القضية الفلسطينية في طريقة تؤمن لها مزيدا من التأييد الدولي وفـــي صورة متصاعدة مستمرة » . وكأنما ادانة الصهيونية تحتاج الى الكثير من الدرس والتبصر من قبل النظام المصري ، في حين ان دعوة منظمة التحرير الى مؤتمر جنيف تعتبر امرا مفروغا منه !!

■■

الى اسرائيل ، وذكـــرت هارتـــس في ٧٥/٦/٢٥ مستندة الى مصادر وصفتها بالموثوقة : بان رومانيا قطعت للولايات المتحدة وعودا سرية بانهـــا ستعمل لزيادة حجم الهجرة اليهودية التي تعتبر ضئيلة فـــي الوقت الحاضر . ولقـــــد ابلغت رومانيا الولايات المتحدة بصدور قرار بالسماح لقسم كبير مـــن اليهود بالهجرة .

وفي شهر حزيران الماضي زار الدكتور موشيه روزن ، الحاخام الاكبر ليهود رومانيـــا اسرائيـــل ويومها صرح بانه « منذ الان سيكون بوسع كل يهودي من سكان رومانيا ، ويرغب في الهجرة الى اسرائيل ، الحصول على اذن بالخروج ، ورومانيا تحترم مبدأ جمع شمل العائلات ، ولم يتغير موقفها الانسانـــي تجاه هذه القضية » .

وحول الصفقة الجاري عقـــدها بين الولايات المتحدة واسرائيل ذكرت صحيفة « دافار » ٧٥/٧/٤ ان حكومة رومانيا سلمت الشيـــخ الاميركي جاكسون قائمة باسماء مئات اليهود الذيـــن تلقوا اذونـــات خروج واضافت دافار انه قد صدر في رومانيا فـــي حزيران الماضي ١٥٠٠ اذن بالخروج لليهود الراغبين في الهجرة .

وتوقعت المصادر الاميركية الصديقة لاسرائيـــل استنادا الى جو المحادثات التي عقدت بين الطرفين ان ١٢٠٠ يهودي روماني سيهاجرون الى اسرائيل . وتجدر الاشارة ان عدد اليهود في رومانيا يقـــدر بحوالي ٨٠ الف ، ويقيم ٦٠ ـ ٧٠٪ من هؤلاء فـــي العاصمة بوخارست .

هنا وبالاضافة الى العلاقات المتينة التي تربط رومانيا باسرائيل ، تجدر الاشارة ايضا الـــى ان رومانيا تلعب دورا خطيرا في السعي لـــدى منظمـة التحرير الفلسطينية لحـــل مشكلة الصراع العربـي الاسرائيلي على اسس تتعارض بصورة كليـة مـــع مطامح شعبنا بالتحرير الكامل ، ولا تزال المساعـــي الرومانية مستمرة في هذا الصدد .

الجبهة الشعبية تكشف حقيقة جولة سنغور للمنطقة العربيّة

كشف الناطق الرسـمي باسـم الجبهة الشعبيةحقيقة مهمة الرئيس السنغالي الـى المنطقـة العربيـة وارتباطها بالتحركات التـي تحاول تذليـل العقبات امـام التسويـة الاستسلامية فقال :

« ان سنغور اشرف وساهم في اتصالات سرية جـرت بـين مسؤولـين اسـرائيليين وفلسطينيين ـ لم يكشف اسماءهم ـ بواسطة مكسيم جون رئيس تحرير صحيفة اسـرائيل وفلسطين منذ عدة شهور وانه يحمل في جعبته مشروعا لاقناع منظمـة التحريـر بالاعتـراف باسرائيل مقابـل دولـة فلسطينيـة تعطـى للفلسطينيين .

واضاف « ان جولة سنغور هذه هـي جزء من حملة واسعة النطاق حضـر ومهـد الطريق لها الرئيس انور السادات خلال زيارته الاخيرة لواشنطن وان الرجعية العربية تحاول تهيئة الاجواء لمثل هذه الخطوة عبر حملـــة اعلاميـة مركـزة لشـق صفوف المقاومـــة الفلسطينية بين معتدل ومتطرف مدعية عـلى لسان السادات بأن المعتدلين في منظمة التحرير الفلسطينية يرغبون في حضور مؤتمـر جنيف والاعتراف باسرائيل » .

وقال « ان مثل هذه الحملة المركزة ما هي الا محاولة فاشلة لشـق صفوف الثـورة الفلسطينيـة وتحضيرا لجولـة استنزافيـة جديـدة تستهدف الثـورة وقواعدهـا ، وان شعبنا الفلسطيني الذي واجه كافة المؤامرات التي استهدفته واستهدفت نضالـه بصلابة وحزم سيواجه هذه المؤامرة بصلابـة وحـزم مماثلين ولـن يرضـخ لعمليـات الضغـــط وسيتصدى للمؤامـرة لان الجماهير العربيـة تقف الى جانبه » .

اخبار العدو

الحركة الصهيونية في الحضيض

حضر الى الارض المحتلة وفد من قبل القيادة الشابة في الجباية اليهودية في الولايات المتحدة ، ويتألف الوفد من الف شاب يهودي . وتقول الاذاعة الاسرائيلية « ان هدف هذه الزيارة هو ترتيب لقاء بين زعماء المستقبل وبين شباب اسرائيل بغية اجراء حوار مباشر قد يخلق مجموعة علاقات تضمن تأييد وتضامن وانسجام جيل المستقبل مع دولة اسرائيل .

وتحدث اوري جوردون رئيس مجموعة جيل الاستمرار في المنظمة الصهيونية للاذاعة الاسرائيلية حول وضع الحركة الصهيونية فقال : « الحركة الصهيونية بلغت الحضيض الان . فليس لها مركز نفوذ في الشارع اليهودي . ويتوجب عليها ان تناضل ليس من اجل سمعتها في الرأي العام العالمي فقط بل والاهم لدى الشباب اليهودي » . واضاف « ان جيل الشباب يحارب بقواه الذاتية لتجديد الحركة الصهيونية . فهي ليست مسيطرة الان ونعمل على هامش الطائفة اليهودية ووضعها مؤلم . كما ان الجباية اليهودية غير نشيطة » .

اليهود الشرقيون وبرامج التلفزيون

تزداد الهوة بين الطوائف اليهودية اتساعا داخل المستوطنين الصهاينة . فقد اجتمع في مطلع هذا الاسبوع اعضاء الكنيست من ابناء الطوائف الشرقية، وبحثوا في موضوع معلن التلفزيون الاسرائيلي فكتور نحمياس الذي نقل من منصبه بسبب لهجته الشرقية . وقد اتخذ المجتمعون قرارا يندد بعدم اشراك ابناء الطوائف الشرقية في التلفزيون والمسرح . بسبب لهجتهم الشرقية .

٤٤٢ قتيلا في حوادث الطرق

اعلن وزير المواصلات الصهيوني جاد يعقوبي في حفل افتتاح « شهر الامان » في القدس ان حوادث الطرق هذا العام ادت الى اصابة ١٥٦٩٥ شخصا ، وكان عدد القتلى ٤٤٢ .

واضاف يعقوبي في احصاءاته يقول أن معدل الهبوط فيعدد حوادث الطرق هذا العام هو ٣٪ . مقارنا بالفترة نفسها من العام الماضي .

والجدير بالذكر ان السلطات الصهيونية تلجأ عادة الى الاعلان عن هذا العدد من حوادث السير بغية اخفاء الحقيقة عن الصهاينة حول الخسائر التى يمنى بها التجمع الصهيوني بسبب العملياتالعسكرية للثوار الفلسطينيين .

تقييم اسرائيلي لزيارة السادات لواشنطن

اقامت الاذاعة الاسرائيلية ندوة سياسيةلمناقشة مدى نجاح زيارة السادات للولايات المتحدة . وتحدث في هذه الندوة الاستاذ مردخاي ابير فقال : « ان تكرار اسم منظمة التحرير الفلسطينية في احاديث السادات لم يكن صدفة ، بل جزءا من خط الدفاع للرئيس السادات تجاه العالم العربي . فمصر تقف في موقف الدفاع ، حتى ان السعودية نفسها متحفظة على تحول مصر والاتفاق الذي توصلت اليه . وهذا يصح ايضا على الدول العربية الاخرى التي تتخذ موقف الهجوم ، ولكي يقوي الرئيس السادات مركزه اكثر من الحديث عن م . ت . ف .واشار ايضا الى الموضوع الصهيوني .واعتقد ان هذا جزءا من ضريبة الكلام » .

واضاف ابير يقول : « اريد ان اؤكد ان كل هذه الزيارة كان لها في رايي هدفان : ارادت الادارة الامريكية ان « تبيع » السادات للشعب الاميركي كجزء من سياستها الجديدة في الشرق الاوسط .

واعتقد ان النجاح كان جزئيا . وهناك جزء اخر وهو « بيع » شخصية الرئيس فورد للشعب الاميركي كانسان نجح في تخليص شخصية مهمة الى ذلك الحد كشخصية الرئيس السادات من المعسكر الشيوعي .

وفي ضمن هذا التناقض ينبغي ان ننظر الى هذه الزيارة » .

صعوبات تسويق طائرة « كفير »

رغم حملة الاعلام الفخمة التي رافقت الاعلان عن الطائرة الاسرائيلية المقاتلة « كفير » ، فقد اثيرت في الفترة الاخيرة التساؤلات حول صعوبات تسويق هذه الطائرة . فاشارت مجلة مصانع الطائرات « شحكيم » بواسطة مدير المصانع ال شويمر الى ان مصانع الطائرات تقدر انه يلزمها بين سنة وعشرين شهرا الى ان تحصل على اول طلب من الخارج لشراء الطائرة « كفير » .

واضاف شويمر انه اذا استمر الامر اكثر من الفترة السابق ذكرها ، فان في ذلك ما يدعو الى القلق ، كما انه في حال ورود طلبات كثيرة فيمكن زيادة وتيرة انتاج الطائرة الى عدة طائرات في الشهر ، ولكن من الصعب تغير نظام الانتاج في مشروع يعمل فيه الفا شخص . .

تعاون ثقافي مصري ـ اسرائيلي

قالت وكالات الانباء ان مجلة « الهلال » التي تصدر في القاهرة قد وصلت مؤخرا الى الاسواق الاسرائيلية حيث جرى توزيعها هناك.واشارت ان شعار اسرائيل ـ نجمة داود ـ قد ظهر على غلاف المجلة .

من ناحية اخرى بدأ الاعلام الصهيوني نشاطه في صحافة القاهرة ، ونشرت صحيفة الاخبار القاهرية تحت عنوان « ١/٢ كلمة » مقالا لاحمد رجب جاء فيه « ..لو احصينا عدد قتلى العدو من بيانات المقاومة المذاعة يوميا لادركنا ان الشعب الاسرائيلي مات كله خلاص ، ونظرة واحدة الى سجل امجاد المقاومة داخل اسرائيل تخرس اي لسان ، ولعل ابرز عينات هذه الامجاد : نسف فردة كاوتش في عربة جيب على طريق ايلات ، ونصب كمين لبسكلاته اسرائيلية ، وضرب موشى دايان بصاروخ كاتيوشا في القدس ونجاته باعجوبة لانه كان ساعتها في واشنطن » .

راجع المقال حول الاعلام المصري

جماهير طرابلس تشيع الشهيد الرفيق يحيى ديب عضو المكتب السياسي لحزب العمل الاشتراكي العربي

قبل ظهر يوم الجمعة ١٩٧٥/١١/٧ شيعت جماهير طرابلس والشمال والاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية وحركة المقاومة الفلسطينية وتجمع المعلمين الطرابلسيين ، شهيد حزب العمل الاشتراكي العربي الرفيق يحي ديب عضو المكتب السياسي .

وكان الحزب قد اصدر بيانا ينعي فيه استشهاد الرفيق يحي ديب على ايدي العصابات الكتائبية ، في محلة الصيفي في بيروت .

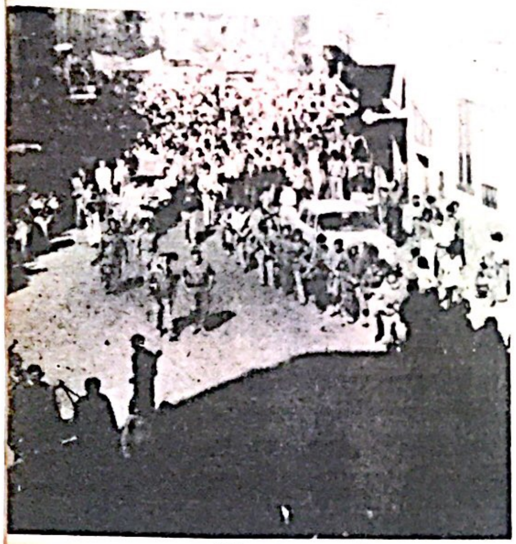
وبهذه المناسبة نظم الحزب مسيرة رمزية في الشمال اشترك فيها الى جانب حزب العمل الاشتراكي العربي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، مجموعات من جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، ومنظمات المقاومة الاخرى ، واطراف الحركة الوطنية اللبنانية .

الرصاص ورمت بجثته في منطقة المرفا ، على بعد امتار من « وكر الكتائب المركزي » .

عملية عين الرمانة باسم الشهيد يحي ديب

هذا ، وكان الحزب قد اطلق اسم الشهيد يحي ديب على مجموعاته التي اقتحمت بعض اوكار الفاشيين في عين الرمانة يوم الثلاثاء ١٩٧٥/١٠/١٨ ، وقد صدر عن الحزب في حينه بيان يحدد الهدف من هذه العملية البطولية .

وفي تاريخ ١٩٧٥/١١/٤ اصدر الحزب بيانا يعلن فيه استشهاد الرفيق يحي ديب على ايدي عصابات الغدر الفاشي ، واكد البيان « ان دماء الرفيق يحي ديب الطاهرة ودماء جميع الشهداء ستبقى امانة في اعناق الثوريين وحافزا لمزيد من التصدي والقتال ومزيد من التضحيات . وعزاؤنا بالشهيد هو اننا سنتابع المسيرة حتى تتحقق اهداف



جانب من موكب التشييع

ولقد انطلق موكب الجنازة الرمزية في الساعة الحادية عشرة قبل ظهر يوم الجمعة من امام منزل والد الشهيد في شارع الزاهرية ، حيث تقدمه حملة الاكاليل والاشبال ، ثم مجموعات مسلحة من حزب العمل والمنظمات والاحزاب الاخرى ... وبعد الصلاة في المسجد المنصوري الكبير على الجثمان الرمزي اكمل الموكب سيره باتجاه مقبرة الشهداء ، حيث القيت كلمات التأبين من الرفاق : محمد المقدم عضو القيادة المركزية لحركة ٢٤ تشرين الديمقراطية باسم الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية والرفيق عمر باسم المقاومة الفلسطينية والرفيق ابو الهيثم عن حزب العمل الاشتراكي العربي . وتكلم الاستاذ غازي صايغ باسم تجمع المعلمين الطرابلسيين في الجنوب والبقاع الذي حيا صمود الفقيد في « اقبية التعذيب » ، وقال ان التزام يحي ديب بالمقاومة الفلسطينية كان نابعا من قناعته بان المعلم الحقيقي في هذه المرحلة هو الذي يحمل القلم بيد والبندقية باليد الاخرى . واختتم المهرجان بكلمة شقيق الشهيد علي ديب باسم آل الشهيد .

وكان الرفيق يحي محمد علي ديب ، عضو المكتب السياسي لحزب العمل الاشتراكي العربي قد اختطف بتاريخ ٢٧ ايلول الماضي عند حاجز للعصابات الكتائبية في محلة الصيفي في بيروت .. ولقد تعرض لشتى انواع التعذيب الوحشي .. ولقد اغتالته العصابات الفاشية ، حيث اطلقت عليه

شعبنا في التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة .

ويضيف البيان : « ان ردنا على استفزازات واعتداءات الكتائب وحلفائها سيكون دائما رادعا وموجعا . كما حدث في منطقة الشياح عندما اقتحمت مجموعات الشهيد يحي ديب التابعة لحزب العمل الاشتراكي العربي اوكار الفاشيين في عين الرمانة وطهرتها من دنسهم » .

ويؤكد على « ان استشهاد الرفيق يحي ديب على ايدي الفاشيين العملاء ، دفاعا عن الجماهير اللبنانية الكادحة وعن حق وحرية البندقية الفلسطينية المقاتلة في استرجاع كامل التراب الفلسطيني ، لن يثنينا مطلقا عن متابعة السير في الطريق الصعبة التي سار عليها الرفيق الشهيد وامثاله في سبيل بناء لبنان وطني ديمقراطي تقدمي خال من الاحتكار والاستغلال والتبعية » .

نبذة عن حياة الشهيد

- ولد الرفيق الشهيد يحي ديب سنة ١٩٥٠ في مدينة طرابلس – لبنان .. من اسرة كادحة مناضلة .
- تخرج من دار المعلمين بطرابلس سنة ١٩٧٢ وعين مدرسا في البقاع منذ تخرجه .
- انضم الى حزب العمل الاشتراكي العربي منظمة الشمال – سنة ١٩٦٩ – وكان قدوة في الممارسة الحزبية الثورية حتى ساعة استشهاده .
- ساهم بتأسيس « تجمع المعلمين الطرابلسيين » في البقاع والجنوب ، وكان عنصرا بارزا في كافة نضالات التجمع ، حيث تعرض لعسف الادارة واجهزة السلطة نتيجة لذلك .

وكان التجمع قد اصدر بيانا اثر اختطاف الرفيق الشهيد ادان فيه « تواطؤ السلطة المفضوح مع العصابات الفاشية الانعزالية .. وحمل مدير التعليم الابتدائي نايف معلوف المعروف بارتباطاته اليمينية ما جرى للشهيدين عزام السوم ومصطفى اسماعيل . وما جرى للرفيق ديب باعتباره المسؤول الرسمي الذي كان متصلبا في موقفه ، ومعارضا معارضة مطلقة نقل المعلمين الطرابلسيين من الشمال الى الجنوب والبقاع » .

.. واخيرا اقترح الاستاذ غازي صايغ في كلمته في المهرجان الذي عقب مسيرة التشييع ، اطلاق اسم الشهيد يحي ديب على احدى مدارس طرابلس الرسمية كما كان بالنسبة للشهيدين سوم واسماعيل .

ان استمرار القوى الفاشية في التحضير لجولات جديدة ، قضية باتت واضحة للجميع ، خاصة بعد الاستعدادات والترتيبات العسكرية التي تواصل تجهيزها في المنطقة الشرقية . كاقامة المتاريس واعادة بناء تحصينات جديدة ، الى صفقات الاسلحة التي ما تزال ترد الى لبنان بطرق مختلفة ، ليس اخرها فضيحة « الباخرة » التي انزلت حمولتها في مرفا جونية تحت نظر ومراقبة مسؤولين كبار في السلطة .. وهو ما يؤكد الارتباط الوثيق بين الطرفين .. السلطة والقوى الطائفية الانعزالية وتعليقا على حادث الباخرة ، اصدر حزب العمل الاشتراكي العربي – لبنان – بيانا سياسيا هاما فيما يلي نصه :

حول باخرة السلاح

حزب العمل الاشتراكي العربي يكشف حقيقة هذه الباخرة ، وعلاقة "المراجع العليا" بها ..

ايتها الجماهير اللبنانية المكافحة

ايها المواطنون المرشحون للقتل بنيران التآمر الرجعي الفاشي الحاقد :

ان موضوع الباخرة ، الذي اعتبر بحق عامل تفجير خطير للمعركة السياسية ، وقد تترتب عليه تفاعلات وانعكاسات على الصعيد العسكري ، لا يستأثر بكل هذه الخطورة لمجرد انه يكشف جانبا من عمليات التسلح التي تقوم بها العصابات الرجعية الفاشية ، حتى في ظل اتفاقات وقف اطلاق النار ..

بل ان الخطورة الحقيقية للموضوع ، هي في الاضواء التي سلطها على جوانب اساسية من المؤامرة الدموية الكبرى التي يتعرض لها هذا البلد وتدفع الجماهير ثمنا لها من دمائها وارواحها .. وكذلك على دور قوى معينة في تلك المؤامرة بالاضافة الى كشف بعض ما يعد له المتآمرون من ضمن المخطط الذي ينفذون ..

اولا :

لقد اكد موضوع الباخرة بكل جلاء ، ان القوى الرجعية الفاشية وشركاءها ومحركيها ، لا ينظرون الى اتفاقيات وقف اطلاق النار الا كهدنة مؤقتة يلملمون فيها انفسهم ويهيئون قواهم ، اعدادا لاشعال جولة جديدة من الاقتتال على امل الوصول الى اهدافهم التآمرية التي حال التصدي الجماهيري الباسل لهم في الجولات السابقة ، بينهم وبين تحقيقها ، وفي راس تلك الاهداف ضرب حركة المقاومة الفلسطينية او تحجيمها وتقزيمها لتسهيل عملية جرها الى قفص التسوية، وكذلك تاديب الحركة الوطنية اللبنانية ولجم النضالات الوطنية والتقدمية للاكثرية الساحقة من الشعب اللبناني ، التي تعاني من صنوف الاستغلال الاسود الذي يمارسه الاحتكاريون .

وموضوع الباخرة بجلائه لهذه الحقيقة يجب ان يسقط كل الاوهام التي علقها البعض على مسالة التزام العصابات الرجعية الفاشية بالاتفاقات .. كما يجب ان يؤكد للجميع ان الوقف الجدي للقتال والعودة الحقيقية للهدوء لا يتمان بغير التصدي الرادع والساحق لهذه العصابات ، وفرض المطالب السياسية والاجتماعية الوطنية والتقدمية للجماهير اللبنانية الكادحة .

ثانيا :

لقد اثبت موضوع الباخرة والملابسات التي احاطت به ، الدور التآمري الذي تلعبه دوائر اساسية ومعينة في السلطة ، لا سيما « المراجع العليا » وبعض القوى النافذة في المؤسسات العسكرية والامنية . كما اوضح بشكل لا يقبل اي شك او لبس ان هذه الدوائر كانت في صلب المؤامرة منذ بدايتها ، وانها هي التي رعت العصابات الفاشية واعدتها وشجعتها لتفجير الاقتتال على امل ان تتمكن من فرض ديكتاتوريتها الفاشية السافرة على البلاد بالتعاون مع القوى الخارجية المعلومة وفي رأسها الامبريالية الاميركية بهدف الوصول الى :

– الغاء كل ما تبقى من شرعية ، وحد ديمقراطي ادنى ، على صعيد مؤسسات الدولة ، وبالتالي فرض التمديد والتجديد لسيد القصر .

– كم الانفاس واغلاق ما تمثله الساحة اللبنانية من متنفس سياسي واعلامي لحركة التحرر الوطني العربية ، وذلك كجزء من عملية التعتيم الامبريالي على كل ما يجري في المنطقة ويدبر لها من مؤامرات ومشاريع تصفوية .

– المحاصرة العسكرية الفاشية لحركة المقاومة الفلسطينية ، كجزء اساسي من الضغوطات المتعددة التي تستهدف جرها الى قفص التسوية .

ثالثا :

لقد كشفت المعلومات المنشورة حول ملكية الباخرة والصفقة ، عن الدور الذي يلعبه كبار الاحتكاريين في هذه المؤامرة الكبيرة . فبطرس الخوري وجورج ابو عضل وطوني فرنجية وجبران طوق وسورين خان اميريان وغيرهم من الاسماء التي ذكرت على هذا الصعيد ، ليسوا في حقيقتهم سوى الرموز البشرية الاساسية في طبقة الاربعة بالمئة ، والرؤوس الحقيقية للاحتكار المتسلط على اهم المرافق الاقتصادية في البلاد .. وهم باشخاصهم ومؤسساتهم وامثالهم يشكلون الطبقة التي تستند اليها السلطة السياسية ومراكز القوى الفاشية فيها . كما ان تبرعاتهم السخية كانت المصدر الاساسي لتجنيد الميليشيات الرجعية وتسليحها وتعبئتها ..

وهنا الدور الواضح لهؤلاء الاشخاص ، يكشف ما يعلقه الاحتكاريون من آمال على نجاح المؤامرة التي شاركوا في تدبيرها وتحضيرها وتمويلها .. وبالذات آمالهم بتاديب الحركة الوطنية اللبنانية وسحق نضالات الجماهير المسحوقة ضد استغلال اولئك الاحتكاريين وديكتاتوريتهم .

يا جماهيرنا المناضلة :

ان هذا الموضوع والملابسات التي احاطت به ، قد كشف بكل جلاء الابعاد الرئيسية للمؤامرة والقوى الاساسية المشاركة في صياغتها .. والدمار الذي ما يزال المتآمرون يخبئونه للبلاد كلها .. والاهداف التي يسعى اليها هؤلاء جميعا .

لقد كشف الاصرار الرجعي على الاعداد لتجديد الفتنة والاقتتال وكشف دور « المراجع العليا » والقوى النافذة في المؤسسات العسكرية والامنية .

وكشف دور الاحتكاريين ، وعرى عنهم كل الاغطية التي كانوا يتسترون بها ، كادعاءات « الوساطات » و « المصالحات » وغيرها ..

وعليه يصبح واضحا ، امام كل هذه الحقائق ، ان المؤامرة ما تزال مستمرة .. وان الاعداد لمجابهتها واحباطها يجب ان يكون القضية المركزية والمهمة الملحة بالنسبة لكل الجماهير اللبنانية ولكل الجماهير الفلسطينية ولكل الجماهير العربية .

وان هذا الاعداد يجب ان يرتكز اساسا على الحقيقة الثابتة التي تؤكد ان احباط هذه المؤامرة لا يمكن ان يتم بغير ردع هؤلاء المتآمرين وسحق عدوانهم الفاشي .

وهنا الموضوع المصيري يفرض علينا المهمات الملحة التالية :

اولا :

الانتقال بحالة القوى الوطنية اللبنانية ، من الفرقة والتشرذم الى التلاحم الجدي الذي لا بد منه في مواجهة هذه المؤامرة الكبرى .. وهذا التلاحم لا يمكن ان يتحقق الا بان تحسم كل القيادات الوطنية موقفها الاساسي ، وتسقط من حسابها كل استعداد للمساومات ، وتبني موقفا سياسيا وطنيا

جذريا تثق به الجماهير وتلتف حوله فتشكل القوة الاساسية للمجابهة والانتصار .

ثانيا :

تعبئة كل الجماهير صاحبة المصلحة في دحر المخطط الدموي الفاشي الذي يعد لهذه البلاد بكاملها . وهذه التعبئة لا يمكن ان تتم الا على اساس وحدة هذه الجماهير وهدم كل الحواجز الطائفية التي اقامها المتآمرون الانعزاليون بتعبئتهم الانعزالية العنصرية وجرائمهم الطائفية الوحشية . ومن المؤكد ان المهمة الاولى في هذا الصدد هي تطهير الجانب الوطني من كل التصرفات الانفصالية وردود الفعل الطائفية التي تخدم مخطط العدو .

ثالثا :

بالتحضير الجاد لقلب المعركة على رؤوس اصحابها ومدبريها ، وتحويلها من حرب رجعية فاشية سلطوية لضرب المقاومة والحركة الوطنية والجماهير، الى معركة وطنية ديمقراطية شعبية تستهدف سحق المتآمرين وردعهم وتاديبهم تأديبا حقيقيا . ورد كيد الاحتكاريين الى صدورهم واحتكاراتهم .. وتطهير السلطة واجهزتها تطهيرا كاملا من كل الجيوب والقوى العميلة والمتآمرة ، وفتح كل نوافذ السلطة على رياح التطهير والتغيير الديمقراطي الجذري .

رابعا :

التنسيق الكامل والسليم مع حركة المقاومة الفلسطينية ، المطلوب من قياداتها ايضا موقف جذري بمستوى خطورة المؤامرة الدائرة ، وهذا التنسيق لا بد وان يستند الى التكافؤ الرفاقي في التقرير والتنفيذ . وفي هذا النطاق ايضا يلعب حسم الموقف السياسي بصورة جذرية ، والتخلص من كل المساومات والميوعة والذبذبات الوسطية والاصلاحية ، دورا بالغ الاهمية ، ويمثل ضرورة قصوى من ضرورات الانتصار في هذه المعركة الخطيرة .

يا جماهيرنا المكافحة :

هذا هو الطريق الوحيد لدحر المؤامرة الفاشية الدموية .. ولتحقيق الهدوء الحقيقي الذي تنشده الجماهير ، ولفرض المطالب الوطنية الديمقراطية السياسية والاجتماعية .

كما ان هزم المتآمرين واحباط مؤامراتهم السوداء هذه يشكل انتصارا في احدى المعارك الرئيسية على طريق التصدي للهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية على صعيد المنطقة بكاملها ، وهو بالتالي يشكل خطوة شديدة الاهمية لقلب الوضع الجماهيري العربي ، وتعبئة ثورية جادة لمواجهة كل ما يحاك له من مؤامرات ومشاريع تصفوية في مقدمتها التسوية التصفوية لقضية فلسطين .

■■



لجنة متضرري سوق سرسق تطالب ب : حفظ حقوق المتضررين

لا شك ان حرب الفاشيين التي قادتها العصابات الانعزالية ، بالتعاون مع اجهزة السلطة الرجعية ، قد اخذت في طريقها العديد من المؤسسات الاقتصادية ، صناعية ومهنية وتجارية ، وهدمت الاف المنازل .. وخلقت بالتالي حالة من الشلل الكلي في كافة مجالات العمل المعيشي .

والى جانب هذا « الخراب » والمخربين ، تقف قوانين « العقود » اللبنانية حائلا دون عودة المحلات التي احرقت والبيوت التي تهدمت الى مستاجريها الاساسيين .. وهو ما تحدده وتوضحه المادة (٥٦٢) من قانون الموجبات والعقود التي تنص على فسخ عقد الايجار من دون تعويض اذا ما اصبح المأجور ، بنتيجة التضرر غير صالح للاستعمال كليا او جزئيا .

وهذا يعني اعادة كافة الاسواق التي احرقت ودمرت والبيوت التي قصفت وتهدمت الى اصحابها الاساسيين ، اي « الملاك العقاريين » ، وبالتالي تشريد عشرات الالاف من المواطنين والاهالي ـ تحت مظلة هذا القانون الجائر ـ وما يعنيه هذا من ضياع وخسارة مورد رزقهم الوحيد ، خاصة ونحن بصدد خراب عام حملته حرب الفاشيين ، اصاب العديد من الاسواق التجارية كما اصاب المناطق السكنية بهدف تهجير اهاليها .

لذا كان المطلوب ، ومنذ فترة بعيدة تعديل هذه المادة ورفع سيف مفعولها عن رقبة الكثيرين ممن تعرضت مصالحهم وبيوتهم للضرر .. وبهذا الخصوص اجريت العديد من اللقاءات والاجتماعات بين المسؤولين ولجنة المتضررين حول هذه القضية ، لكن من دون الوصول الى نتيجة ..

ونهار الاثنين ١٩٧٥/١١/١٠ رفعت لجنة متضرري سوق سرسق وملحقاتها الى مجلس النواب مشروع قانون بتعديل المادة (٥٦٢) من قانون الموجبات والعقود بحفظ حقوق الملكية التجارية والسكن لكل مواطن اصابه الضرر بسبب الحوادث الاخيرة التي افتعلتها العصابات الفاشية والسلطة .

نص المشروع

« بصورة استثنائية وخلافا لنص المادة (٥٦٢) من قانون الموجبات والعقود يبقى عقد الايجار قائما بكل عناصره وينتج مفاعيله بين المؤجر والمستاجر ويشمل ذلك الاجارة الثانوية واجارة البسطات والادارة الحرة والاستثمار ، ويحق استنادا الى ذلك لكل مستاجر سواء كان ماجوره معدا للسكن ام لغير السكن ، هلك او تعيب نتيجة للحوادث التي حصلت في لبنان منذ ٢٦ شباط سنة ١٩٧٥ ان يعيد حال ماجوره الى ما كان عليه قبل الهلاك او التعيب على نفقته الخاصة من دون اي معارضة من المالك تحت اي صورة من الصور .

يقدم المستاجر ، خلافا لقانون البناء ، طلب الترخيص من المرجع المختص في البلدية من دون ان يترتب عليه اي رسم او ضريبة او ابراء ذمة من اي نوع وعلى المرجع المختص ان يبت طلب الترخيص في مهلة اقصاها اسبوعان من تاريخ تقديم الطلب والا يعتبر المستاجر مرخصا له حكما .

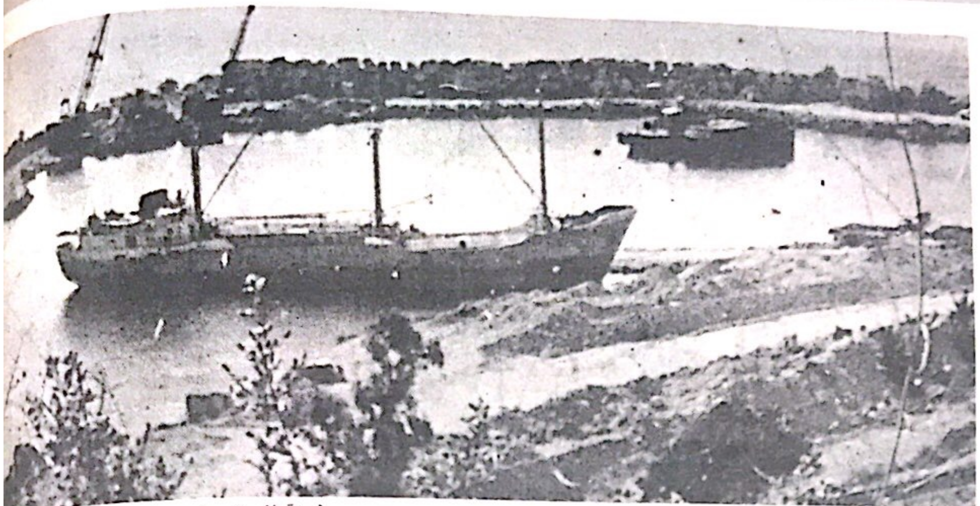
ولا يحول دون ممارسة حق المستاجر في اعادة حال ماجوره الى ما كان قبل الهلاك او التعيب اي مراجعة او مداعاة ايا يكن سببها او موضوعها سواء كانت مقدمة من المؤجر او من اي طرف اخر له مصلحة في ذلك كما لا يمكن وقف الاعمال نتيجة هذه المراجعة او المداعاة .

على المستاجر ان يمارس حقه المذكور اعلاه في مهلة اقصاها سنة من تاريخ نشر هذا القانون في الجريدة الرسمية تحت طائلة سقوط هذا الحق .

يحفظ حق المستاجر في مطالبة المتسبب او المسؤول بحقوقه كلها بما في ذلك حقه في العطل والضرر » .

.. واخيرا ان تعديل هذه المادة ، يعتبر من المهام الاساسية التي يمكن ان توضع على جدول الاعمال . قبل ان يشرع الملاكون في الاستفادة من جور هذا القانون .

■■



سفينة السلاح في جونيه

على هامش فضيحة باخرة السلاح ..

▪ جول بستاني له دور، لكن ليس هو كل المؤامرة .. وكرامي يتهم الباب العالي!

▪ اصحاب السلاح هم الطرف الثاني والثالث؟

توجهت الانظار بعد حادثة باخرة السلاح التي انزلت حمولتها بالقرب من جونيه ، الى رئيس المكتب الثاني وبعض اعوانه ، ووصلت الاتهامات الى حد اعتباره ، الطرف الثالث الذي عمل طوال هذه الفترة ومنذ احداث صيدا الدامية على افتعال الفتن وتحريك الصدامات في بيروت والضواحي ، والمناطق الاخرى .

لكن على الرغم من اهمية هذه الاتهامات ، وكشف دور جول بستاني في هذه المؤامرة ، يبقى من الاجدى ان تتوجه الانظار الى كل الذين ساهموا في الاعداد لهذه المؤامرة وتنفيذها ، لكي لا يشتم من قضية ابراز دور جول بستاني ، على انه يمكن ان يكون كبش الفداء بحيث يطلع هو المسؤول عن كل ما جرى ، وبالتالي يصبح الشيخ بيار وشمعون وكانه ليس لهم اي دخل ..

ومما لا شك فيه بان فضيحة باخرة السلاح قد كشفت وعرت العديد من المسؤولين اللبنانيين وشخصيات سياسية واجهزة مدنية وغير مدنية .. واعطت الرئيس كرامي الضوء الاخضر لبدء هجومه على الباب العالي وحلفاءه ، وبعض الاجهزة غير المدنية في السلطة . بحيث اثرت حملته الصحفية هذه على القصر وحلفاءه الاساسيين ، خاصة بعد انكشاف دور العديد منهم في صفقة السلاح الاخرة التي قيل عنها الكثير .

وقد كان من بين المتهمين الاساسيين العقيد جول بستاني ، الذي يقال انه عمل على اخفاء حقيقة حمولة الباخرة ، والتستر على المستوردين . وانه اي جول بستاني كان على علم مسبق بباخرة الاسلحة ، لكنه عمل على تضليل رئيس الحكومة من خلال ايهامه بان الباخرة هذه تحمل الماعز ..

وبعد هذه الفضائح آثر الرئيس كرامي الاعتكاف في منزله في صوفر ، ومقاطعة جلسات مجلس الوزراء التي كانت مقررة في ذلك الوقت ، لكنه كان قد عرج قبل اعتكافه على قصر بعبدا حيث وجه الاتهامات ، ((وسمى الاشياء باسمائها)) حين خاطب الرئيس فرنجية بقوله : ((اسمح لي يا فخامة الرئيس ان اقول لك بكل صراحة انك شريك رئيسي في كل ما يجري في هذا البلد)) ((وانا على يقين)) اضاف كرامي بأن شراء ومجيء باخرة السلاح ورسوها في جونيه كانت كلها بعلمك . وسكت عنها لاسباب لا ادريها الان ، لكن الايام المقبلة ومجريات الامور ستكشفها.

ان هذا التصعيد من قبل الرئيس كرامي ، والذي اتخذ من قضية الباخرة منطلقا ، دفع الرئيس فرنجية لاستعجال طلب الوسطاء ، للتوسط وايقاف الحملة ، واعادة المياه الى مجاريها ... فكان اول ((المطلوبين)) ((العراب)) بطرس الخوري الذي ارتبط اسمه بباخرة السلاح ، والذي كلف بالاتصال مع الرئيس كرامي وتطييب خاطره ، كما اتصل الرئيس مع عادل عسيران للغاية نفسها .. وكذلك مع الوزير غسان التويني والامام موسى الصدر من اجل تطويق ذيول حادثة الباخرة ، وتخليص الاوجاء من بعض هذه الذيول ...

ويبدو ان الوزير التويني قد نجح نسبيا في مهمته ، ووعد ان يلتقي الرئيسان في جلسة مجلس الوزراء يوم الاربعاء .



سليمان فرنجية



كرامي : اتهام صريح

لكن مهما يكن من أمر ، فقد كشفت قضية باخرة السلاح ارتباط العديد من الاطراف والاجهزة الرسمية والاسماء واشتراكها عمليا الى جانب القوى الفاشية في المؤامرة .

وكشف اسماء مثل بطرس الخوري — الذي يقال ان علاقته ساءت بالمدة الاخيرة بالرئيس كرامي — وجورج ابو عضل وطوني فرنجية وجبران طوق وسودين خان اميريان وغيرهم من الاسماء التي ذكرت على هذا الصعيد بالاضافة لجول بستاني واتباعه ، ليست في حقيقتها سوى رموز اساسية في طبقة الاربعة بالمئة وبعض الرؤوس الحقيقية للاحتكار المتسلط على اهم المرافق الاقتصادية في البلاد . وهم باشخاصهم ومؤسساتهم وامثالهم يشكلون جزءا هاما من الطبقة التي تستند اليها السلطة السياسية ومراكز القوى الفاشية فيها . كما ان تبرعاتهم السخية كانت المصدر الاساسي لتجنيد الميليشيات الرجعية وتسليحها وتعبئتها ..

وهذا الدور الواضح لهؤلاء الاشخاص يكشف ما يعلقه الاحتكاريون من آمال على نجاح المؤامرة التي شاركوا في تدبيرها وتحضيرها وتحويلها ... وبالذات آمالهم بتأديب الحركة الوطنية اللبنانية وسحق نضالات الجماهير الكادحة ضد استغلال اولئك الاحتكاريين .

ان العودة الى السؤال الاول حول توجيه الاتهامات لرئيس المكتب الثاني ودور الاخرين بالمؤامرة ، لا شك يتطلب منا عدم الغوص في قضية فرعية وتسليط اضواء على امور تعتبر جزءا من المؤامرة وترك جوهر القضية ، بحيث يعتبر هذا العمل والنهج بمثابة « تخريجة مؤقتة » للازمة ، خاصة وان هناك سوابق في هذا الصدد .

استنكاراً للخطف

نحن ابناء عبد الله وخوري نشكر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والحزب السوري القومي الاجتماعي وحزب العمل الاشتراكي العربي . لاهتمامهم بمصير نظير عبد الله وفؤاد خوري ولتعريفهم بآل ناصر عن هويتهم الوطنية كما تقدر موقف آل ناصر ونندد بخاطفي ابنائهم ونعاهدهم على العمل للكشف عن هؤلاء الطائفيين الانعزاليين .

نظير عبد الله
فؤاد خوري
البقاع

ان كشف دور جول بستاني على اهميته يجب ان لا يعني خمس دور الاخرين والتستر على مواقفهم ودورهم في المؤامرة حتى لا نساهم عن قصد او عن غير قصد بتضليل الجماهير ، وجرف وجهة نضالها . فاذا كان جول بستاني يقوم بتنفيذ جزء من المخطط، فمن المفترض ان لا يغيب عن بالنا ، الاطراف الاساسية التي اخذت على عاتقها تنفيذ المؤامرة ككل.

ان الخوف بعد كل ما حدث في لبنان من مجازر واهوال وانكشاف دور الفاشيين في المؤامرة ، هو ان تتحول القضية عن مجراها الحقيقي وتتغير طبيعتها ، لذلك يكون واجبنا :

— ان نؤكد على طبيعة المعركة التي تخوضها جماهيرنا وقواها الوطنية ، على انها معركة طبقية وطنية . وان للفاشيين من احرار وكتائب وحراس ارز وغيرهم الى جانب اطراف في السلطة ، هم الطرف الذي يخوض المؤامرة ضد جماهير شعبنا في الاحياء والمناطق الشعبية .

— ان نكشف ادوار المتآمرين ، لكن دون الاخذ كثيرا بعبارة وجود الطرف الثالث ، التي تساهم الى حد بتبرئة القوى الفاشية من فعلتها .

— ان نؤكد باستمرار على ان المعركة الدائرة في لبنان ، تستهدف تحجيم المقاومة لقبولها طرفا « مسالما » في التسوية الاستسلامية وضرب الحركة الوطنية اللبنانية وسحب اسلحة الجماهير الشعبية لتسهل عمليات قمعها واضطهادها من جديد . ■

مسيحيو الارض المحتلة :
نحن عرب قبل كل شيء ..

تواصل سلطات الاحتلال الصهيوني عمليات التجنيد والتدريب وتوزيع الاسلحة الحديثة على المستوطنين الصهاينة بغية مواجهة نشاط الثوار الفلسطينيين . وتشير المعلومات الواردة من الارض المحتلة ان عشرات الالوف من المستوطنين قد جرى تجنيدهم الآن ووزعت عليهم وسائل الاتصال والنقل .

من ناحية اخرى اعتقدت سلطات العدو ان انهاك المقاومة الفلسطينية في حرب الاستنزاف مع الرجعيين في لبنان سيؤثر على نشاط المقاومة الحالي والمستقبلي في الارض المحتلة . لكن هذا الاعتقاد ما تبدو بعد تصاعد ملموس في وتيرة العمليات العسكرية داخل الارض المحتلة ، الامر الذي اجبر قائد الحرس الاهلي مولا كوهن على ان يصرح بعد جولة على الحدود الشمالية للارض المحتلة « اعتقد ان ليس ثمة خطأ اكبر من الاعتقاد بان الحرب ضد « المخربين » في لبنان والحرب الاهلية ستضع حدا لتسلل « المخربين » الى اسرائيل » .

وامام هذا الامر الواقع تصاعدت تهديدات العدو بغزو لبنان . ولجأ الاعلام الصهيوني الى وسائل متعددة لتصوير الصراع القائم في لبنان بانه صراع طائفي تتعرض فيه الاقلية المسيحية للابادة على حد تعبير ايغال الون وزير خارجية العدو .

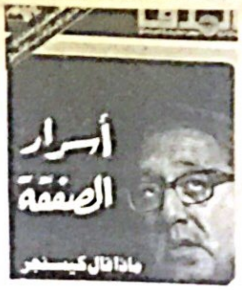
ومن دلائل اهتمام المؤسسة العسكرية الاسرائيلية المتزايد بايجاد المبررات لغزو جنوب لبنان ، ما جاء في الاستطلاع الذي قام به معهد « داحاف » في الاسبوع الماضي . وجاء في هذا الاستطلاع ان ٥٥ر٢٪ من الاسرائيليين يؤيدون تدخل اسرائيل العسكري في لبنان . وتقول دوائر معهد « داحاف » ان عملية الاستطلاع اجريت بين ٥٠٠ شخص من سكان المدن الذين يمثلون كل طبقات المجتمع الاسرائيلي .

هذا وتقوم اجهزة الاعلام الصهيونية بحملة كبيرة « لنصرة المسيحيين في لبنان » (!) محاولة اثارة اهلنا في الارض المحتلة ضد ثوارنا . الا ان هذه الحملة قد باءت بالفشل ، ولم تلاق ارضا خصبة لها في اوساط الفاشست في لبنان الذين يتعاونون وينسقون بجميع الوسائل مع الصهيونية « لطرد الفلسطينيين من لبنان » على حد تعبير ما يسمى بجبهة « الارزة » .

ويكفي ان نشير الى فشل الحملات الصهيونية ما اذاعه راديو العدو من ردود على سؤال ما اذا كان المسيحيون الفلسطينيون داخل الارض المحتلة ، ينظرون الى احداث لبنان كما وصفت بانها هجمة اسلامية على ابناء طائفتهم :

قالت المواطنة الفلسطينية جانيت متى في ردها انها عربية اولا وقبل كل شيء : « انني لا اشعر بمسيحيتي على الرغم من ان جميع ابناء القرية مسيحيون ، فانا مسيحية ولكن قبل كل شيء عربية » .

وقال مسعد عبد المدرس في قرية معليا في الجليل : « انا عربي قبل كل شيء ، على الرغم من انني مسيحي ، واصلي في الكنيسة ولكنني اولا عربي ، وبعد ذلك مسيحي ، واعتقد ان كل ما يحدث في لبنان لن يحطم المعنويات العربية والقضية العربية ، بل على العكس سابقى عربيا ومسيحيا ».



وثائق حول مشروع التسوية الأمبريالية الأميركي

في ظروف ما بعد حرب تشرين ١٩٧٣ ، وجدت الامبريالية الاميركية والعدو الاسرائيلي فرصة مناسبة لتحقيق تلك الاهداف التي طالما سعت ، تآمرا وارهابا وغزوات ، لتحقيقها . ففي ظل التعديل النسبي في ميزان القوى بين العرب واسرائيل ، وفي ظل سياسة الوفاق الدولي التي قلصت الى حد ليس بصغير ، امكانات النزاعات العسكرية المحدوده ، انطلقت الولايات المتحدة في تكتيك جديد لتحقيق اهدافها في الوطن العربي التي ادخلتها تحت عنوان ما يسمى بالتسوية السلمية للصراع العربي الاسرائيلي .

فقد ادركت الولايات المتحدة من بعد حرب تشرين ، الاهمية الكبيرة التي تلعبها الانظمة العربية القائمة على مسالة استعادة الاراضي العربية المحتلة منذ سنة ١٩٦٧ ، خلال حرب حزيران ، وقيمة هذه المسالة بالنسبة لبقاء واستمرار هذه الانظمة وقدرتها كانظمة بورجوازية متحالفة مع الرجعية العربية ، على صد واحتواء رياح حركة التحرر والتقدم العربية ، التي تعصف بشدة متزايدة ، كلما تأكد تلكؤ وعجز هذه الانظمة عن تحقيق هدف استعادة الارض المسلوبة ، والدوران في حالة اللاحرب واللاسلم . وبهذا الادراك نشطت الولايات المتحدة في تكتيكها الجديد لتحقيق التسوية السلمية التي ليست سوى مشروعها لتحقيق مصالحها الاستراتيجية في المنطقة ، ككبرى الدول الامبريالية، خوفا من تكرار « تشرين ١٩٧٣ » ثانية وثالثة ، بحيث يفلت من يدها زمام الامور ، وفي وقت اصبحت فيه الادارة الاميركية اكثر تقيدا من قبل فيما يتعلق بالانطلاق في غزوات اجنبية . فقد ادت هزيمة

تمكنت احدى لجان « انصار الثورة الفلسطينية » في الولايات المتحدة ، من الحصول على مجموعة من الوثائق حول مشروع التسوية الامبريالية الاميركية للصراع العربي — الاسرائيلي . وقد رأت اللجنة بعد التشاور مع اللجان الاخرى ، بانه من المفيد اكثر للثورة الفلسطينية ، ان يتم نشر هذه الوثائق عندنا هنا في الوطن العربي ، من ان تعمل هي على نشرها في الولايات المتحدة . ولهذا قام الرفاق هناك بترجمة نصوص هذه الوثائق وارسالها لنا في « الهدف » حتى يتسنى لجماهير شعبنا العربي الصامد والمناضل ، الوقوف على كل ما يحاك من تآمر لتصفية القضية الفلسطينية ، وتكريس الوجود الامبريالي الاميركي في الوطن العربي ، والعمل المنظم على احباطه . فهذه الوثائق التي نباشر نشرها تباعا ، تغطي جملة موضوعات اساسية تدخل تحت عنوان المشروع الامبريالي للتسوية ، والذي انطلقت به الولايات المتحدة بدرجة من التفاؤل من بعد حرب تشرين ١٩٧٣ ، اكبر من اي وقت مضى .

وهنا لا بد من تسجيل الملاحظتين التاليتين : اولا ، قد يمر القارىء على فقرة غير واضحة . وهذا يعود الى حرصنا على عدم التدخل في النصوص . ونشرها كما هي .

وقد يلاحظ القارىء ان هناك بعض المقاطع غير المستكملة وهذا يعود الى نقص في النص الاصلي . حسب اشارة الرفاق الذين بعثوا لنا بهذه الوثائق . ثانيا ، ان هذه الوثائق على رغم مرور بعض الوقت عليها ، لا تفقد من قيمتها ، ولا تقلل من اهمية مضامينها وضرورة الاطلاع عليها .

الولايات المتحده النكراء ، في فيتنام ، الى لجم الانجاه المغامر الى حد .

وليس من الضروري التطرق تفصيلا الى اسباب هذه الحسبه الامريكية من ترك الوقت يمر على تشرين ١٩٧٣ دون ان تبادر بخطة لتحقيق اهدافها العليا قبل فوات الاوان . فالمقاتل العربي الذي ابلى بلاء جيدا في ساحات القتال آنذاك ، قد سجل القناعة التي لا تتزعزع بان القتال والكفاح المسلح هو السبيل لاستعاده الحق السليب والالتفاف الجماهيري العارم في انحاء الوطن العربي آنذاك ، حول المقاتل العربي على الجبهات المشتعلة ووراء خطوط العدو الخلفية اكد هذه القناعه لدى الجماهير العربيه ، وبان حسم التناقض المصري مع معسكر الاعداء المتمثل بالامبريالية والصهيونية والرجعية العربية لا يتحقق الا بالنضال السياسي الجماهيري والنضال المسلح .

بل ان حرب تشرين قد اكدت بان المقاتل العربي قادر على امتلاك واستعمال السلاح الحديث، والتفوق على العدو اذا سنحت له الفرصة . كما انها اثبتت فشل نظريه الامن الاسرائيلية ، واسقطت اسطورة اسرائيل ، « القوه التي لا تقهر » ، وكشفت عن مواقع الضعف في هذا الكيان ، واثبتت عمليا بان اسرائيل غير قادره وحدها على خوض معركة ضد الجبهة العربيه ولمده طويله ، وبان حركة التحرر العربي ستصبح خلال السنوات القليلة القادمة ، من القوه ، بحيث تشكل خطرا حقيقيا على المشروع الصهيوني ، وعلى الوجود الامبريالي في الوطن العربي .

من هنا كان لا بد ان يبدأ العدو الامبريالي والصهيوني البحث عن وسيلة اخرى لتحقيق اهدافه التي يمكن ايجازها بالنقاط التالية :

● انتزاع الاعتراف العربي بالحدود الآمنة للدولة الصهيونية ، ومن ثم انتزاع اعترافها بالكيان الصهيوني ، وما يستتبع ذلك من اقامة علاقات اقتصاديةوسياسية بين هذا الكيان المغتصب ، والانظمة العربية ، والعمل على انهاء حالة العداء والحقد التي ولدت ونمت طوال اكثر من ربع قرن . باختصار ، تكريس اسرائيل كجزء لا يتجزأ من المنطقة ، معترفا ومقبولا به .

● تأمين وضمان المصالح الاقتصادية للشركات الامبريالية ، خاصة المصالح النفطية . وقد جعلت ازمة الطاقة العالمية هذا الهدف ، مهمة ملحة ، خاصة وان الولايات المتحدة تقترب بسرعة من ان تكون من كبار مستوردي نفط الشرق الاوسط .

● السيطرة على حصة الاسد من اسواق المنطقة العربية ، وذلك بفرض منتجاتها عبر الضغوطات السياسية ، والسيطرة في آن ، على مركز جغرافي استراتيجي يتمتع به الوطن العربي، وذلك ضمن مخطط الولايات المتحدة لتأمين مراكز قوة في العالم لمواجهة المد التحرري الاشتراكي واحتوائه .

وبالتالي عمليا ، كان لا بد للولايات المتحدة ان تعمل اولا على تجزئة القضية ، وذلك بتجزئتها جغرافيا وسياسيا ، لازالة فتيل التوتر وابعاد احتمالات الصدام العسكري الذي كان العامل الاساسي في الضغط السياسي . فلجأت الى عزل الاطراف العربية لتحقيق هذا الهدف ولتحويل المسألة الى قضية اقليمية عالقة بين مصر واسرائيل وبين سوريا واسرائيل ... الخ .

واستفردت الولايات المتحدة بمصر وعملت لتحقيق المكاسب السياسية على صعيد ضمان امن اسرائيل وتثبيت اقدام امركا اقتصاديا فيها ، تقابل كل شبر من الارض المحتلة من مصر ، تعيده لنظام الحكم المصري ، ليبرز سقوطه التدريجي في احضان الامبريالية ، واسقاط مصر في قبضة النفوذ الامبريالي الاميركي .

بفتح كافة الابواب على مصراعيها امام سيطرته الاقتصادية . ولكن مقابل كل شبر من سيناء كانت الولايات المتحدة تمنح الضمانات السياسية والعسكرية للعدو الصهيوني الذي يجد من مصلحته العليا مقايضه بعض الارض العربية المحتلة في سيناء ، مقابل مثل هذه الضمانات ، والتي شكلت اتفاقية سيناء في البنود المتعلقة باسرائيل ، اقصى التزام اميركي الى الآن ، بامن وسلامة الكيان الصهيوني .

في الواقع جاءت « اتفاقية سيناء » المشؤومة تتوج جهود الامبريالية الاميركية في قطع شوط اساسي على طريق تحقيق مشروع تسويتها الخطير . فقد نجحت الولايات المتحدة في عزل مصر ، ونسف التضامن العربي الذي كان تجلى في افضل صورة حتى الآن ، خلال خريف ١٩٧٣ . كما نجحت في حمل نظام الحكم المصري المتخاذل على التعامل على اساس ان القضية اقليمية بينه وبين العدو الاسرائيلي ، وبالتالي نجحت في حمله على تقديم تنازلات سياسية اساسية في مقابل الكيلومترات من ارض سيناء التي استعادتها من الاحتلال الاسرائيلي.

وقد كشفت البنود السرية للاتفاقية امرين اساسيين : الاول تكريس الوجود الاميركي في مصر بعد حنبتين على ثورة ٢٣ يوليو ، ١٩٥٢ الوطنية المناهضة للاستعمار ، ووصول انخراط الولايات المتحدة في دعم ومساندة العدو الاسرائيلي الى اقصى ما وصل اليه حتى الآن ، وذلك بادخال نواة التدخل العسكري المباشر الاميركي في المنطقة والمتمثل بما يسمى الفنيين الاميركيين العسكريين ، الذين يشرفون على مراكز الانذار المبكر في سيناء ، وتبين احدى الوثائق التي ننشرها ، الهويه الحقيقية لهؤلاء الفنيين المدنيين المزعومين

وتحت حجة تكريس الوجود الامبريالي الاميركي في مصر ، تستحل تراجعات نظام الحكم المصري المستسلم ، وذلك في التزام مصر بموجب هذه الاتفاقية المعقوده ، بالامتناع عن استخدام الوسائل العسكرية في منطقة الشرق الاوسط كلها ، وتحديد طريق واحد ، وواحد فقط ، لحل النزاع مع اسرائيل ، وهو طريق المفاوضات ، وعلى اساس التعهد حتى بعدم التهديد باستخدام القوة . هذا بالاضافة الى المواد والبنود الاخرى على ان تنص على انشاء لجنة مشتركة دائمة بين مصر واسرائيل بحجة الاشراف على تنفيذ المعاهدة ، والموافقة على مرور السفن الاسرائيلية ، عبر قناة السويس ، ومن دون ان تتضمن الاتفاقية النص الذي يمكن السلطات المصرية التأكد من ان الشحنات الاسرائيلية ستكون غير عسكرية ، بينما ينص بند من مادة اخرى على السماح للقوات الدوليه بالتفتيش على القوات المصرية في سيناء ...

ومن المعروف ايضا ، ان الاتفاقيه تكلف الطيران الاميركي بمهمة الاستطلاع الجوي فوق سيناء ، وتسمح بان تقيم الولايات المتحدة محطات المراقبة وثلاث محطات للانذار الالكتروني المبكر لتدعيم محطات المراقبة التي تدعم محطات الاستكشاف المصرية والاسرائيلية ، مقابل المنطقة العازلة ...

لقد قطع مشروع التسوية الامبريالي الاميركي شوطا اساسيا باتجاه تحقيقه كاملا ، في توقيع نظام الحكم المصري لاتفاقية سيناء . فقد نجحت واشنطن في ابعاد امكانية الصدام المسلح بين مصر واسرائيل ، كما نجحت بتواطؤ القاهرة ونظام الحكم الرجعي في العربية السعودية بالغاء دور النفط والسلاح الاقتصادي في المعركة اضافة الى الغاء دور مصر العسكري ، وتثبيت الاقدام الاميركية في مصر عن طريق الاستثمارات الاقتصادية .

والوثائق التي تنشرها « الهدف »تباعا، تكشف الابعاد الخطيرة لمشروع التسوية الامبريالي الاميركي ، وتجيب على الاسئلة التي طرحت منذ بدء ما يسمى بالمبادرة الاميركية التي توجت مساعيها حتى الآن باتفاقية سيناء التصفوية : لماذا ترى الولايات المتحدة ان هذا الوقت هو فرصتها الذهبية لتحقيق مشروع تسويتها ؟ وماذا ينطوي من بعد اتفاقية سيناء ؟ وكيف تنظر واسرائيل الى امكانات تحقيق تسوية مماثلة في الجولان ؟ وما هي نواياها من التسوية الشاملة ، او كيف تنظر الى ما تعتبره البعد الفلسطيني للقضية ؟ وما هو موقف القادة الاسرائيليين من المشروع ، ومن الاسلوب المرحلي الذي تفضله الولايات المتحده ؟ والى اي حد يتحمسون لاتفاقيه مماثله في الجولان ؟ والى اي مدى سيسير نظام الحكم المصري، في ركاب المسار الاميركي للتسوية ؟ واين تقف سوريا من مشروع التسوية ؟

« الهدف »



الوثيقة الاولى

في كانون ثاني ، ١٩٧٥ تم لقاء بين وزير الخارجية الاميركي هنري كيسنجر وبين فريق من الصحافيين ورجال الاعمال الاميركيين ، قبيل المبادرة الاميركية ، وبالتحديد في يوم ١٧ - ١ - ١٩٧٥ . وكان الغرض من ذلك اللقاء ، تعريف هذا الفريق بالوضع في منطقة الشرق الاوسط ، التي كان على وشك القيام بجولة فيها ، ووضعهم في جو المبادرة الاميركية من اجل تحقيق تسوية للصراع المصري - الاسرائيلي . وقد تحول اللقاء آنذاك ، الى ما يشبه المؤتمر الصحفي ، حيث راح كيسنجر يجيب على اسئلة الصحفيين ، قبل اختتام اللقاء . وقد حصلت « الهدف » على وثيقه حول هذا اللقاء رات انه من الانسب ان تبدا بها ، عملية نشر مجموعة الوثائق المذكورة اعلاه :

غذاء فريق « التايم » الصحفي مع وزير الخارجية الاميركي هنري كسينجر ، الجمعة ، كانون الثاني ١٧ ، ١٩٧٥ : كسينجر :



يبدو ان عدم زيارتي لاي بلد من بلدان الشرق الاوسط غير اسرائيل ، حتى نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٧٣ ، امر يصعب تصديقه . والآن ابلغت بعض اصدقائي العرب انه عندما يسالني الناس دائما اذا كنت سوف اكتب سيرة ذاتية ، باني اعتقد ان الكتاب الهزلي الذي يمكن كتابته لا بد ان يعنى بنقاط الضعف في خلق وسلوك الزعماء العرب . وذلك لانكم ذاهبون الى منطقة رجالها جديرون بالملاحظة . واحد من وزراء الخارجية قال لي يوما « اعلم انك لم تكن صادقا معي » فقلت : « وكيف توصلت الى هذه النتيجة ؟ » قال : « لقد قارنت بين رسالة كنت قد ارسلتها الي وبين رسائل اخرى ارسلتها لزملائي ، ووجدت انك تردد الكلام نفسه لنا جميعا ، لذلك ادرك انك تكذب .. »

اثناء لقائي الاول مع الرئيس السوري حافظ الاسد كنا قد امضينا اربع ساعات في نقاش حول مؤتمر جنيف المزمع عقده وبحثنا اثناء ذلك كل شيء - ترتيبات الجلوس ، جدول الاعمال ، كل شيء يمكن التفكير به . عندما عرضت رسالة دعوة كنا نوجهها الى جميع الاطراف والتي اعترض الاسرائيليون على جملتين فيها ، فما كان منه الا ان وافق على الغائها فورا . فقلت : « يدهشني ذلك حقا . الكل اخبرني انك مستحيل . وها نحن قد سوينا المسالة كلها اسرع مما فعلنا مع اي شخص آخر » ثم علق على ذلك بانه ليس بمستحيل ابدا . فشعرت بالثقة وقلت : « هل هناك ما تعترض عليه في هذه الرسالة؟ اذا كان هنالك شيء فلنسوه الآن » . فقال : « في الواقع ، هنالك ما اعترض عليه في هذه الرسالة ، اعني بذلك العبارة التي تقول ... « وافقت الاطراف على حضور المؤتمر » ..

انها منطقة شخصيات مدهشة حقا بل هي آخر معقل يخرج منه رجال عظماء من قلب الصحراء ليقوموا باعمال خارقة يصعب على المرء تصديقها . الا انها منطقة يجب التمييز فيها بين اللغة المنمقة الخطابية من جهة والواقع من جهة اخرى . تمييز اعتقد انكم انتم المحاورون عاجزون عن الوصول اليه مرات عديدة ، كما في الغرب - وذلك لانكم سوف تجدون انه في منتصف الحوار قد يصلوا حد الثمالة ببلاغتهم الى درجة يفقدون معها التحسس بالواقع - .

لذلك عليكم الا تاخذوا الامور بحرفية . ولكن دعوني اوضح الآن بعض الملاحظات عن المدى الذي وصلنا اليه .

على الصعيد السياسي ، طبعا يبدو ان الموضوع الاساسي هو النزاع العربي - الاسرائيلي وضرورة التوصل الى نتيجة ما عن طريق المفاوضات. وعلى الصعيد الفكري ، هنالك طريقان يمكن من خلالهما التصدي للمشكلة هذه . واحد يقضي بعرض المواضيع العالقة كلها خلال مفاوضات شاملة ومحاولة التوصل الى حلها دفعة واحدة . اما الثاني فهو الاسلوب الذي ندعمه نحن . واسلوب المفاوضات الشاملة يسمح برسومات وخرائط نظيفة ومرتبة وسوى ذلك ، الا انه ينم عن مشاكل لا يمكن حلها . لان ذلك يعني ان على المرء التصدي لمسالة الحدود - والفلسطينيين - بالاضافة الى القدس وذلك في ظروف تجمع الاطراف كلها في غرفة واحدة بحيث ينادي كل بشروطه وفق ظروف الدعم المحلية وخلال فترة زمنية لا تسمح بها الاوضاع الداخلية لاي من البلدان المعنية .

لهذا كنا حذرين من المضي في هذا الاسلوب الشامل ، في المراحل الاولى على الاقل وذلك بسبب احتمالات التفجر الكامنة فيه .

والآن ، لقد قرات مقالات تتحدث عن اننا نضيع فرصة بعدم سعينا الى التسوية مع السوفييت . نحن نرحب بالسعي مع السوفييت اذا قدم لنا السوفييت عرضا يختلف باي شكل عن الموقف الراديكالي للعرب . اما ان تطلب الولايات المتحدة التفاوض مع السوفييت ثم يتحدث هؤلاء عن « عروضنا » ، وعندما لايكون لديهم الاستعداد لبذل اية ضغوط من جانبهم ، هذا ما لا يؤدي الى التفاؤل ، في هذه المرحلة من المفاوضات .

لذلك فاننا نستبعد مشاركة الاتحاد السوفييتي في اللحظة المناسبة في الضمانات والمفاوضات حول مواقف محددة . لم نستطيع الحصول ابدا الا على تعابير غامضة في حال التسوية الشاملة تعابير يترك لنا امر فك رموزها .

هذه هي المشكلة الاساسية بالنسبة الى ما يسمى « بالحل السوفييتي » . نحن نعتقد بان اسلوب « الخطوة خطوة » يحمل الاطراف على التعود على ظروف لم تكن ممكنة في المراحل المبكرة . وهذا يعني ضياع زمن او اشهر ما يقيم خلالها كل طرف الظروف الضرورية التي تمكن من الوصول الى التسوية .

قال لي هيدلي اثناء الغذاء انه خلال مناقشة ما قال احدهم له - او انه قال هو لاحد ما - « ان المشكلة الآن هي في كيفية الوصول الى تسوية في سيناء لا يشعر فيها اي طرف انه قد حول الى مثلث ... »

اعتقد بان هذا صحيح ، كما اعتقد اننا استطعنا حل هذه المشكلة . فقد تمكنا من التقدم بشكل ملموس حول هذا الموضوع خلال الاشهر القليلة الماضية ، الا اننا لا نفعل ذلك باسلوب درامي

وذلك لان الظرف في العالم العربي يعني ان دفع السادات نحو موقف علني بهذا الوقت المبكر سوف يعرضه لضغوط كبيرة .

فالمسالة اذن هي في ان نطبع في اذهان الفرقاء حاجاتهم بالاضافة الى امكانات الفريق الآخر .

هذا هو اسلوبنا . وهو اسلوب نعتقد ان المعتدلين العرب - مصر والسعودية - يدعمونه . **وهو الذي تقبله سوريا حتى في حال عدم استبعادها نهائيا » .**

سوف اذهب الى الشرق الاوسط حين اقتنع ان تحضيرا كافيا قد تم وعندما يتضح لي انني ذاهب لغرض ما آخر يختلف عن كوني ضحية الخداع الساذج .

دعني اقول كلمة عن العلاقات الاقتصادية مع العالم العربي . اولا ، سوف تذهبون الى هناك في ظل ظروف متراكمة من ضمنها الابتزاز المتعمد من قبل عدة بلدان - من بينها بعض حليفاتها - لقد احدثت بعض ملاحظاتي السابقة نوعا من الهستيريا في الصحافة على الاقل وذلك حول امكانية استخدام القوة من قبل الولايات المتحدة .

من المهم ان تفهموا ما اقوله . اولا قلت اننا لن

نستخدم القوة بسبب موضوع الاسعار . لن نستخدم الحرب السياسية والاقتصادية بسبب الامور التنازع عليها الآن . ولكن في حالة اختناق فعلي للعالم الصناعي سوف نحتفظ بموقفنا .

انا حللتم ما اقول ، لا يمكن لوزير خارجية ان يقول اقل من ذلك . لن يستطيع اتخاذ موقف بالخضوع مهما فعلت الدول المنتجة واذا نحن قلنا « انه متى في حالة اختناق يتعرض لها العالم الصناعي سوف لن يكون هنالك أي فعل » فاننا بذلك ندعو العراقيين والليبيين والسوريين لحث الدول المعتدلة كالسعودية على استخدام سلاح النفط في كل مناسبة والتهديد بالخنق كلما سنحت الفرصة . والذي قلناه ، قلناه لحماية الشعوب ذاتها التي اتخذت موقفا منفردا من بين حلفائنا . نحن لا ندعوكم الى دعم هذا الموقف . ولكن لن يؤدي تراجعكم عن هذه النقطة خلال الحوار الذي سوف تقيمونه الى أي فائدة بالنسبة للعالم الصناعي .

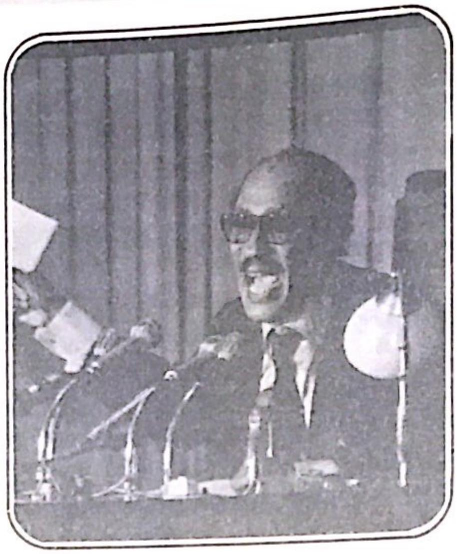
والذي نسعى اليه هو وضع يخرج فيه المستهلكون من حالة الرعب الى اسلوب التخطيط البعيد المدى لمسالة الطاقة – ولاجل التحرك نحو التفاوض مع الدول المنتجة للنفط حول المواضيع ذات الاهمية المشتركة خلال هذه السنة .

في هذه المحادثات سوف يتحدد موقفنا بان سياسة التخطيط البعيد المدى هي الوحيدة التي يمكن لها ان تنجح وهي التي مصالح المنتجين والمستهلكين على حد السواء . كما اننا سوف نبدأ هذه المحادثات بروح التضامن والتسامح . فالمسالة ليست مسالة مجابهة بين المنتجين والمستهلكين . المسالة هي انه اذا مزق الرعب المستهلكين فان محادثتهم مع المنتجين لن تصل الى شيء ملموس وسوف تؤدي ببساطة الى سلسلة من المطالب التصعيدية .

وهذه الخطوة ممكنة فقط اذا ادرك المستهلكون مصالحهم البعيدة المدى . وهي خطوات لصالح المنتجين ايضا . وذلك لانهم اذا احدثوا ظروفا ينهار خلالها العالم الصناعي فسوف يجدون انهم يملكون الكثير من الورق الذي لا قيمة له . وسوف لن يبقى عندهم اي زبائن لمنتجاتهم .

وتبدو زيارة الشرق الاوسط في هذا الوقت بالذات مثيرة الى حد كبير . **فهي منطقة تشهد تغييرات سياسية كثيرة والتي ارجو ان نستطيع السيطرة عليها . منطقة سوف تشهد بالنهاية حقيقة الاعتماد المتبادل في العالم .**

اذا استطعنا تحقيق ذلك . واعتقد انه سوف يكون باستطاعتنا ذلك . عندها تبدو معظم الاضطرابات التي يشهدها العالم وكانها المخاض الذي يولد عنه نظام دولي جديد تلعب فيه الولايات المتحدة دورا رئيسيا ، مشرفا ، وخلاقا .
الآن سوف اجيب على اسئلتكم



س – الى اي مدى نستطيع الوثوق حرفيا بتصريح الرئيس السادات الاخير الذي حدد فيه مهلة ٩٠ يوما للاستمرار في عملية المفاوضات ؟

ج – اعتقد انه تصريح واقعي الى حد بعيد . ولا ارى فيه اي تهديد . اذا نظرتم الى جميع العوامل، الضغوط السوفييتية، والى **النشاطات الداخلية في المنطقة .** اعتقد انه اذا لم يتحقق تقدم ملموس خلال تسعين يوما **فان المنطقة سوف تشهد تحولا ما ويصعب عند ذلك السيطرة على التقلبات .**

س – كيف يستطيع الواحد منا الاجابة على سؤال لا بد ان يطرحوه : « تتحدثون عن تخفيض سعر النفط ثم تقررون زيادة ٣ دولارات على البرميل ؟ »

ج – اذا طرحوا هذا السؤال ، ما نفعله نحن بضريبة النفط هو محاولة لتخفيض الاستهلاك وامامنا هنا صفات متناقضة ظاهريا حيث ان الاسعار المرتفعة تدفعنا الى رفع الاسعار بدورنا من اجل تخفيض الاستهلاك ... وذلك من اجل محاربة الاسعار المرتفعة ! .. قد يبدو ذلك تناقضا ظاهريا الا ان هذا هو هدفنا .

س – سيدي الوزير ، ما هي امكانية اتجاههم مباشرة الى زيادة سعر النفط ٣ دولارات اخرى متذرعين بانه « اذا كان باستطاعتكم تحمل ضريبة اضافية فان باستطاعتكم تحمل زيادة السعر ايضا . »

ج – اعتقد بأن تقدير السيد « جاميسون » عما يمكن عمله بالنسبة للاسعار افضل من تقديري . سوف تدهشني زيادة الاسعار . في الواقع ، لقد اتخذوا قرارا بعدم الزيادة وذلك لمدة تسعة اشهر .

س – اعطيت تفسيرات عديدة لاسباب الغاء زيارة السيد « بريجنيف » هل من الممكن التعليق على ذلك ؟

ج – من الواضح ان بريجنيف ليس في حالة جسدية جيدة ، ولدينا معلومات مستقلة حول هذا الموضوع . كما يبدو انه يعتبر ان الظروف لا تبدو مؤاتية بالنسبة لخطوة سوفياتية وذلك ان تواجده هناك تسبقه او تتبعه مباشرة خطوة اميركية كبيرة . هكذا فقد كان يمكن له زيارة الشرق الاوسط اما النتائج فربما تحرزها الولايات المتحدة . هذا اذا كانت هناك اية نتائج .

واذا فشلنا فسوف يناسبه ذلك اكثر . فان يأتي بعد « فشلنا » افضل له من ان يأتي والحالة متوازنة .

اخيرا اعتقد انكم سوف تجدون السادات ، اذا كان صريحا ، نزاع الى الشك والارتياب من السوفييت الى حد كبير . كذلك فانه لم يكن ميالا في الماضي الى القبول بالشروط التي حاول السوفييت ربطها بمعونتهم العسكرية .

س – هل من الممكن بالنسبة لكم بالدلالة على اي نوع من الظروف – واي اطار زمني – يمكن ان تقنع اسرائيل بالقيام بضربة وقائية ؟ ..

ج – حسنا ، اذا شعرت اسرائيل بأنه سوف يدفع بها وراء الحدود التي يسمح بها بنيانها الداخلي – او ما تعتبره متطلبات امنها – في اطار زمني لا تستطيع خلاله فعل شيء ، وفي الوقت الذي تعتقد فيه ان الحرب واقعة على أي حال .. عندها ربما تضرب وقائيا .

نحن نعارض بشدة الضربة الوقائية وسوف نسعى بكل ما لدينا لمنعها . ولكننا سوف نحاول السير بسياستنا نحو تخفيف حوافزها .

وانا اؤمن ان العقلاء العرب يتفهمون اسباب سياستنا . وفي بعض الاحيان يصابون بخيبة الامل لان لديهم ضغوطا وضرورات محلية ، الا انني اؤمن باننا اذا حققنا خلال الفترة الزمنية التي تحدث عنها السادات مزيدا من التقدم الملموس ولو حتى على جبهة عربية واحدة ، فسوف يمنح ذلك اشخاصا مثل فيصل الامل الذي يكفي للتمسك بهذا الاتجاه وذلك لفترة لا بأس بها .

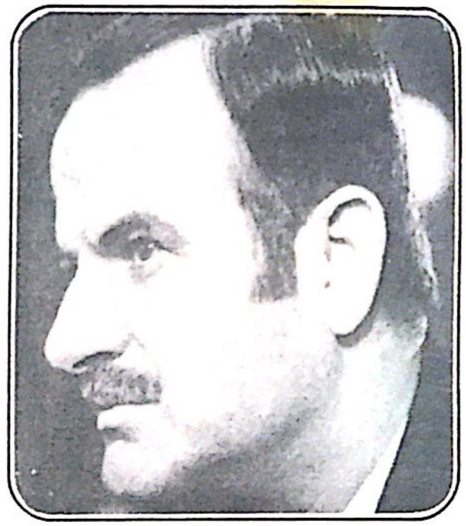
س – ماذا باستطاعة فريق مثل هذا الفريق ان يعمل من اجل المساعدة في هذا الوقت الحرج ؟

ج – حسنا ، طبعا انتم ذاهبون الى هناك للاستطلاع اولا . لقد اوضحت لكم المجالات – ومهما كان تقييمكم الشخصي –



لا اعتقد انه من المفيد خلق انطباع في تلك البلدان التي تزورونها ، حول « انقسامات اميركية ضخمة في الرأي »

لذلك وحتى اذا كنتم لا توافقون على التصريح او ذاك او هذه السياسة او تلك ، لا ادري اذا كان عليكم التعبير عن ذلك امام السادات او الاسد . لانه بالنهاية عليهم التعامل معنا على اي حال ...



س ـ هل هناك ما يفعلونه اليوم في اي بلد عربي لاعداد الشعب للسلام القادم ؟..

ج ـ حسنا ، العرب الذين اعرفهم لا يعملون بالمبادىء العقلانية ، والمنطقية ، والقانونية الموجودة في الغرب . باستطاعتكم **التقاط العديد من التعابير الساخرة ـ الرنانة في صحافتهم اما اذا راقبتم الاتجاهات العامة والفوارق الدقيقة في المعاني واذكركم بقضية وصولي اول مرة الى سوريا ، اذ علقت الصحف قائلة: « وصل وزير الخارجية من الارض المحتلة ... » والمعني بذلك ... تل ابيب ... وليس مرتفعات الجولان !**

وعندما غادرت في حزيران عام ١٩٧٤ بعد فصل القوات في الجولان ، ظهرت في الصحف السورية بخارطة للحدود على جانب منها « سوريا » وعلى الجانب الآخر « اسرائيل » . كان يصعب تخيل ذلك منذ ستة شهور . وكان كذلك وقع اعظم في تفكيري ، من موقع الخط الفاصل ومن اي شيء آخر . وحقيقة ان السوريين مستعدون الآن للحديث عن المفاوضات تعني تحولا عظيما .

وبالنسبة « ترغبهم بالتحدث عن السلام » **فان هذا ما يفعلونه الآن . فالملك فيصل يقول الآتي بوضوح انه على استعداد للقبول بحدود اسرائيل سنة ١٩٦٧ ... عندما ناخذ بعين الاعتبار بانهم لم يوافقوا على وجود اسرائيل قط ... يبدو ذلك خطوة ضخمة الى الامام .**

معظم البلدان العربية على ما اعتقد ـ ما عدا العراق وليبيا ـ تعد شعوبها من اجل السلام ولكن ليس في اطار قانوني . اعتقد ان السلام النهائي سوف يكون صعبا لانه سوف يعني اشياء اكثيرة . الا انني اعتقد انه اذا كان هنالك تقدما مستمرا لا بد وان تسوى مواضيع كثيرة. واثناء تسوية هذه المواضيع سوف يتضاءل الحديث عن النزاع ويزداد الاستعداد لتسوية ما تبقى عن طريق المفاوضات . وهذا بحد ذاته وضع سلام .



س ـ لقد امضيت وقتا لا بأس به مع وزير الخارجية الاسرائيلية هل كانت محادثاتكم بناءة ؟ ..

ج ـ مشكلة اسرائيل سياسيا ،وعاطفيا معقدة جدا وذلك **لانه من الصعب الوصول الى تنازلات متساوية يقدمها العرب تعويضا عن خسارة حقيقية الارض . تلك مشكلة صعبة . وهذا هو الوضع الذي على الاسرائيليين ان يمروا فيه . بالنسبة لهذا الموضوع اعتقد ان هنالك تقدما قد حدث .** وهذا النوع من التقدم اهم الآن من رسم خط دقيق على الخارطة ـ وهذا ما نستطيع ان نفعله بسرعة عندما نقرر التحرك نحو النتيجة النهائية .

س ـ هل يمكنكم ايضاح ما ترون انه « وضع نفسي متقلب » في اسرائيل ؟

ج ـ قال ديغول لشيرشل يوما عندما طلب اليه ان يكون اكثر ليونة .. بحيث لا يمكنني ان اكون مرنا » .

والاسرائيليون اليوم ليسوا بضعفاء جسديا ، الا انهم في موقف ضعيف ـ او معقد ـ تاريخيا . بالنسبة لشعب يضع الكثير من الضغوط في حقبة غير مثمرة ، يبدو ذلك مؤلما بالنسبة لهم . **الا انه لدي انطباع بأن ما يلزم لبقاء اسرائيل على المدى البعيد بدأ الآن تحقيقه ، وبشكل متزايد .**

س ـ هل باستطاعتكم التعليق على موضوع القدس في هذا المضمار ؟

ج ـ اعتقد ان مسألة القدس يجب ان تبحث في اتفاقيات اخرى . اعتقد ان الحديث عن القدس يشبه الحديث عن تعبير تجريدي في وقت ليس فيه احتمال واقعي للبحث فيه . وفي سياق الكلام عن تسوية في الضفة الغربية هذا اذا استطاع العرب والاسرائيليون الوصول الى تسوية في الضفة الغربية يوما ما . عندها يصبح هنالك وضع او حل سياسي على الاقل ـ يمكن التفاوض حول القدس على اساسه .

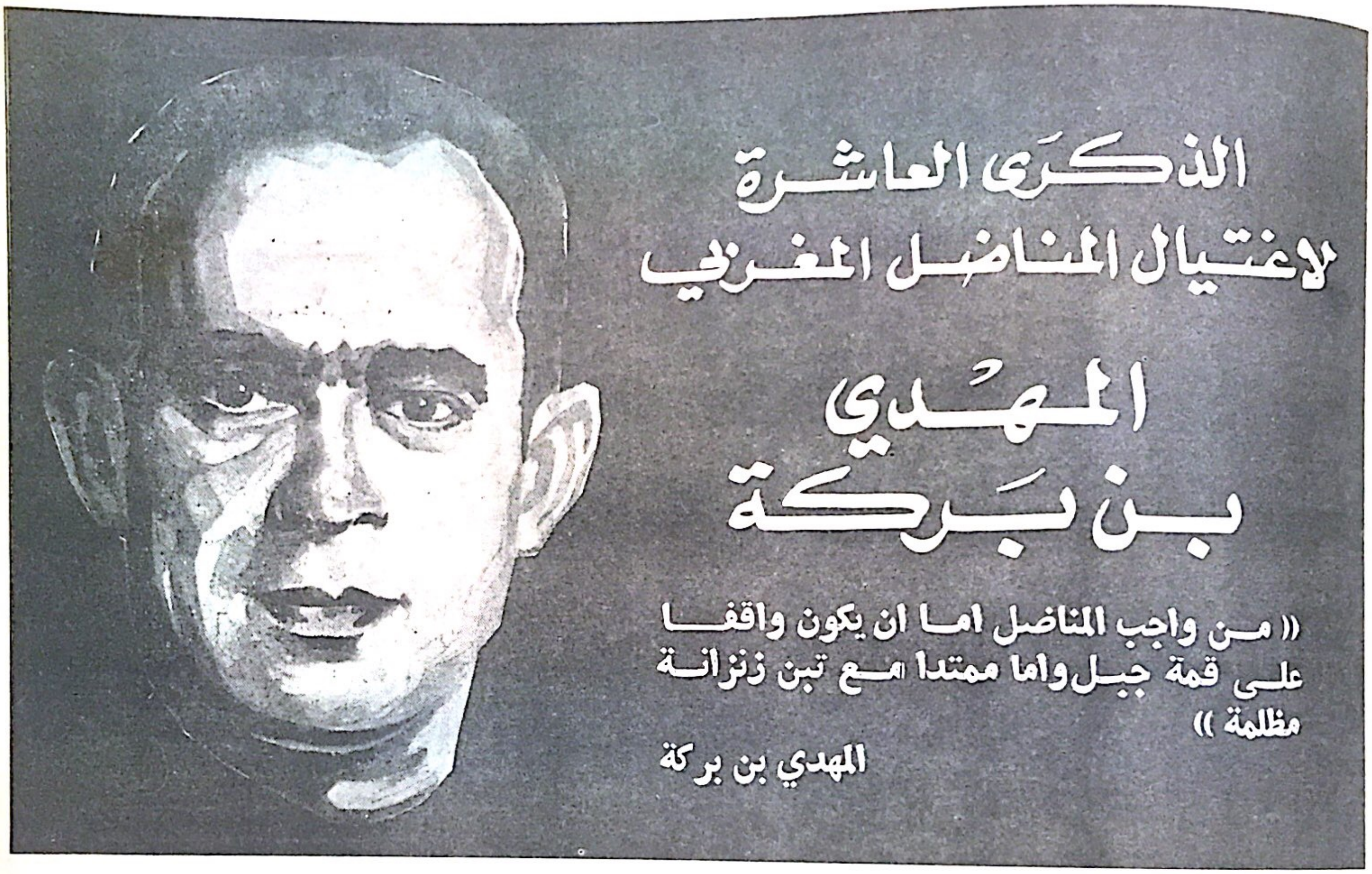
س ـ الى اي حد يبرز العامل الفلسطيني في المرحلة هذه للمفاوضات ؟

ج ـ نحن في وضع غريب بحيث ان من يضغط علينا كثيرا بالنسبة لموضوع الفلسطينيين هم الاوروبيون وليس الفلسطينيون انفسهم . ولا حتى الدول العربية الاخرى . وذلك لسبب واضح وهو انه بعد الاسرائيليين . فالفلسطينيون هم اقل الناس استعدادا للتفاوض حول الضفة الغربية . **انهم يتألفون من جماعات متعددة داخل منظمة التحرير بحيث انهم اذا حاولوا اتخاذ موقف مفاوض لا بد وان ينهار كل شيء .**

لذلك ، في المرحلة الحالية للمفاوضات لا يشكاون عاملا رئيسيا . فمعظم طاقات الفلسطينيين اليوم موجهة نحو تثبيت هويتهم . بعد سنة او سنتين من المؤكد انهم سوف يشكاون عاملا مهما ـ ولكن ليس في هذه النقطة الآن .

في العدد القادم

● تواصل الهدف نشر الوثائق بعرض ونبقة بتاريخ ٢٥ آب ١٩٧٥ ، تكشف سبب مطلب اسرائيل باشراف الفنيين العسكريين الاميركيين على محطات الانذار المبكر في سيناء ، وتكشف الهوية العسكرية لهؤلاء الاميركيين فتدحض بذلك ادعاءات كيسنجر ونظام الحكم المصري حول هويتهم المدنية المزعومة . ■■



الذكرى العاشرة لاغتيال المناضل المغربي

المهدي بن بركة

« من واجب المناضل اما ان يكون واقفا على قمة جبل واما ممتدا مع تبن زنزانة مظلمة »

المهدي بن بركة

في ٢٩ تشرين الاول ١٩٦٥ ، اختطف المناضل المغربي المهدي بن بركة من أحد شوارع باريس من قبل عملاء جهاز الامن المغربي ، واشترك في العملية مغاربة وفرنسيون وأجانب لهم ارتباطات وثيقة بجهاز الامن الفرنسي ووكالة الاستخبارات الامريكية . اقتيد المهدي الى فيلا في أحد ضواحي باريس حيث حضر جزار الشعب المغربي (اوفقير) نفسه ، وكان وزيرا للداخلية ، بصحبة احمد الدليمي ، قائد شرطة القمع في المغرب .

ورغم المحاكمة التي تمت في فرنسا ، على اثر الضجة العالمية الكبرى التي احدثتها الجريمة ، وان كان معظم الشهود قد اتفقوا على ان بن بركة قتل ، بعد تعذيب وحشي ، بطعنات خنجر أوفقير ، فان طريقة الاغتيال حتى الآن ما زالت غامضة ، اضافة الى ان جثة الشهيد لم يعثر لها ، منذ ذلك التاريخ ، على أثر .

لقد كانت الجريمة تحديا صارخا لضمير الانسانية المحبة للحرية . وكان وقعها شديدا في نفوس الجماهير الشعبية الكادحة في المغرب ، فعبرت عن سخطها ونقمتها على نظام الحسن الثاني الدموي بالمظاهرات والاضرابات التي شملت طول البلاد وعرضها ، في وقت كانت فيه دماء المئات من العمال والطلاب ، الذين سقطوا في انتفاضة مارس ١٩٦٥ بالدار البيضاء ، لم تجف بعد .

اذا كانت الذكرى العاشرة لاغتيال المناضل بن بركة تمر في ظل « الاجتماع الوطني » بقيادة الحرس الملكي حول اكذوبة « سنة استرجاع الصحراء » ، آخر ورقة في يد نظام لم يعد هو نفسه يثق في بقائه ، فان الجماهير الثورية في المغرب والوطن العربي لم تنس ابنا ومناضلا اعطى كل شبابه حتى التضحية بحياته نفسها من اجل حرية كل الكادحين والمعذبين ليس في المغرب والوطن العربي وحسب بل وفي العالم بأسره ، خاصة اذا كان هذا الابن والمناضل من قامة الشهيد المهدي بن بركة .

الشهيد المناضل المهدي بن بركة في سطور

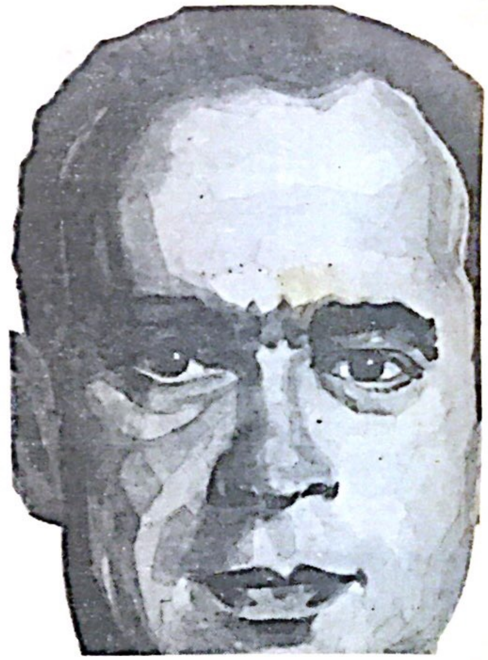
- ولد بالرباط سنة ١٩٢٠ .
- التحق بجامعة الجزائر حيث اتم دراسته الجامعية .

وعلى اثر حوادث المطالبة بالاستقلال سنة ١٩٤٤ اعتقل الشهيد المهدي ابن بركة لاول مرة من طرف السلطات الفرنسية .

- شارك في تاسيس جمعية الرباط الوطنية الثقافية والتي منعتها السلطات الفرنسية سنة ١٩٤٤ .

وكان المهدي بن بركة على راس من حرروا وثيقة ١١ كانون الثاني ١٩٤٤ والتي تطالب باستقلال المغرب .

- بعد خروج المهدي من السجن تحمل مسؤولية الكتابة الادارية للجنة التنفيذية لحزب الاستقلال ومن ثم عضوا في اللجنة التنفيذية وفي ٢٨ شباط ١٩٢١ اعتقل الشهيد المهدي مرة اخرى ونفي الى الجنوب المغربي حيث بقي منفيا الى تشرين الاول ١٩٥٤ .
- بعد اطلاق سراحه لعب المهدي دورا بارزا في نشاط الطبقة العاملة بالمغرب هذا الدور الذي اسفر عن تأسيس المنظمة العمالية المغربية الاتحاد المغربي للشغل في ٢٠ آب ١٩٥٥ .
- في آب ١٩٥٥ واثناء مفاوضات ايكس ليبان والتي اسفرت عن استقلال المغرب شارك المهدي ابن بركة في الوفد الذي شكله حزب الاستقلال لهذه المفاوضات .



● في نوفمبر ١٩٥٦ انتخب الشهيد المهدي رئيسا للمجلس الوطني الاستشاري وظل رئيسا له حتى حل المجلس سنة ١٩٥٩ .

● وفي سنة ١٩٥٦ تولى الشهيد المهدي الاشراف على مجلة « الاستقلال » الاسبوعية والتي تصدر باللغة الفرنسية حيث عرفت هذه المجلة انها الصوت الثوري للجناح التقدمي داخل حزب الاستقلال .

● وفي سنة ١٩٥٦ اشرف المهدي على بناء طريق « الوحدة » والذي يربط شطري المغرب ويجسده وحدته ولقد شارك الاف من الشباب المغربي في انجاز هذا المشروع .

● وفي سنة ١٩٥٨ بعث المهدي بن بركة الى المؤتمر الافريقي الاسيوي بالرغم من معارضة قيادة حزب الاستقلال ، برقية عبرت عن الاختيارات التقدمية التي يطمح اليها الجناح اليساري داخل الحزب .

وفي ٢٥ كانون الثاني استطاع الجناح اليساري بمشاركة المهدي بن بركة الفعالة تاسيس الجامعات المتحدة لحزب الاستقلال ، والذي اصبح فيما بعد الاتحاد الوطني للقوات الشعبية .

● بعد المؤامرة الاولى ضد الاتحاد والمقاومة وجيش تحرير ، اضطر الشهيدللبقاء خارج المغرب حيث اصبح الناطق الرسمي للحزب في المحافل الدولية وتوثيق الصلات مع المنظمات التحررية في العالم .

● عاد الشهيد المهدي الى المغرب في ١٥ ايار ١٩٦٢ ليشارك في تنظيم المؤتمر الثاني لحزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية .

في هذا المؤتمر قدم الشهيد المهدي تقريرا سياسيا هاما الى المؤتمر لكنه سحبه حفاظا على وحدة الحركة الفتية ، امام انحراف القيادة النقابية،

وقد طبع هذا البيان بالفرنسية والعربية قبل اختطافه تحت عنوان الاختيار الثوري في المغرب .

وفي هذه الاثناء تعرض الشهيد المهدي الى محاولة الاغتيال في طريق الدار البيضاء – الرباط .

● انتخب نائبا برلمانيا عن احد الاحياء الشعبية في مدينة الرباط في اول برلمان مغربي .

● في خريف سنة ١٩٦٣ حكم على الشهيد المهدي ابن بركة بالاعدام من طرف السلطات المغربية .

● وفي ١٤ آذار ١٩٦٤ صدر حكم جديد يقضي باعدام الشهيد بن بركة للمرة الثانية .

● لقد اضطر الشهيد المغربي الى البقاء خارج المغرب من ١٥ حزيران ١٩٦٣ الى ان تعرض لعملية الاختطاف والاغتيال من قبل اجهزة الملك الحسن القمعية في احد شوارع باريس في ٢٩ تشرين الاول ١٩٦٥ .

ويظهر لي أننا في الماضي قد انزلقنا نحو ثلاثة أخطار رئيسية سوف تكون قاتلة لا محالة ان لم نتداركها في الظروف الراهنة .

الاول :

يرجع الى سوء تقديرنا لانصاف الحلول التي كنا مضطرين للاخذ بها .

الثاني :

يتعلق بالاطار المغلق الذي مرت فيه بعض معاركنا ، بمعزل عن مشاركة الجماهير الشعبية .

الثالث :

نشأ عن عدم الوضوح في مواقفنا الايديولوجية ، وعن عدم تحديدنا لهوية حركتنا .

المهدي بن بركة

كما لكل عهد وجوهه ، فلكل مرحلة صحافتها واعلامها ، والاعلام المصري اليوم ، صورة صادقة عن التدهور السياسي الذي يعيشه النظام المصري الآن .

فمرحلة التهادن الفعلي مع العدو الاسرائيلي ، التي انتهجها النظام الساداتي ، بحاجة الى اجهزة جريئة ، تملك القوة التي تتبجح بها لتبرير هنا التهادن المذل .

والاعلام المصري ، الذي يكرس من اجل غسل ادمغة الشعب المصري واقناعه « بالانتصارات » على كافة الاصعدة .

وكان لا بد للنظام المصري ، قبيل الشروع في برمجة غطاء هزائمه من وضع الوجوه الصفراء التي سبق ان تلونت بمختلف الوان العهود السابقة ضمن خطة النظام الاعلامية ، وذلك حتى تتمكن هذه العناصر الاعلامية من لعب دورها المرسوم .

ويتخذ الاعلام المصري في هذه الفترة عدة اتجاهات على مختلف اصعدة العمل الاعلامي من اذاعة وتليفزيون وصحافة .

جوقة ((امين)) اخوان

فعلى صعيد الصحافة المصرية ، تسيطر بصفة اقلام معروفة بولائها وارتباطها مع الدوائر الامبريالية المعادية ولعل مثال الاخوين أمين يعبر اصدق تعبير عن هذه المجموعة ، اضافة الى موسى صبري ، ومحسن محمد ، واحمد زين ، احمد رجب ، أنيس منصور ، علي حمدي الجمال ، وفكري اباظة .

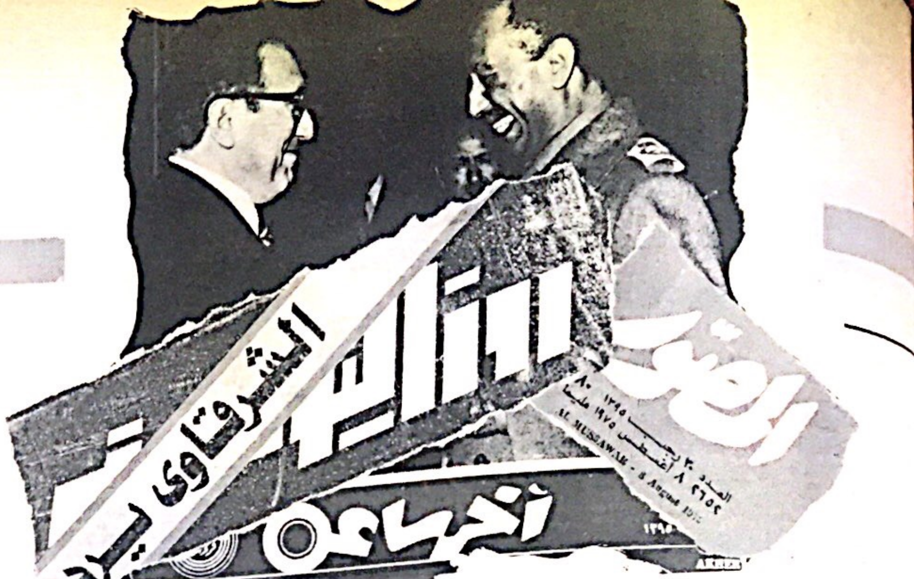
وهذه المجموعة اصبحت تشكل كتلة من كتل مراكز القوة المتواجدة الآن ضمن اطارات النظام المصري ، حيث تتعدى وجودها في الاجهزة الاعلامية الى اجهزة النظام الاخرى كمجلس الشعب والاتحاد الاشتراكي المصري وبعض الوزارات .

وتردد هذه الجماعة مفاهيم سبق ان رددتها

قوة عسكرية مصرية لحماية البضائع الاسرائيلية في قناة السويس !

تفيد بعض التقارير الواردة من مصر ان السلطات المصرية تواجه حملة ضغط جماهيرية من سكان مدن قناة السويس تطالب بالغاء اتفاقية سيناء بعد ان استفز شعورها الوطني وهي ترى البضائع الاسرائيلية تعبر قناة السويس . ولمواجهة هذا الموقف ، شكلت السلطات المصرية جهازا عسكريا تابعا لجنة قناة السويس مهمته حماية البواخر الاجنبية التي تحمل البضائع الاسرائيلية من محاولات النسف التي قد يقوم بها ابناء الشعب المصري في منطقة قناة السويس ، كتحرك معادي لسياسة النظام .

ومن المعروف انه قد مرت حتى الان في القناة اربعة بواخر وهي تحمل البضائع الاسرائيلية ويأتي مرورها كجزء من التعهد المصري بتنفيذ الاتفاقيات السرية التي تضمنتها الاتفاقية المصرية – الاسرائيلية الاخيرة .



الاعلام المصري وتوجهاته في مرحلة الانحدار

الدوائر الامبريالية والعميلة قبيل مجزرة ايلول ١٩٧٠ ، ضد الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني . ومن هذه المقولات التي يجدها القارىء بين سطور صحف ومجلات الصحافة المصرية :

● الفلسطينيون باعوا أراضيهم لليهود .

● الفلسطينيون اصبحوا من أغنى الشعوب العربية ، اما المصريين ، فهم من أفقر شعوب العالم.

● الفلسطينيون لا يعجبهم العجب ، انتهازيون ، جاحدون ، مزايدون ...

كما وتشن الصحف والمجلات المصرية حملة سعورة على قيادات الثورة الفلسطينية ، تحت عناوين :

● القيادات الفلسطينية عاجزة عن اتخاذ قرار واحد وحازم .

● القيادات الفلسطينية ، غير واثقة من نفسها ومن كفاءتها لتحمل مسؤولية القضية الفلسطينية .

● ربط منجزات الثورة الفلسطينية ، بما بذلته مصر من جهود مضنية في سبيل تحقيق ما تحقق من منجزات .

● التلويح باعادة النظر في شرعية تمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني ، بعد عجز المنظمة عن الثبات عند استراتيجية واضحة ومحددة ، كالقول ان اكثرية الفلسطينيين تعيش في الاردن ، ويحملون جنسيات اردنية ، ولهذا - في رأي الاعلام المصري الاصفر - من الصعب التوفيق بين انتمائهم الفلسطيني وجنسياتهم الاردنية والعربية المختلفة !!

● التهديد باجراءات عنيفة ضد الفلسطينيين ، والتلويح باعادة بعض فصول مجازر ايلول ، وتحميل الفلسطينيين مسؤولية ما قام به الملك حسين ، عندما « اضطر » لضرب الفلسطينيين لعدم انضباطهم.

● اتهام قادة الثورة الفلسطينية بالاختلاس واختزان الاموال ، حيث - على ذمة اعلام النظام المصري - ان ميزانية منظمة التحرير اكبر من ميزانية مصر !

● اطلاق تسميات مختلفة على القادة الفلسطينيين « كجمعية المنتفعين من الاحتلال الاسرائيلي » !!

● الاستهانة بالنضال الفلسطيني ، والقول ان عمليات الفلسطينيين تنطلق عبر الميكروفونات .

● اتهام القيادة الفلسطينية بالانقياد وراء الاحزاب العقائدية ، والاتحاد السوفياتي .

● ارجاع كافة الصعوبات في الاقتصاد المصري ، والازمات التي يعانيها المجتمع المصري ، كأزمة المواصلات ، وازمة السكن ... الخ ، الى ما تقدمه مصر للشعب الفلسطيني .

التليفزيون المصري يشارك في الانزلاق

اما على صعيد التليفزيون المصري ، فقد جندت كل قدرات مرتزقة الفكر الرجعي لكي يطلوا كل ليلة عبر شاشات التليفزيون المصري ، ويدلوا بدلوهم في محاولة انقاذ نظامهم من الاتهامات الجماهيرية ، وتزوير حقيقة الانزلاق الخطر الذي انزلق به عرابو هذا النظام .

فقد عمد التليفزيون المصري ، الى خلق العديد من البرامج التي تغمز من قناة الفلسطينيين ووصفهم « بالراقصين على طول ، وجماعة البنوك » وذلك ليس عبر المقابلات فقط ، بل ايضا ، من خلال وضعها في قالب تمثيلي هزلي .

دور الاذاعة المصرية :

اما الاذاعة المصرية ، فتقوم بمحاصر للمستمع المصري ، حيث يجري التشويش على الاذاعات العربية الاخرى ، خاصة بعد ازالة التشويش عن اذاعة العدو الاسرائيلي ، بعد اتفاقية سيناء الثانية. ولا تسمع الا اذاعة صوت امريكا ، ولندن ، ومونت كارلو .

وقد تم تنظيم بعض البرامج في اذاعات القاهرة و « صوت العرب » !! لمهاجمة الشعب الفلسطيني وعلى رأس هذه الحملة : سعد زغلول نصار ، يوسف الحطاب ، شوقية العزازي ، عادل القاضي ، سناء سعيد ، محمد فهيم .

وتركز هذه الجوقة في برامجها على « انقياد القيادة الفلسطينية وراء سوريا والاتحاد السوفياتي » ، وعلى عدم ذكر اي نشاط عسكري او جماهيري فلسطيني ويشمل هذا الموقف ما يسمى « باذاعة فلسطين من القاهرة » التي اجرت بعض العقود مع بعض الاقلام الفلسطينية والعربية المأجورة مثل محمد الدره للكتابة للاذاعة بشكل موجه ضد الفلسطينيين ، كما تم مؤخرا اتخاذ بعض الاجراءات من الاذاعة المصرية شملت ابعاد العناصر المؤيدة للثورة الفلسطينية .

ويقوم مدير صوت العرب ، سعد زغلول نصار، بعقد اجتماعات يومية للعاملين في اذاعته ، مركزا حديثه على ان مصر للمصريين ، و « احنا فراعنة مالنا ومال العرب » .. الخ

« صوت العرب » يستفيد من « اذاعة مجازر أيلول »

ويقوم سعد زغلول نصار ايضا باستضافة مراسلي اذاعة عمان ولندن وصوت امريكا ، ويتجول مع مراسل اذاعة عمان لكي يستفيد من تجربته في مهاجمة الثورة الفلسطينية ، كما يقول سعد ذاته .

واصبحت كلمة « اسرائيل » بديلا لكلمة فلسطين المحتلة بشكل دائم ، اما « قضية فلسطين » تسمى الآن « صراع الشرق الاوسط » .

كما ان الحملات لا تستثني سوريا والعراق والاتحاد السوفياتي .

فامريكا هي وحدها القادرة على حل المشكلة ، اما مشكلة الازدحام ، وازمة المواصلات ، فستحل فقط عن طريق الاستثمارات الاجنبية !!

كما وتنظم عناصر من مجلس الشعب والاتحاد الاشتراكي المصري ، تعبئة حاقدة ، ضد كل ما هو فلسطيني ، وتحاول هذه الاجهزة خلق مجموعات فلسطينية عميلة لادانة منظمة التحرير وتأييد السياسة المصرية .

وتخضع الفئة المثقفة القليلة الواعية لما يدور ، لحملة ارهاب رسمية تتجلى في :

- مطاردة كل شخص ينتقد ملكية النظام وسياسته .

- التهديد بطرد أي موظف يشك في ولائه لنظام السادات .

وغني عن الذكر ، ان دراسات وبرامج خاصة قد اعد بعضها ، والبعض الآخر في طور الاعداد ، لمواجهة جبهة الرفض الفلسطينية ، التي استأثرت باهتمامات وحملات اجهزة الاعلام المصرية ، لما تمثله جبهة الرفض الفلسطينية من رفض قاطع ودون اي مساومة ، لكل خطوات النظام المصري ، وكل خطوات اخرى مشابهة ، حيث ان جبهة الرفض تقوم اساسا على رفض التسوية من جذورها ، الجزئية والشاملة كما وتشن هذه الاجهزة حملة على قادة جبهة الرفض، باعتبارهم القيادة الفعلية لكل مطامح الجماهير الفلسطينية التي ترفض كافة اشكال التسوية . وقد شارك السادات نفسه في هذه الحملة في خطاباته المتكررة التي نعت بها جبهة الرفض بشتى انواع النعوت .

خطوط التراجع غير المنتظم لنظام نميري!

التناقضات الحادة تعصف بحكم النميري..

دور السعودية الخفي في محاولة الانقلاب الفاشلة !

بقلم : محمود جواد



النميري والقسم الذي لم ينفذ

بين حين وآخر يفاجأ المواطن في السودان بقرار ((نميري)) يقضي بطرد بعض المسؤولين الكبار او اعادتهم بعد حتى حال البعض في تعليل هذه الظاهرة الفريدة من نوعها في السياسة العربية هذه الايام . ومن بين هذه القرارات ((النميرية)) ، اعادة ضابطين في الجيش (ممن سبق لهما ان شاركا في حركة مايو ١٩٦٩) الى مناصب في الدولة وهما خالد حسن عباس الذي عين مستشارا للشؤون الافريقية لدى الرئيس النميري ، ومامون عوض ابو زيد ، وعين مستشارا للشؤون العربية ، كما وعين الاثنان عضوين في المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي العربي السوداني ، واسندت لهما مناصب هامة داخل الجيش وقوات الامن !

ومعلوم ، ان خالد حسن عباس قبل طرده شغل مناصب نائب الرئيس من قبل ثلاث سنوات ، وان مامون ابو زيد شغل منصب السكرتير العام للاتحاد الاشتراكي العربي ، ومعلوم ايضا ان عملية الطرد جاءت بعد نشوب خلافات سياسية قوية بين هذين المسؤولين والنميري حول سياسته الداخلية والخارجية على حد سواء ، واذا كان طردهما في حينه مؤشرا على تمكن النميري من استبدالهما باخرين يعتمد عليهم ، فان اعادتهما في هذا الظرف الذي يمر به السودان اليوم ، هي مؤشر على عزلة الحكم الخانقة التي تضطره الى مصالحة حتى من عاداهم بالامس وتسليمهم عن مناصب هامة دفعة واحدة والاعتماد عليهم !!!

صراع الديوك داخل صفوف اليمين ؟!

كانت الاخبار التي ترددت عن اوضاع السودان قبل محاولة انقلاب ٥ ايلول الماضي الفاشلة ، تشير الى ازمة الحكم المستعصية ، وتخبطه السياسي والاقتصادي ، وتبلور الصراع بين الاحزاب اليمينية التقليدية من جهة ، وسلطة النميري من جهة اخرى، وعلى مراى هذه الاحزاب ، حزب الامة بقيادة الصادق المهدي ، الذي كان لاجئا في السعودية ، والحزب الاتحادي الديمقراطي بزعامة حسين الهندي بعد وفاة قائده الازهري) ، والاخوان المسلمون ، وبعض القوى اليمينية الاخرى ، التي تجمعت وشكلت فيما بينها جبهة معارضة هدفها اسقاط الحكم النميري ، هذه القوى رفضت بشدة الصيغة التي طرحها النميري لادماج تنظيماتها كلها داخل حزب السلطة - الاتحاد الاشتراكي العربي السوداني - هذا التنظيم الذي هو في حقيقته نسخة غير منقحة عن الاتحاد الاشتراكي المصري كاداة سياسية دعائية لا اكثر .

ويبدو من خلال هذه الاحزاب السياسية اخيرا، انها لم تغفر للنميري مواقفه السابقة لعام ١٩٧٠ ، حينما وجه ضربته الشديدة لحزب الامة وقتل زعيمه الديني الامام الهادي المهدي زعيم الحركة المهدية مع المئات من اتباعه ، ثم حظر لنشاط الاخوان المسلمون واعتقالهم ، وكذلك ضربه للحزب الاتحادي ، فكل هذه التناقضات جعلت هذه القوى تتكتل ضده وتزيد من عزلته حتى عن اليمين !

وعلى الرغم من ارتداد النميري ومحاولاته ((للتكفير عن ذنوبه)) السابقة ، بمد يده الى تلك الاحزاب اليمينية بعد ان لطخها بدم خيرة ابناء الشعب السوداني ، عقب فشل محاولة هاشم العطا في يوليو (تموز) ١٩٧١ ، والمجازر البشعة ضد الحزب الشيوعي والقوى التقدمية والديمقراطية الاخرى ، وافساح المجال لليمين بالعمل السياسي العلني تقريبا ، والتقاء الطرفين سياسيا في محاربة الافكار والقوى التقدمية ، وارتباطاتهما بالاطراف الرجعية العربية والافريقية ، وغيرها من الامور التي لم تمنع مجددا استعطاب التناقضات بينهما مرة اخرى واحتدادها ...

والسعودية دورها !

وفي الآونة الاخيرة ، اشتد الصراع بين قوى اليمين في السلطة ، والاخرى التي خارجها ، مما حدا بالنميري الى القيام بزيارة خاطفة للسعودية ، هدفها تطويق التحرك الواسع داخل وخارج السودان الذي بداه حزب الامة المدعم سعوديا ، حيث يتخذ زعيمه الصادق المهدي من السعودية ، مقرا لحزبه وللحركة المهدية ، ومستفيدا ايضا من الطابع الديني الذي مثلته الحركة المهدية تاريخيا وعلاقتها الدينية والفلسفية الوثيقة بالحركة الوهابية التي تنتمي اليها الاسرة الحاكمة في السعودية . وحينها حاولت السعودية التوسط بين الطرفين ففشلت ، وهنا يبدو بان السعودية لعبت دورا مزعوما ، فهي احتفظت بعلاقات وثيقة جدا بالنميري ، في نفس الوقت الذي وثقت فيه علاقتها بالاحزاب اليمينية الاخرى كالحزب الاتحادي والاخوان المسلمين ، واخيرا الموقف السعودي لصالح المعارضة اليمينية التقليدية ، ويمكن تحديد اسباب ذلك في :

* ايمان السعودية ، بان حكم النميري يواجه مصاعب سياسية حادة داخل البلاد ويفتقر لقاعدة سياسية جماهيرية ، وهذا الوضع قد يمكن اليسار من العودة الى الحياة السياسية علنا !

* تنظر السعودية ، نظرة شك الى ولاء النميري التام لخطها ، خاصة بعد قيامه بزيارة ليبيا عدة

مرات ، لاعادة علاقاته مع النظام الوطني الليبي ، السعودية اطلاقا !

لقد كان لموقف السعودية هذا ، اثره المرير في نفس النميري ، الذي وجد ان اماله في دعم السعودية له قد خابت ، وهذا ما اضطره للاشارة الى دورها ، بصورة غير مباشرة بعد ايام من فشل حركة ٥ ايلول حينما قال :

« لقد هزمنا الطائفية في عقر دارها ... وكانت هذه الطائفية ملسحة بمساعدات خارجية ... ! »

الجذور الطبقية للصراع

تلك هي الجذور السياسية لاشكال الصراع الجاري الآن بين قوى اليمين في السودان ، والتي جعلت النميري يتوجه كليا نحو السادات ، بعد خيبته من السعودية ، ولكن لهذا الصراع السياسي جذوره الطبقية التي تحكمه ...

فنظام النميري يمثل تلك البرجوازية الصغيرة التي استلمت مقاليد الحكم واصبحت هي البرجوازية الحاكمة ـ برجوازية الدولة الطفيلية ـ والتي تكون تقدمية الى حد ما ، في اول الامر ، لانها تحمل بذور طموحاتها ، ولصدامها مع الامبريالية واشكال هيمنتها ... الا انها تكتشف اخيرا عجزها الطبقي عن تحقيق طموحاتها للسير بالبلاد في طريق التحرر الحقيقي والاستقلال التام عن الامبريالية ، فتبدا حينها مرحلة الارتداد الى الوراء ، ويتمثل وجهها الرجعي حينها بضرب الحركة الوطنية والجماهير ، ومهادنة الامبريالية وتبعيتها بها . ان النموذج الحي والابرز لهذه البرجوازية وابعاد تطورها ، ما يمثله حكم السادات اليوم ...

وعلى الرغم من ان كافة الاطراف اليمينية سواء اكانت في السلطة او خارجها تشكل معسكرا واحدا ، الا ان ذلك لا يلغي اطلاقا التناقضات بين اطراف المعسكر الواحد ، بل واحتدامها ، والتي يمكن ان تتخذ شكلا دمويا في مرحلة من مراحل اشتدادها .. ولهذا فان الصراع القائم الآن بين طرفي اليمين في السودان ـ الطرف الاقطاعي التقليدي والطرف المسيطر على السلطة ـ هو صراع طبقي ومنطقي ايضا تحدده درجة نضوج الطرفين سياسيا وكيفية حلهما لتناقضاتهما ، خاصة وان الطرف المسيطر ـ نظام حكم النميري لا يتبع نهجا منتظما ، بل ان الطابع الغالب لسياسته هو تخبطها الشامل ...

محاولة الانقلاب الفاشلة بداية السلسلة !

ولما كانت اساليب العمل السياسي الديمقراطي باشكالها الليبرالية البسيطة معدومة ، وهي بذلك لا تجدي نفعا مع حكم عسكري دكتاتوري ، لذلك فان الظروف السياسية في السودان دفعت بهذه التناقضات بين طرفي اليمين الى طريق مسدود ، اذ لم يبق من حل لها ، الا استعمال القوة والاطاحة بسلطة النميري ، وهذا لا يمكن ان يتحقق بدون مشاركة الجيش . وهكذا جاءت محاولة الانقلاب التي قادها المقدم المظلي حسن عثمان ، ومن ورائه احزاب الجبهة اليمينية نتيجة منطقية لاتجاه الصراع وطبيعته ، فالقوى اليمينة باتت تدرك جيدا مدى عزلة النميري السياسية المتزايدة : مع عودة التحركات المسلحة في جنوب السودان ، وازدياد نشاط القوى التقدمية بين اوساط الجماهير ، مع تردي الاوضاع المعيشية للمواطنين ، فان فرصتها الذهبية في ضرب ضربتها قد حانت ، ولكن لم يحالفها النجاح ! واذا كانت هذه المحاولة قد فشلت بسبب سوء التخطيط او التنفيذ ولربما التوقيت ، فان محاولات اخرى اكثر اكتمالا ، هي في طور التجهيز الآن ، فعالمنا اليوم ملىء بتجارب الانقلابات والانقلابات المضادة ، مهما طال عمر هذا الحكم الانقلابي او ذاك ...

تأثيرات المشكلة الاريترية على الوضع السوداني

واذا كانت المشاكل التي يواجهها النميري على وشك اغراقه ، فان عاملا اخر يدخل في حساب الصراع اليوم ، هو عامل الثورة والمشكلة الاريترية التي باتت تؤثر مباشرة وبشدة في اوضاع السودان اليوم . فمن المعلوم ان السودان يقع على الحدود الشمالية لاريتريا واثيوبيا ، ولقد فرضت ظروف الحرب الاثيوبية السوفيتية لجوء اعداد غفيرة من الاريتريين الى جنوب السودان ، واليه امتد نشاط الثورة ايضا لايصال المؤن والذخائر وتنظيم هذه الجماهير . وبنفس الوقت ، عندما كانت مشكلة جنوب السودان مشتعلة والتي وجدتها اثيوبيا ابان حكم « هيلا سيلاسي » فرصة لاثارة المشاكل امام السودان، مقابل موقفه تجاه اريتريا ، حكام اثيوبيا الجدد بان النميري يتغاضى من نشاط الثوار الاخذ بالازدياد هذه الايام ، وان القضية الاريترية تلقى مساندة اغلب الدول العربية ، وهو ما لم يستطع النميري تجاهله ، وكرد مباشر قام حكام اثيوبيا بدعم العناصر الانفصالية في الجنوب التي انشقت اخيرا عن منظمة الانيانيا (وهذه الاخيرة قادت حركة المطالبة بالحكم الذاتي) كما واقام هؤلاء الحكام علاقات وثيقة بالاحزاب اليمينية السودانية التي اخذت تنشط في اديس ابابا وجنوب السودان ، ويبدو ان اتفاقا او ثمنا مقابلا لهذا الدعم قد تم بين حكام اثيوبيا والاحزاب اليمينية يقضي في حال استلام الاخيرة للحكم ، اغلاقها لحدودها مع اريتريا وخنق نشاط الثورة فيها ... ان كل هذه التطورات التي زادت من وضع النميري تعقيدا ، جعلته يسارع الى مراجعة سياسته حول هذه المسالة فيطرح وساطته بين حكام اثيوبيا والثورة الاريترية ملتزما بشكل عام وجهة والتقرب من العناصر الناصرية ، وهذا ما لا تقبله النظر الاثيوبية ، مما اثار استنكار الثورة الاريترية التنديد لمواقفه هذه والتي يفهم من ورائها ايضا محاولات لضرب الثورة من الخلف !

النميري ومواقفه العربية ؟

ان « السياسة الخارجية ، انعكاس للسياسة الداخلية » ، ان هذه المقولة تنطبق بصورة اوضح على سياسة النميري الداخلية والخارجية معا ، فسياسته التي تمثلت في قمع العناصر والقوى والافكار التقدمية ، وانفتاحه على القوى الرجعية المحلية ، وسماحه للرساميل الاجنبية بغزو البلاد ، وبالذات الاميركية والالمانية الغربية والايرانية ، ان هذه الردة في الداخل كان شكلها في سياسته العربية نموذجا لتلك البرجوازية التي ارتمت في احضان الرأسمال الامبريالي العالمي ، فعلى صعيد الموقف من القضية الفلسطينية كشف النميري عن دوره وموقفه المشبوه حيالها ، ففي خطابه الذي القاه في مجلس الامة السوداني بتاريخ ٧٥/١١/٣ قال :

« لن استطيع بعد اليوم ان اقول بانني لا اعترف باسرائيل ، بل يجب ان اقول انني اعترف باسرائيل القوية الكبرى »

والنميري كان الحاكم العربي الوحيد الذي ايد علنا وبحرارة خطوة السادات في توقيعه اتفاقية سيناء المشينة ، واعجابه بخطواته السياسية ...

كما وارتبط النميري بعلاقات جيدة مع الانظمة العربية الرجعية وبالذات النفطية منها ، والتي تغرق عليها مساعداتها المالية لتقوية اجهزة قمعية وانقاذ خزينة البلاد من الافلاس ...

الاستيلاء على السلطة هدف القوى الوطنية الثورية !

واذا كان حكم النميري عبر مسيرته هذه قد هادن القوى اليمينية الرجعية التقليدية ، فيما كان يقمع بشدة وبتواصل القوى الوطنية التقدمية ، وبشراسة لم يعهدها السودان من قبل حتى في ظل الاحتلال الاستعماري البريطاني له ، فانه يشير الى الحس الطبقي لسلطة النميري ، وعدائها التاريخي ، وصدامها الحدي والحاسم ، لن يكون الا مع القوى التقدمية ، وانه مهما احتدمت تناقضاته مع اطراف اليمين ، الذي هو في خارج السلطة ، فان تناقضاته مع القوى الوطنية التقدمية تظل بمستوى اعلى ...

ان القوى الوطنية في السودان تدرك جيدا بان حكم النميري ستنفذ طاقاته بسرعة ، وان استخلاصها لتجاربها النضالية الطويلة ، وبالذات بعد تجربة يوليو ١٩٧١ جعلها تدرك وتستوعب بعمق قضية اسقاط الدكتاتورية الرجعية الحاكمة واقامة السلطة الوطنية الديمقراطية في مرحلة التحرر الوطني التي يمر بها السودان ، وان هذه المرحلة لا يمكن تحقيقها دون اسلوب التغيير الثوري ، والذي لن يتم بالطبع من خلال انقلاب تقوده مجموعة من الضباط ، وانما من خلال الجماهير التي يجب تعبئتها وتنظيمها واستنهاضها وامتلاكها لكافة ادوات الثورة ...

فبدون استلام السلطة ثوريا ، سيأتي «نميري» اخر الى دفة الحكم في السودان ، وستستمر اللعبة، حتى يوضع لها حد ! ثوري حقيقي حاسم .

■■

العملة الخليجية بين الطرح المشبوه والرؤية الوطنية

بقلم: ابو سعيد

بين الحين والآخر يخرج علينا احد الامراء او الملوك الخليجيين بتصريح يؤكد فيه حرص بلاده على توحيد العملة الخليجية . ويشرع « القاء التهم على الآخرين الذين يقفون حجر عثرة في وجه هذا المشروع . ومؤخرا تناقلت وكالات الانباء تجدد الدعوة لاصدار العملة الخليجية الموحدة . بالطبع التي تختزن اراضيها ما لا يقل عن ٦٠٪ من احتياطي العالم من النفط ، تنتج حوالي ٢٤٪ من انتاجه . وبلغت قيمة الاستثمارات الاميركية فيه عام ٦٨ خمسة مليارات دولار ، والاستثمارات البريطانية في نفس العام مليارين دولار :

وهنا يعكس اهمية هذه المنطقة بالنسبة للدوائر الامبريالية . وقد ازدادت اهميتها بعد حرب اكتوبر ، حيث ارتفعت اسعار برميل النفط من ٣ر٤٥ دولار الى ١١ر٦٧ ، وبعض البلدان مثل الجزائر . كانت تبيع نفطها بسعر ١٤ دولار للبرميل . وقد أتت هذه الزيادة في وقت ارتفعت فيه نسبة التضخم التي يعاني منها الاقتصاد الغربي ، وشهد ميزان المدفوعات الامريكي هبوطا ملحوظا . واكثر من ذلك ارتفعت الاصوات الداعية الى تعميق « التضامن العربي » الذي شمل فيما شمل اسهام الدول الرجعية الخليجية في معارك اكتوبر ، بغض النظر عن شكلية او ضآلة حجم الاسهام ، لكن ذلك لا يرضي الدوائر الامبريالية ، وترى فيه بذرة خطر يجب محاربتها ، والعمل على عدم تقابلها وتطورها . لذا فقد وضعت نصب عينيها تفتيت هذا « التضامن » لانه يساعد، في افضل الاحوال ، على تحسين شروط عمالة الدول النفطية الخليجية العربية وهذا شيء لا يمكن القبول بـه .

واكتشفت الدوائر الامبريالية ان سياج العزل الذي بنته على امتداد قرون من الاستعمار لهذه المنطقة ، بدأت تتجاوزه بعض انظمتها . اذا لا بد من اعادة بنائه لكن بشكل افضل . هنا ارتفعت الاصوات التي تتحدث عن خصوصية هذه المنطقة راجعة ذلك الى امتلاكها لخصائص مشتركة ، لم تستطع تلك الاصوات تقديم أي منها ، فيما عدى انتاج النفط . اذا اصبح النفط هو العامل المشترك الذي يحدد هويه هذا المجتمع .

وهذا ما يجعلنا ننظر الى العديد من دعوات « الوحدة الخليجية » بعين الريبة ونتعاطى معها من مواقع الحذر ، وذلك لاننا نرى فيها التوجهات التاليـة :

١ ـ اقتطاع هذه المنطقة من الامة العربية

استطاعت بريطانيا اثناء استعمارها للخليج العربي ان تحيطه بطوق (اقتصادي وسياسي وثقافي) عن الوطن العربي . والآن تحاول الامبريالية الامريكية الحفاظ على هذا العزل وتعزيزه وتعميق جذوره . وهي في ذلك تنظر الى المدى البعيد .. الى اليوم الذي تبرز فيه الشوفينيه الخليجية المبنية اساسا على ارتفاع دخل الفرد ، وتخوفه من المنافسة العربية التي تود مشاركته فيما من الله به عليه .

٢ ـ ربطها بالاقتصاد الايراني

في اكثر من مناسبة يؤكد شاه ايران . ان لهذه المنطقة ـ الخليج ـ الواقعة بين الشرقين الادنى والاقصى مميزات وخصائص مشتركة ، ولها ايضا دور على الصعيدين « المحلي والدولي » .

في هذا لا يحقق الشاه اقتطاع هذا الجزء من الوطن العربي ، وانما الحاقه بامبراطوريته . فايران هي الدولة الاكثر تأهيلا لان تسيطر على هذه المنطقة فيما لو نفذت المخططات المرسومة .

٣ ـ استمرار السيطرة والنهب الامبريالي

عندما تفقد منطقة الخليج العربي ، عمقها العربي ، وتبدأ السيطرة الايرانية عليها ، يرافق ذلك الحاقها بعجلة السوق الراسمالية . وهذا يعني سيطرة كاملة من قبل الرأسمال الاجنبي ، الذي سيحول دون تطورها اقتصاديا ، وسيعمل على ابقائها فريسة للمتخلف ، وسوقا رائجة لبضائعه .

وجدير بالذكر ان اثناء احداث لبنان هربت العديد من الشركات الى الخليج العربي . وبدأ الحديث عن امكانية تحويل بعض مراكز الشركات الاخرى لتلك المنطقة . في ظل هذه الظروف تجددت الدعوة من اجل توحيد العملة الخليجية .

وطبيعي انه ليس عربي وطني يمكن ان يقف ضد توحيد عملة امارات الخليج العربي ، خاصة اذا كانت تلك هي خطوة اولى على طريق رؤية اقتصادية نحو الوطن العربي ، الا انه لكي تصبح هذه الدعوة حقيقية ، وضمن اطارها العربي ، وبعيدة عن اهداف الاستهلاك اليومي .. يجب ان يسبقها مجموعة من الخطوات اهمها :

● القضاء على الخلافات مع الحدود بين الامارات العربيـة :

نجحت بريطانيا اثناء استعمارها للمنطقة في انشاء دويلات ـ المدن على امتداد الساحل العربي من الخليج . واستطاعت من خلال ذلك تنمية الخلافات القبلية ورعايتها . وما زالت حتى الآن تسحب نفسها على عقلية الامراء . فجزيرة « حوار » ما زالت سبب خلاف بين البحرين وقطر ، وامارات الاتحاد ما زالت لم تستطع ان تزيل العديد من



احد المعسكرات التي اقامتها حكومة المغرب لمشتركي المسيرة

لاجراءات الجمركية فيما بينها . والامثلة كثيرة على ذلك .

• الكف عن التنافس غير المبرر

ما زالت عائدات النفط الضخمة التي تصل وكالة الانباء الفرنسية التي اوردت هذا النبا مشاريع موجودة في امارات اخرى ، فعلى سبيل المثال هناك مصنع للاسمنت في كل من قطر والسعودية ودبي . هناك ميناء ضخم بلغت تكاليفه ٢٥ مليون جنيه استرليني ، وآخر في دبي ، ويقام الآن ميناء جديد في الشارقة تقدر تكاليفه بـ ٣٠ مليون جنيه استرليني . وللعلم فان المسافة بين الميناءين لا تتجاوز ٦ كلم . والطريق البرية بين الشارقة ودبي لا تتعدى ١٢ كلم تمتد على ارض منبسطة .

• وقف هدر الثروات

ما زالت عائدات النفط الضخمة التي تصل احصائيات ٧٤ الى ٢٠ مليار دولار في الكويت ، ٥ مليار دينار دخل ابو ظبي ... الخ . لكن اذا ما تساءلنا اين تصرف هذه العائدات ؟ فسنجدها في مشاريع كمالية وغير مبرمجة ، وحتى نستطيع ان نقول انها وهمية : مثل بناء مطارات متقاربة كلها صالحة لاستقبال طائرات الجامبو والكنكورد ... وانشاء محطات للتلفزيون الملون . واخيرا في شراء اسلحة معقدة لا تستحملها طبيعة هذه الانظمة .

• العمل من اجل انشاء السوق المشتركة

من الضروري العمل على انشاء سوق خليجية، بالطبع المقصود بهذه السوق ان تنحصر في اطار الامارات العربية . على ان يكون الهدف منها اعداد المنطقة من اجل الدخول في سوق عربية مشتركة متى ما اصبحت الظروف مؤاتية .

• التوجه نحو الوطن العربي

وهنا يجب الا ينحصر في ا لجانب الاقتصادي ، بل حتى على الصعيد الاجتماعي والسياسي . ان هذه الانظمة مطالبة مثلا باقامة علاقاتها الدبلوماسية مع اليمن الديمقراطية ، كما انها مطالبة ان تشجع الهجرة العربية الى هذه الامارات ، مع مراقبة وتقليص موجات الهجرة الاجنبية التي تساعد على مضاعفة الخلخلة السكانية التي تعاني منها هذه المجتمعات .

ربما كل هذه التوجهات لا تشكل كل الجوانب التي يجب الحديث عنها ، لكن نعتقد انها تمس العديد من الجوانب الاساسية . كما انها بلا شك تشكل تناقضا صارخا مع كل توجهات الانظمة الحالية بين الخليج العربي ، لكن تظل في نهاية المطاف رؤيتنا نحن لما يجب ان يسبق كل حديث عن توحيد العملة الحالية . ولكي تصبح هذه المقولة سلاحا بيد الجماهير بدلا من مطب تقع فيه .

■■



امير ابو ظبي في السيارة التي تتغلب على الكثبان الرملية . !

لماذا قرّر الملك عودة المسيرة الخضراء ؟

اعلن الملك الحسن الثاني ، يوم الاحد ٩ تشرين الثاني الحالي ، في حديث تلفزيوني ، انه قرر اعادة المتطوعين المغاربة الذين قاموا بالمسيرة الخضراء الى طرفاية بالحدود المغربية ، بعدما اجتازوا الحدود ، واقاموا مخيما ضخما داخل اراضي الصحراء في مواجهة القوات الاسبانية ، حيث لم يكن يفصلهم عنها غير حقل الالغام الذي زرعه الاسبان . وقال الملك في حديثه : ان المسيرة ((أتت بثمار تزيد عما كنا نتوقعه)) واضاف : ((ان اسبانيا ليست فقط بلدا صديقا بل انها جارة وشقيقة)) .

بعد صدور قرار محكمة العدل الدولية في لاهاي (٧٥/١٠/١٦) تأزم الوضع في المنطقة برمتها ، وبدا انها على حافة انفجار اكيد ، قد لا تحمد عقباه في حالة حدوثه ... خاصة وان اسبانيا كانت قد اعلنت ، منذ الوهلة الاولى ، انها ستتصدى للمسيرة بالقوة ، وان الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (بوليساريو) اكدت انها ستدافع عن اراضي الصحراء امام اي ((احتلال)) مغربي) وحدثت فعلا بعض الاصطدامات مع القوات المغربية) ، كما ان الجزائر ، التي تؤكد انه ليست لها اية اطماع في الصحراء ، صرحت اكثر من مرة ، انها سوف تتحمل مسؤولياتها لحماية الشعوب في حق تقرير مصيرها . وبالمقابل كانت المغرب تصر على ان مسيرتها الخضراء ستسير حسبما هو مقرر لها سلميا ، وان اسبانيا اذا اقدمت على اي عمل من شانه ((ابادة الجنس)) فستعرف كيف تدافع عن نفسها .

فما الذي حدث حتى يفاجىء الملك الحسن الثاني الراي العام العالمي بحديثه التلفزيوني ؟

بعد محادثات مدريد بين المغرب واسبانيا ، والتي اعلنت هذه الاخيرة اثناءها انها ستنسحب من اقليم الصحراء بعد ان ((خذلتها الامم المتحدة)) ، وبعد محادثات اغادير بين الملك الحسن الثاني والمبعوث الاسباني ، اتفق الطرفان ، وبنتيجة الاتصالات الديبلوماسية المكثفة مع بقية الاطراف المعنية الاخرى : ان انتقال ادارة الاقليم الى الامم المتحدة سيجنب الطرفان من اي اصطدام مسلح من ناحية وانه سيرضي الاطراف الاخرى، المطالبة بحق شعب الصحراء في تقرير مصيره ، من ناحية ثانية .

يبدو من هنا ، ان اسبانيا هي الرابح الوحيد ، اذ انها ضمنت بقاء شركاتها الاحتكارية ومعها رؤوس الاموال الامبريالية التي تساهم في استغلال ثروات الصحراء، اضافة لاحتفاظها بقواعدها العسكريه . واسبانيا منذ أمد ، غير قصير ، لا تمانع في انسحاب بهذه الشروط ، وقد وجدت اخيرا هذه الفرصة ... حيث الانسحاب دون خسائر تذكر ، وهي البلد المتأزم الذي لا يحتمل أي صراع عنيف في المنطقة او في غيرها .

اذا كانت هذه هي النتيجة الوحيدة فما هي ((الثمار)) التي حصل عليها الملك الحسن الثاني حتى يقرر عودة المسيرة ؟

١ ـ ان الملك ، اولا وقبل كل شيء ، بعد حملته ، داخليا خرج اقوى مما كان في السابق ، وهذا هو الهدف الرئيسي الذي شن على اساسه حملة ((استرجاع الصحراء)) . اذ ((طرد الاحتلال)) ، وهو ما تطالب به جماهير احزاب المعارضة ، التي ايدت الملك وبالتالي جمدت الصراع الطبقي في المغرب ، ولو مرحليا .

٢ ـ ان الملك اخرج طرفا رئيسيا كان يطالب بتقرير المصير و ((احترام رغبة السكان)) .

٣ ـ ثبت الملك حق المغرب في اعتبارها الطرف الاساسي الاول في قضية الصحراء ، وبالتالي ، على الاقل ، حصة اكبر في حالة اي اقتسام .

يبقى شيء آخر ، وهو ان الملك يبدو انه سيراهن على فترة ادارة الامم المتحدة للاقليم ، التي قد تكون كافية للعمل داخل الصحراء من اجل ضمان استفتاء لصالحه !



اطفال ظفار يتسلون بحطام طائرات العدو

وفد مركزي للجبهة الشعبية لتحرير عُمان يقوم بجولة واسعة في الوطن العربي

في اوائل هذا الشهر غادر عدن وفد مركزي من الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، ليقوم بجولة واسعة في الساحة العربية ، يتصل اثناءها بالانظمة التقدمية والوطنية ، وحركة التحرر الوطني العربية . وتكتسب هذه الجولة اهمية خاصة ، ليس بسبب ضخامة الهجمة العسكرية الانجلو ــ ايرانية التي تتعرض لها الثورة العمانية . (هذا ما سيحاول الوفد مناقشته مع الاطراف التي سيتصل بها) . وانما لترابط ما تشهده الساحة العمانية بمخطط التسوية الشامل الذي يجتاح الساحة العربية ، من اجل اعادة زمام المبادرة الى الدوائر الامبريالية والقوى الرجعية المرتبطة معها .

والواقع ان حجم القوات التي قذف بها الشاه في الهجمة الاخيرة ،

تؤكد ضخامة المؤامرة ، وسعي القوى الرجعية الى تحقيق نصر خاطف وحاسم على الثورة العمانية ، يحقق اما تصفيتها ، واما ارغامها على القبول بحل سياسي بشروط طهران ومسقط .. بل ان البيان الذي اصدرته القيادة العسكرية الايرانية والذي اعترفت فيه .. وبشكل علني ، بتوغل طائراتها الى داخل حدود جمهورية اليمن الديمقراطية يؤكد ان اهم اهداف الحملة ما يلي :

ويقع ذلك على راس قائمة الاهداف التي تسعى كل دوائر الثورة المضادة لتحقيقها . فقد ظلت هذه الثورة شوكة مغروسة في جسم المخطط الامبريالي الهادف الى اعادة « الامن والاستقرار » لهذه المنطقة. بل ان تلك الدوائر اضطرت الى اعادة النظر في العديد من مخططاتها ، والى التراجع عن بعضها بسبب نمو هذه الثورة وتصاعدها .

● طمس دور الثورة واخفاء حجمها الحقيقي

عندما تعلن ايران ان قواتها توغلت الى حدود اليمن ، فهي ترمي الى ايهام الراي العام المحلي والعربي والدولي ان كل « الاضطرابات » التي تشهدها سلطنة عمان ، انما هي بسبب تدخل اليمن الديمقراطية التي تقوم بـ « تصدير اعمال التخريب» و « تشجيع العناصر التي تقوم بها » وبالتالي تحول الصراع من نضال يخوضه الشعب العماني ضد اعدائه الى نزاع على الحدود بين اليمن ونظام مسقط .

● جر اليمن الديمقراطية الى حرب على الحدود

في اخر زيارة قام بها روجرز لصنعاء ، نصح شيوخ القبائل هناك بالكف عن محاولات اسقاط النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية من خلال حرب، واشار عليهم بحرب استنزاف اقتصادية ، تتخللها بعض اعمال التخريب على الحدود .

لكن يبدو انه حتى هذه النصيحة لم تعط ثمارها . فعلى امتداد الثلاث السنوات المنصرمة ، استطاع اليمن الديمقراطي ان يصمد امام كل تلك التآمرات ، على الرغم من تأمره الشديد بالتضخم الذي عانى منه النظام الراسمالي بشكل عام ، والذي ترك بصماته على اليمن كدولة نامية ، ناهيك عن الغلاء في الاسعار الذي اجتاح العالم والذي اربك خطط التنمية في العديد من دول العالم الثالث .

لقد مرت التجربة اليمنية من عنق الزجاجة ، واستطاعت ان تقترب من شاطىء الامان . وهذا ما لا تريده تلك الدوائر . لهذا فعندما تعلن ايران عن ضربها لبعض قرى اليمن ، فانها تسعى الى استفزازها وجرها الى حرب حدودية . لكن هذه المرة مع مؤسسة الشاه العسكرية المتماسكة بدلا من جيش الجمهورية العربية اليمنية الذي تنخره الخلافات الخيانية ، ويضعفه وجود العناصر الوطنية في داخله .

● ارغام الثورة العمانية على القبول بحل سياسي

لم يكن محض صدفة ان ياتي الهجوم الشامل للقوات الشاهنشاهية مباشرة قبيل تقديم محمود رياض لتقريره عن الاوضاع العربية . ذلك انه عندما يصل الى قضية عمان ، ستكون الثورة ، في حسابات قابوس منهكة من الهجمة ، وفي موقف اللاهث وراء حل سياسي سهل لا يحفظ الا ماء الوجه .

وغاب عن بال تلك القوى ان الثورة لا تقاتل في « ظفار » فقط ، وانها لا تضع برامجها السياسية بناء على خبر الارض التحرر من « ظفار » . فذلك آخر ما يمكن ان نفكر فيه . ان عشر سنوات من النضال السياسي والعسكري اعطى مناضلي التاسع من يونيو القدرة على معالجة الامور من منظارها الواسع ، وزاويتها الشاملة . ولعل عودة الى المذكرات التي رفعتها الجبهة الى الجامعة العربية وهي تواجه الحملة العسكرية الايرانية الاولى تؤكد ذلك .

لا شك ان الوفد يعلق آمالا على نتائج هذه الجولة ، حيث انه يسعى الى تحقيق مواجهة سياسية عربية شاملة تبدأ بالقاعدة الجماهيرية ، وتمر بالانظمة وتتطور لتصل الى اروقة الجامعة العربية . ان هذا الدعم الذي يجب ان يقدم لهذه الثورة لا بد وان ينطلق من الدور التاريخي الذي تلعبه في هذه المرحلة . والذي لا يقف فقط عند قدرتها على الصمود في وجه احد التحديات التي تواجه الامة العربية ، وانما يمتد ليصل الى قدرتها على نقل التناقضات الى داخل مؤسسات الدوائر المعادية للامة العربية .

ان اهتزاز معنويات القوات الايرانية العامل في ظفار ، ورفض بعض الطيارين الايرانيين الاشتراك في حرب الشاه في عمان ، والمظاهرات التي شهدتها عمان بسبب جثث القتلى من الجيش الاردني . كل هذه مؤشرات لا تؤكد صلابة الثورة وصحة رؤيتها السياسية فحسب ، وانما ايضا تعكس حجم الدور التاريخي الذي تلعبه في هذه المرحلة .

ان هذا الطرح ، هو المنطق العاجز ، الذي سيأتي يوما ليعزف حتى عن دعم الثورة الفلسطينية ذاتها ، وهو يسعى من وراء ذلك الى تبرير مواقفه اللاوطنية .

من الضروري رؤية الترابط الوثيق بين ما يدور على ساحة عمان من احداث ، وما تشهده المنطقة العربية من مؤامرات . جميعها تصب في مجرى واحد .. مجرى التسوية . والمطلوب من قوى الثورة العربية وضع العصي في عجلة القطار لكيلا يصل الى اهدافه المنشودة ، محطة بعد اخرى .

البرتغال

استراتيجية التسلل اليمينية مستمرة

حملة تطهير في الجيش والصحافة ، المدارس وادارات الدولة ضد اليساريين

● الردة اليمينية في البرتغال تسير بخطوات حثيثة ، لكنها خطوات تدريجية حذرة ، تعكس الحرص الى الآن ، بان لا تتم بدفعة واحدة ، بواسطة انقلاب يميني رجعي كما حدث في تشيلي لاختلاف الظروف بين البلدين ، خاصة فيما يتعلق باوضاع الاحزاب اليسارية التي فرضت عليها سنوات الديكتاتورية البائدة الطويلة، النضال تحت الارض .

وفيما يتعلق بالولاءات داخل القوات المسلحة، حيث الانقسام قد برز مؤخرا بشكل صارخ في كافة الرتب ، وانعكس في اعمال التمرد والتظاهر والاعتصام للقوى اليسارية الثورية فيها ، التي ادركت مدى الخطر الذي يهدد مصير حركة القوات المسلحة لصالح قيام نظام حكم يميني في البلاد .

ان ابرز احداث الاسبوع الماضي في البرتغال ، يمكن ان تعطي صورة وافية عن الشوط الذي قطعته الردة اليمينية في البلاد ، اذ انها تشكل منعطف خطيرا للحكم يزيد في احتمالات نشوب حرب اهلية . ففي عطلة نهاية الاسبوع الماضي قامت قوة من المظليين باقتحام دار للاذاعة يديرها اليساريون ، حيث اخرجت الموظفين ، ثم وضعت متفجرات وفجرتها لتحطم اجهزة البث فيها ! وقد اعلن مسؤول كبير ان الاجراء تم بناء على اوامر من المجلس الشوري العسكري ، بحجة ان الراديو يبث ما يشكل استفزازا للهدوء والنظام العام . واضاف بان الاذاعة ستبقى مقفلة الى حين اتخاذ اجراءات قانونية تجد حلا لوضعها ، وفي هذا اشارة الى ان هذه الاذاعة ربما تتم اعادتها الى الكنيسة الكاثوليكية . فهذه الاذاعة هي نفسها التي استولى عليها اليساريون باسم « الجماهير الكادحة » ، بعدما اصبح « راديو رينيسينسا » منبر الثورة الاعلامي .

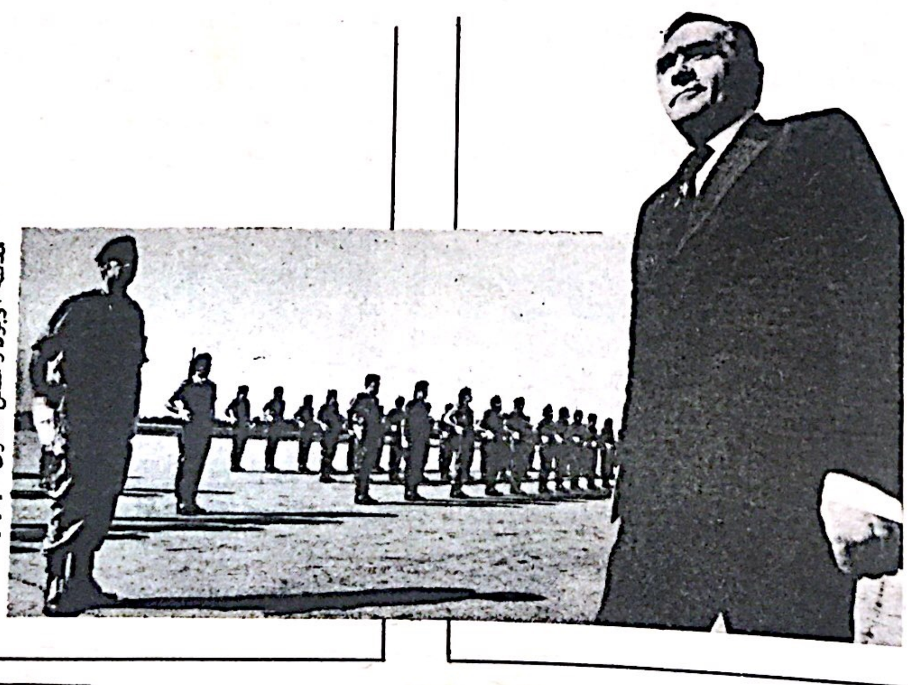
لقد تحول « راديو رينيسينسا » الى قضية سياسية منذ ان استولى عليه اليساريون . وقد فشلت محاولة سابقة لاغلاقه ووضع حد لسيطرة اليساريين عليه ، وذلك عندما تمرد الجنود على اوامر اقتحامه . وقد نجحت السلطة هذه المرة في عملية الاقتحام . ولكن العملية اثارت ضجة كبيرة ومخاوف اكبر . فلجوء الحكومة الى هذا الاسلوب العنفي القمعي ضد منبر من منابر المعارضة ، ان بالاقتحام العسكري ، او باستخدام المتفجرات لتخريب اجهزة هذا المنبر الاعلامي ، قد عزز المخاوف من ردة يمينية فاشية ، برغم تأكيد قائد القوات المسلحة بان هذه القضية كانت « حالة خاصة » وبان مثل هذا الاجراء لن يتكرر مرة اخرى ...

وكانت هذه الغارة قد جاءت من بعد يوم حافل بالاضطرابات ، ومن بعد محاصرة المتظاهرين اليساريين لوزارة الاعلام مدة ٢٠ ساعة ، احتجاجا على سكرتير الدولة للاعلام الذي اتهم بعلاقات فاشية مشبوهة . ويبدو قرار الاغارة على دار الاذاعة ، محاولة من الحكومة والمجلس الشوري العسكري ، اتهام المعارضة اليسارية بانها على استعداد لصد وضرب اي تحدي للسلطة بالقوة العسكرية . ومع ذلك فان هذه السلطة نفسها لا تتصدى بالقوة لعمليات التخريب والاضطرابات التي تقوم بها الزمر اليمينية ، ضد مكاتب ومراكز الشيوعيين .

وكان اليمينيون يفجرون دار اذاعة اخرى ، ومكتب للشوعيين في الوقت الذي كانت قوات المظليين تقتحم دار « اذاعة رينيسينسا » وتطرد منها الشيوعيين وتفجرها !

● التسلل اليميني

ومع ذلك فان اجراءات السلطة في ضرب المعارضة اليسارية تترافق وتصريحات رسمية حول الخطر الذي تواجهه الحكومة من « اليمين واليسار المتطرف » ، وذلك حتى لا تبدو منحازة الى جانب اليمينيين . وقد دابت السلطة اخيرا على التعرض لليساريين دون اليمينيين ، في الاشتباكات التي تنشب بينهم ، بحجة ان اليساريين هم الذين تعرضوا لمسيرات او تظاهرات « سلمية » يمينية ، (!) في الواقع ، بدات حملة منظمة للحكومة التي يرأسها الجنرال ازيفيدو ، ضد اليسار في البلاد ، من بعد ان تأكد التيار الليبرالي اليميني من سيطرته على هذه الحكومة ، وعلى المجلس الشوري العسكري . فقد باشرت الحكومة منذ بضعة اسابيع ، ومدعومة من الاحزاب اليمينية ، في حملة بطيئة ومنسقة لوضع حد لنفوذ الشيوعيين في عدد من المجالات الحياتية في البرتغال .



رئيس الوزراء ازيفيدو يصل الى مدينة اوبورتو معقل القوى اليمينية

قوة عسكرية تقتحم وتنسف احدى بناء الاعلام الثوري

خطة مشبوهة لتقليص حجم القوات المسلحة لتطهيرها من الجنود الثوريين

لقد بدأت الحملة في داخل القوات المسلحة ، وحيث اثارت عملية تطيرها من العناصر اليسارية البارزة والمؤثرة ، ردة فعل من التيار اليساري فيها ، وكانت المطالبة بوقف عملية التطهير هذه ، احدى الشعارات البارزة التي رفعها الجنود والضباط الثوريون في عمليات تمردهم واعتصامهم وتظاهراتهم ، في المدة الاخيرة ، وقد نزلوا الى الشوارع يشاركون في المظاهرات الجماهيرية المتحركة ضد الردة اليمينية في البلاد .

ومع اتساع عملية التطهير هذه المشبوهة ، اضطرت الحكومة الى الاعلان بانها تنوي خلال الشهر القادم تسريح ٢٨ بالمائة من الجنود بحجة ان البرتغال ، من بعد انتهاء حروبها الاستعمارية في افريقيا ، لم تعد بحاجة الى جيش كبير وقوي . ولكن لا يخفى على احد في البلاد بان هذه الخطة هي خطة لتطهير الجيش من العناصر التقدمية ، والشيوعية ، والابقاء على وحدات الجنود المحترفين الذين لا يتعاطون السياسة ، وبالتالي ضمان نظام الحكم الذي يتحول تدريجيا الى اليمين ، بان لا تكون القوات المسلحة في وضع يمكنها من ان تلعب دور اداة تغيير في المستقبل ، ضده ، كما فعلت ضد الديكتاتورية السلازارية ، قبل سنة ونيف . وكان جنود متمردون قد احتلوا مخزن الاسلحة الرئيسي للجيش البرتغالي ، الواقع قرب مطار لشبونة ، احتجاجا على خطة التسريح ، واعلنوا وضع انفسهم في حالة تأهب دائم تحسبا ... ولكن هذا الاعتصام لم ينجح في فرض تراجع الحكومة عن الخطة .

وقد بدأ الحكم مؤخرا في تنفيذ المرحلة الثانية من حملته التطهيرية المريبة فخلال الاسبوعين الماضيين اصدرت حكومة ازيفيدو قرارات بتنحية ١٨ محافظ في المناطق واستبدلتهم بمحافظين ينتمون الى الاحزاب الليبرالية اليمينية او مقربون منها . كما ان عملية تطهير واسعة النطاق تجري حاليا ضد العناصر التقدمية والثورية في اوساط صغار الموظفين الحكوميين ، وفي اوساط موظفي المصارف ودور الصحف المؤممة ، واستبدالهم بالعناصر اليمينية .

ولم تنفع تظاهرات الجماهير الساخطة والجنود الثوريين في وضع حد لهذا التسلل اليميني التدريجي باتجاه الاستيلاء الكامل على السلطة . وقد وصلت ايادي التطهير في الحكومات المحلية وفي الصحافة ، وقطعت شوطا كبيرا داخل القوات المسلحة .

اعادة النمور الى اقفاصها ؟!

لقد وصف ديبلوماسي غربي حملة التطهير اليمينية الجارية ، بانها عملية « اعادة النمور الى اقفاصها » . والنمور هنا هم العناصر اليسارية الثورية المنظمة وغير المنظمة ، ولكن القادرة على التحرك ، او خدمة تحرك المعارضة اليسارية ضد الحكم . ولكنه اعتراف بان امام الحكومة طريقا طويلا لاستكمال هذه الحملة .

ومع ذلك فقد اصبحت استراتيجية الحكومة اكثر وضوحا اليوم ، وينعكس نجاحها في حجم وشدة النشاطات الاحتجاجية لليسار الثوري في البلاد . والاسلوب الذي تتبعه الحكومة هو اسلوب الاجراءات التدريجية والهادئة والحذرة ولكن الصوت العالي في التحذير من « مخاطر التطرف اليميني واليساري » ، حتى تغطي تحولها اليميني . فالمسؤولون البرتغاليون اليمينيون يدركون جيدا مخاطر اية مجابهة رئيسية مع الحزب الشيوعي واليسار الثوري ككل ، ويعترفون بانهم يتبعون الاسلوب التدريجي والبطيء لتجنب ردة الفعل التي يمكن ان تفجر مثل هذه المجابهة . فالبرتغال التي عاشت عشرات السنين في ظل الديكتاتورية اليمينية ، على عكس ظروف الشعب التشيلي ، لا يمكنها ان تسلم بردة يمينية تحمل بذور الانزلاق في الفاشية ، من دون ان تنهب باوسع جماهيرها الشعبية لاحباط المحاولة . ولهذا يفضل اليمين الرجعي اسلوب التسلل ، واجتثاث نفوذ الشيوعيين بالطريقة المتبعة حاليا ، على امل ان يسير نحو هدفه دون مجابهة رئيسية مع المعارضة الثورية .

من هنا يتبين ان الوضع في البرتغال ، بل مصير البرتغال كما حدده برنامج حركة القوات المسلحة الثوري ، يعتمد الآن على مبادرة التنظيمات الجماهيرية الثورية ، وعلى راسها الحزب الشيوعي ، الاكبر والاقوى ، في احباط هذه « المؤامرة الهادئة » ووضع حد للتسلل اليميني الى السلطة ، والا فان قوى اليمين ستواصل تنفيذ مخططها والذي تشكل كل خطوة فيه ، نكسة للشيوعيين وكافة القوى اليسارية الثورية ، يشجعها في ذلك ، نجاحها في عملية التنفيذ دون رادع يذكر ، ودون المجابهة الرئيسية التي ما كانت لتخشاها وتعمل على تجنبها لولا انها تعي جيدا قوة هذه القوى الثورية التنظيمية والنضالية ، وتدرك اي خيار ستأخذه اوسع القطاعات الجماهيرية ، عندما تتضح خطوط المواجهة .

انغولا

يوم الاستقلال في خضم الحرب الاهلية



الدكتور اغوستينو ، قائد الحركة الشعبية لتحرير انغولا

■ الحركة الشعبية الثورية تسيطر على المناطق الاستراتيجية

● بعد خمسة قرون من الاستعمار البرتغالي ، حصلت انغولا على الاستقلال في الموعد المحدد ، ولكن في ظروف خاصة ، في اجواء حرب اهلية ، وفي وضع تقسيمي خطير ، حيث تحولت البلاد الى ثلاث مناطق تسيطر على كل واحدة منها ، واحدة من حركات التحرير الثلاث التي تتصارع على السلطة ، الامر الذي جعل من عملية تسليم البلاد ، مجرد اعلان تلي على الصحافيين في لواندا العاصمة ، وكأنها حادث عارض توقف عنده المتصارعون للحظة لينصرفوا بعدها الى القتال الذي تدهور الى حرب اهلية منذ شهر تموز الماضي .

والحرب الاهلية مندلعة بين الحركة الشعبية لتحرير انغولا ، الاشتراكية الاتجاه ، وبين الجبهة الوطنية لتحرير انغولا والاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام ، وهما حركتان متحالفتان ضد الحركة الشعبية . وتحتل الحركات الثلاث عسكريا ، اراضي انغولا التي اصبحت مقسمة الى ثلاث مناطق . اذ تحتل الجبهة الوطنية شمالي البلاد ، خاصة الاقاليم المجاورة لزائير التي تقدم مساندتها الكاملة لها ، وتحتل الحركة الشعبية العاصمة لواندا والمنطقة الواقعة شرقي وجنوبي لواندا ، كما تسيطر على اقليم كابيندا الغني بالنفط ، والذي يقع بين زائير وجمهورية الكونغو الشعبية (برازافيل) ، اما منظمة الاتحاد الوطني للاستقلال التام ، فانها تحتل المناطق الواقعة في وسط وجنوبي انغولا .

وحاليا تبدو الحركة الشعبية الثورية هي المؤهلة لاستلام السلطة كونها تسيطر على العاصمة ، وعلى معظم المراكز الاستراتيجية في البلاد ، بما في ذلك اقليم كابيندا . وهذه النجاحات التي حققتها الحركة ، وقدرتها على الاحتفاظ بالمناطق التي تسيطر عليها ، وعلى دحر محاولات الحركة الوطنية باقتحامها ، هي التي ادت الى ازدياد التدخل الامبريالي في الصراع الاهلي القائم ، لمنع استلام هذا التنظيم الثوري ، الحكم في انغولا ، احد اغنى بلدان القارة الافريقية .

● التدخل الاميركي

لقد اصبح التدخل الاميركي غير المباشر في الحرب الاهلية في انغولا ، حقيقة معروفة ، عززها اعتراف مسؤول كبير في الخارجية الاميركية ، هو جوزف سيسكو مساعد كيسنجر ، بالاضافة الى اعتراف وليام كولبي مدير وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية ، وذلك ، شهادتيهما امام لجنة تابعة لمجلس الشيوخ .

فمنذ انفجار الصراع الدموي بين حركات التحرير الثلاث في انغولا كان واضحا بان القوى العنصرية والامبريالية ستبذل كل ما في وسعها لمنع قيام نظام حكم وطني ثوري في هذا البلد الافريقي الذي يستعد لتسلم استقلاله من البرتغال . فالمصالح الامبريالية فيه من الضخامة بحيث ان تدخلها كان توقعا اكيدا ، كما ان المصلحة الامنية لنظام الحكم العنصري في جنوب افريقيا من الاهمية بحيث ما كان مستبعدا ان تمتنع بريتوريا عن لعب دورها ايضا لمنع انتصار الحركة الشعبية الثورية في انغولا ، المتاخمة لناميبيا (جنوب غرب افريقيا) والتي تواصل جنوب افريقيا التمسك بها بتمرد علني على مقررات المنظمة الدولية .

ولطالما نبهت الحركة الشعبية لتحرير انغولا الامين العام العالمي ، الى تدخل الولايات المتحدة وبعض الدول الافريقية ، والعنصريين البيض بتسعير الصراع الدموي للتحكم في المستقبل السياسي في انغولا المستقلة . وقد اصبح معلوما بان التدخل الاميركي يتخذ شكل تزويد الجبهة الوطنية والاتحاد الوطني بالاسلحة المختلفة بواسطة زائير التي تساند الجبهة الوطنية .

وقد اعترف كل من سيسكو وكوبي ، في الاسبوع الماضي بان الولايات المتحدة تزود سرا هاتين المنظمتين بالمساعدات العسكرية . واعترف مدير السي اي . آي . بان ادارتها فورد تسعى لتحصيل تأييد اكثرية الكونغرس لكمية ، ضخمة من المساعدات العسكرية لزائير ، بحجة ان واشنطن يجب ان تحافظ على ميزان القوى في افريقيا ، لصالحها ، ومواجهة النشاط السوفياتي هناك .

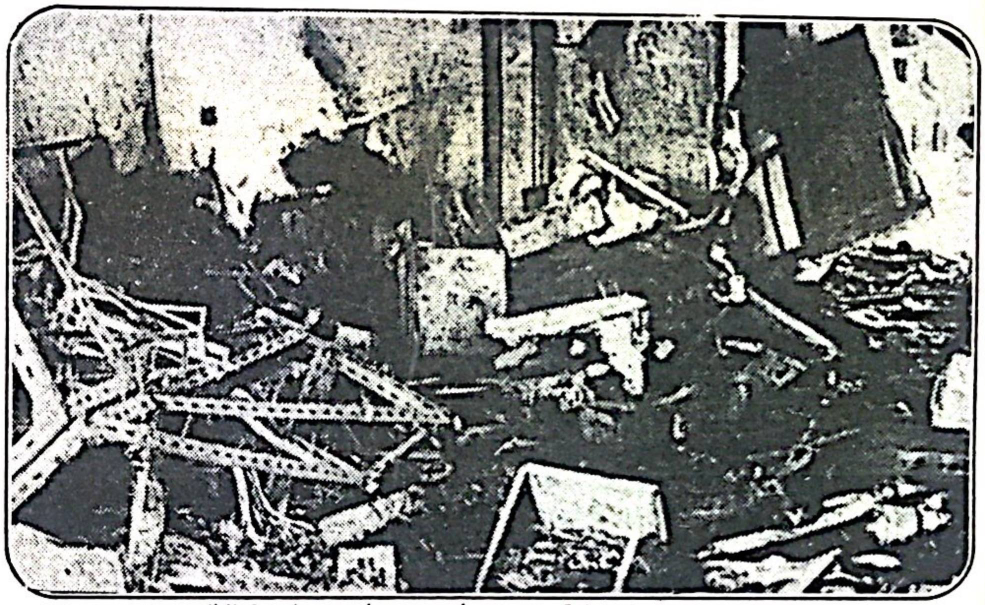
ويمكن تكوين فكرة عن نوايا الامبريالية الاميركية تجاه انغولا ، اذا عرفنا بان قيمة المساعدات العسكرية الاميركية لزائير في السنة الماضية بلغت ٣٫٨ مليون دولار ، وان ادارة ورد تسعى اليوم لدى الكونغرس لتخصيص مساعدات عسكرية لها لهذا العام بقيمة ٣٩٫٤ مليون دولار ، اي بزيادة عشرة اضعاف . ولا شك بان جزءا كبيرا من هذه الزيادة الهائلة مخصص لتمويل الجبهة الوطنية (بزعامة هولدن روبرتو ، صهر الرئيس موبوتو) بالعتاد والسلاح والمرتزقة البيض والكونغوليين .

● نوايا جنوب افريقيا

ولم يقف العنصريون في بريتوريا موقف المتفرج ◄

ابدا ، بالنسبة للتطورات الانغولية لصالح « الحركة الشعبية » الثورية . ومعارضة جنوب افريقيا وخشيتها من قيل حكم وطني ثوري في لواندا لا يعود فقط لحتمية التناقض بين هذا النظام العنصري الاستعماري الاستيطاني ، وبين اي حكم افريقي مستقل وطني مناهض للعنصرية وللامبريالية ، بل لان متاخمة انغولا لناميبيا التي تحتلها جنوب افريقيا ، تعني بان انتصار الحركة الشعبية سيشكل مكسبا للحركة الوطنية التحررية في ناميبيا وسندا لها لا يمكن التقليل من اهميته .

وقد ظهرت اولى دلائل التدخل العنصري في



بقايا ما كان « دار اذاعة ربنيسينما » بعد ان فجرتها قوة المظليين

■ كيسنجر يهدد بـ "تدخلات" اجنبية والعنصريون يستعدون لدور اكبر

انغولا ضد الحركة الشعبية في تلك الانباء حول تغلغل قوات جنوب افريقية الى داخل الاراضي الانغولية بحجة مطاردة مجموعات فدائية من ناميبيا . وتشترك حاليا قوات جنوب افريقية في معارك انغولا ، مع جنود من زائير والمرتزقة البيض ، في جهد عسكري منسق لدحر الحركة الشعبية وتمكين الجبهة الوطنية من تسلم السلطة في انغولا كاداة للمصالح الامبريالية المهددة فيها .

وعلى ما يبدو ، ان جنوب افريقيا العنصرية لا تراهن مراهنة كلية على قدرة حركية التحرير الممولة من الولايات المتحدة ، ومن المستوطنين البيض في هذه المستعمرة السابقة ، في دحر الحركة الشعبية والانتصار عليها . ولا تبدو بانها تترك الامر للحظ ، بل انها تستعد في الوقت الذي تشارك فيه التدخل الامبريالي العسكري غير المباشر ، لاحتمال فشل المؤامرة ، وصعود حكم وطني تحرري ، مناهض للاستعمار والعنصرية في لواندا .

فقد تبين بان حكومة جنوب افريقيا قد باشرت في انشاء قاعدة عسكرية ضخمة في « غروتفونتين » في ناميبيا ، وفي نقطة قريبة من الحدود الانغولية ، وستصبح القاعدة جاهزة للعمل في شهر شباط القادم ، وتحتوي على ١٥٢ مبنى . وقد اطلق على المشروع اسما ذي معنى واضح ، هو « العتبة » .

ان هذا المشروع يتعارض مع قانون الانتداب الذي الغته الامم المتحدة بالنسبة لوصاية جنوب افريقيا على ناميبيا . ومع ذلك فان بريتوريا تضرب عرض الحائط بهذا المانع ، وتعمل على انجاز القاعدة وذلك لمواجهة احتمال قيام الحكم الوطني التحرري في انغولا ، ولاحكام السيطرة على الحدود بينها وبين ناميبيا ،، ولاستخدام هذه القاعدة ، العتبة ، كنقطة انطلاق للتدخل والتآمر ضد هذا الحكم الوطني المحتمل اذا قام ، بهدف اسقاطه .

• احتمالات التدخل الخارجي المباشر

وعلى عكس المستعمرتين السابقتين ، موزامبيق وغينيا بيساو ، فان انغولا قد استقلت نهائيا هذا الاسبوع في الوقت الذي تستعر فيه الحرب الاهلية ، والذي تكشف فيه الولايات المتحدة عن النوايا الامبريالية تجاه هذا البلد الافريقي الحديث الاستقلال .

فقد بدأت تسمع في واشنطن نغمة « الخطر السوفياتي » المعهودة ، مما عزز التكهنات القائلة بان طريق انغولا الدامي نحو الاستقلال والتحرر الحقيقيين ، لا يزال طويلا . فبالاضافة الى دفاع المسؤولين في الادارة الاميركية ، عن عمليات تزويد « الجبهة الوطنية » و « الاتحاد الوطني للاستقلال التام » ، الذي اكد حقيقة التدخل الاميركي في هذا الصراع ، فقد جاءت تصريحات وزير الخارجية كيسنجر عشية اليوم المحدد لاعلان استقلال انغولا ، بمثابة نذير بتصميم الدوائر الامبريالية والعنصرية على تكثيف تدخلها لتقرير مصير المستعمرة السابقة ، بما يضمن مصالحها فيها .

فقد تحدث كيسنجر عن تدخل سوفياتي مزعوم في هذه الحرب الاهلية ، وحذر من مغبة مثل هذا « التدخل » ، مهددا من انه اذا استمر فان ذلك من شانه ان يؤدي الى تدخلات اجنبية في انغولا . بالطبع يستند كيسنجر الى الانتصارات التي تحققها الحركة الشعبية ، والى سيطرتها على المناطق الاستراتيجية في البلاد ليطلق هذه المزاعم عن تدخل سوفياتي فيها ، فيوفر التبريرات لاي تصعيد في التدخل الامبريالي والعنصري هناك ، ولاحتمال اضطرار واشنطن في حال المزيد من الانتكاسات للمنظمتين التابعتين الاخريين ، الى دفع زائير بتفويضها التدخل المباشر لقلب ميزان القوى ضد الحركة الشعبية الثورية .

ان التهديدات الاميركية الاخيرة تنذر بتحول خطير في مجرى الصراع الاهلي الدائر في انغولا ، وقد اعادت الى الاذهان تكهنات سابقة عن احتمال تحول انغولا الى « فيتنام اخرى » في القارة الافريقية ، بدت في حينها مضخمة ، ولكنها اليوم لا تبدو كذلك .

■■

بازوليني

يبحث عن أبي نوّاس

لم يكن هم « بيير باولـو بازوليني » الا ان يمسك بالخيوط التراجيدية في عالمه ، ذلك ان هذا المخرج الايطالي الـذي بـدأ واقعيا في الستينات ، كان حلمـه يتجاوز مجرد نقل الاحداث اليومية الايطالية الـى لغة التصوير الفوتوغرافي . بالتحديـد ، مر بازوليني بثلاث مراحل فـي تكوينـه ولغته السينمائية .

فالمرحلة الاولى :

كانت تتضمن افلاما مثـل « أكاتونا » ، وهي افـلام ، تعكس عموما ، حيـاة شرائح اجتماعية ، بورجوازية متوسطة وبروليتارية .

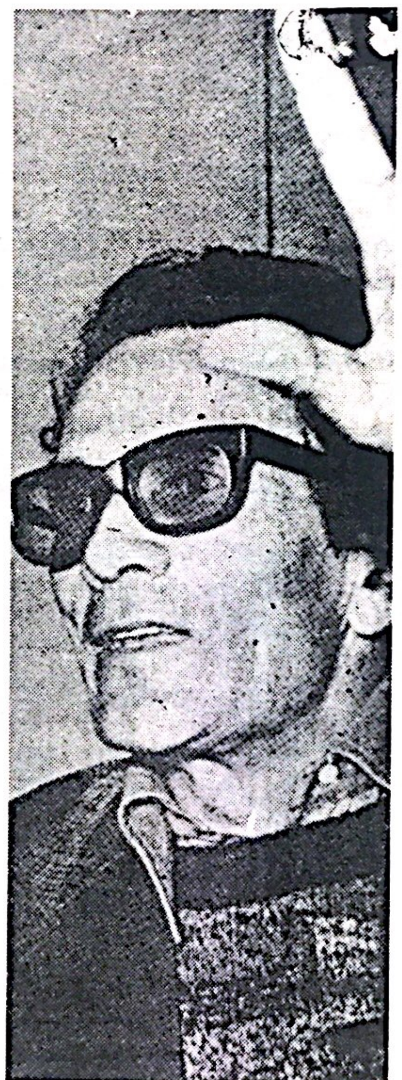
اما المرحلة الثانية :

فكانت تتضمن البحـث عن جوهر تاريخي يمكن ان يكـون ركيزة للحاضـر والمستقبل في آن واحد ، وتمثل افلام هذه المرحلة : « ميديا » ، « اوديب ملكـا » ، « انجيل متى » ، وقد استطاع بازوليني ان يرضي بفلمه هذا ، كلا من الاوساط اليساريـة والفاتيكـان ، دون ان يكـون توفيقيا ، عبر عدسة تدمج الميثولوجيا بالواقع الحي، وقد جرد الحدث عن صفة المعجزة او الغيبيات .

وقد الحق ، بأفلامه هذه ، قصصا من « الف ليلة وليلة » ، بعد فترة من الزمن .

أما المرحلة الثالثة :

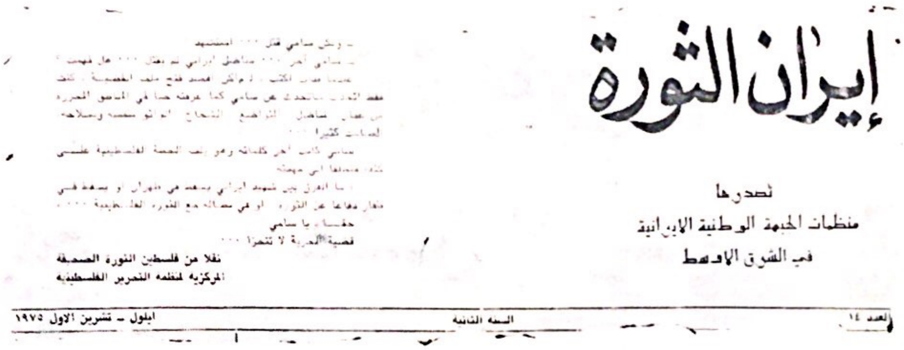
فتمثلهـا كـل مـن « تيوريما » ، « حظيرة الخنازير » ، « حكايات مـن كانتربري » و « الديكاميرون » للكاتب الكلاسيكـي « تشوسر » . وفي هـذه الافـلام بالتحديد ، حاول بازوليني ان يجمع طبع الشاعر الى طبع الناقد فيه ، اذ كانت الاحداث والمشاهـد تحتمل تأويلات ودلالات غنية ، مستهدفا اولا واخـيرا ، المجتمع البورجوازي وعلاقاته ، رغم انسحاب بازوليني مـن الحـزب الشيوعي الايطالي ، الا ان منظوره السياسي ظل على ما كان عليه ، من ترصد لجوانب الخلل في المجتمعات الاستهلاكية ، ضمن اطار فني صعد بـه الى مصاف كبار مخرجي العالم امثال « اندريـه تاركوفسكي » ، « ستانلي كوبريك » ، « بيرغمان » ، « فيلليني » ، « بورمان » ، « اكيرا كيروساوا » .


بازوليني

كانت مأساة بازوليني في الفتـرة الاخـيرة ، اهتمامه بالسلوك الظاهـري للشخصية الاوروبية ، وهذا ما دفعه الى اعلان نقمته على الاخضر واليابس، دون تمييز بين الكمون الثوري لبعض الشرائح ، وبين الكمون الثوري المضاد لشرائح اخرى . ففي احـدى مقالاته على الصفحة الاولـى للجريـدة الايطاليـة « كوريري ديلا سيرا » صرخ قائـلا : « لم تعـد للفاشي ايديولوجية واقعية تختلف عـن ايديولوجية المعادي للفاشية ، فالغالبية ـ كالببغـاء ـ تتشدق بعبارات مجـردة ، وشعارات لا تعـرف الكثير عما وراءها من نظريات ... الشباب في ايطاليا اليـوم متشابهون تماما : شبـاب اليمين واليسار والوسط يلبسون بالكيفية نفسها ، ويحركون ايديهم بالحركات نفسها حينما يتكلمـون ، ويستعملـون العبارات والكلمات بالكيفية نفسها ايضا .. » .

بالطبع ، لم تعد الحركات وطريقة ارتداء الثياب حجة للتمييز ، في ظروف معينة ، فاصلا بين طبقـة وطبقة ، اذا لم تتعد الحدود المعقولة ، لكن بازوليني، هذا المخرج الكبير ، ناقم ، وصرختـه صرخة فـي الريح .

بازوليني ، الـذي كان يطمح ان يكون « ابـا نواس » ايطاليا ، قتـل في حادث مشبوه في اليـوم الثاني من تشرين الثاني ، عند غابة في ضواحي روما، دون ان يتجاوز الثالثة والخمسين من العمر .



إيران الثورة

تصدرها
منظمات الجبهة الوطنية الايرانية
في الشرق الاوسط

نقلا من فلسطين الثورة الصحيفة
المركزيه لمنظمه التحرير الفلسطينيه

العدد ١٤ — السنه الثانيه — ايلول – تشرين الاول ١٩٧٥

ايــران الثــورة

الهجمة العسكرية الايرانية جزء من مخطط التسوية في الشرق الأوسط

صدر العدد ١٤ مــن « ايـران الثـورة » ، وهـي نشـرة تصدرها منظمات الجبهة الوطنية الايرانية في الشرق الاوسط . وفي مقال حـول الحملــة العسكريــة الايرانية ضد الثورة العمانية اكد المقال عـلى ان

هذا الهجوم من قبل القوات الايرانيــة يأتي بعــد الخسارة الفادحة التي منيت بهــا بالارواح والمعدات منها ثلاث طائرات في الاسابيع القليلة الماضية .

ان الهجوم الذي تشنه القوات الايرانية عـلى الثورة في عمان ما هو الا جزء من مخطط امبريالي في منطقة الخليج تسعى لتنفيذه تحت ستار مـا يسمى بأمن الخليج وجزء من مخطط اكبر مرتبط بالتسوية المطروحة بعد حرب تشرين والتي تسعى الامبريالية من خلال فرضها الى السيطرة على منطقة الشرق الاوسط وانهاء بؤر التوتر فيها .

واضاف المقال بان ما يسمونه امن الخليج مـا هو الا امن الامبرياليه واحتكاراتها وامن القوى الرجعية المحلية ضد حركات الشعوب والابقاء عليها مستغلة ومضطهدة .

ويسترسل المقال بان تلك الهجمة هي جزء مـن اعداد نظام الشاه للقيام بهذا الدور « دركي الخليج» عملت الامبريالية الاميركيه عـلى تزويده باحـدث الاسلحة التـي صرف عليهـا مليارات الدولارات ، واهتمت بالقواعد الايرانية المطلة على الخليج .

واكد على ان الدور المطلوب مـن ايران هـو تحويلها الى دولة امبريالية صغيرة في المنطقة عـن طريق مساعدة الطبقة الحاكمة فيها على النمو والقوة ولكن دون ان تخرج من اطار الامبريالية العالمية .



تفتان

النشرة المركزية الناطقة بلسان الجبهة الشعبية لتحرير بلوجستان الغربية

العدد الاول — السنة الاولى

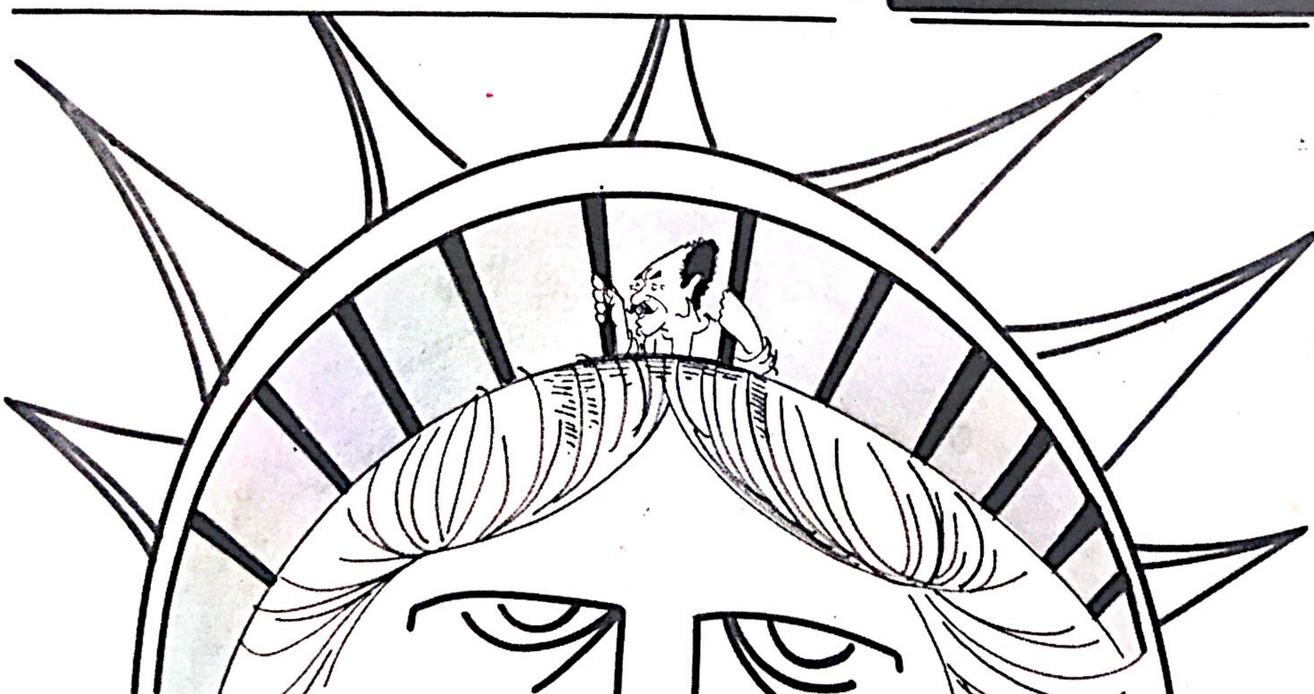
اوائل تشرين الثاني ١٩٧٥

صدر العدد الاول من « تفتان » النشرة المركزيــة الناطقــة بلسان الجبهة الشعبية لتحرير بلوجستان الغربية . وتفتان هو احد الجبال في بلوجستان الغربية ، « ومـن هـذا الاسم الخالد كـان اسم النشرة » التي ستكون « صفحة جديدة من نضال الجبهــة ضـد الاستعمار الشاهنشاهي وضد الامبريالية » .

وقد احتوت النشرة على مقــال يتحدث عن مأساة الشعب البلوجـي في ظل نظـام الشاه الاستبدادي ، ونداء بالبلوجي للبلوش العاملين في جيش قابوس .







الخبز واخلاق السلاح

« وانحنى الراقصون ينظرون الى البندقية الجديده
والتي كان فولاذها يلتمع تحت قنديل الغرفة : كان
ذراعها ذا لون بني كامد ، وكان حزامها الخاكي جديدا
تماما ، مجدولا بعناية لا تصدق ، وكان مشطها
الكبير يعلو زنادها كأنه التاج » .

غسان كنفاني
قصة « العروس »



كان ذلك ايام كان الرجل يزوج ابنته لعجوز قادر على دفع مهر ، ليشتري بمهر ابنته بندقية يدافع بها عن وطنه . اما الان فالكل يحمل السلاح الحديث وقليلون فقط قد يرون الامشاط تزين البنادق كالتيجان .

السلاح في كل الايدي والتدريب لكل من يرغب والممارسة متوفرة ، معارك احيانا كثيرة لا تدعو للفخار ، جانبيه ، سدى ، فرضت علينا . سلاحنا لم يعد ذلك الحبيب الذي نحتضنه ونقبله وتسري دماؤنا في شرايين فوهاته . ذنبنا ؟ كلا ، ربما .. هل فقد الحب بين السلاح وحامله ... هل ابتذل السلاح لكثرة شيوعه ؟ كلا .. وربما .. هل نسي الرؤساء والقادة والمدربون تلقين حب السلاح مع حب الوطن والمباديء .. اين اخلاقية حمل السلاح؟.

اذن لماذا اطلاق النار في المناسبات ؟ وبدون مناسبات ؟ حتى اثناء التشييع وهو قد اصبح لدينا بديهية لا تقبل الجدل .. لماذا ؟ المعروف في الجيوش وفي تقاليد القتال ان الشهيد تحييه مجموعة محدودة من رفاقه لحظة الدفن ومواراته الثرى بطلقة واحدة لكل منهم او بمجموع واحد وعشرين طلقة .. حتى هذا التقليد ليس فرضية مطلقة لا تقبل الجدل . وفي الثورات التي تعاني الكثير في سبيل جمع المال وتامين السلاح والذخيرة تكون لكل طلقة قيمة .. حتى اطلاقها بدون هدف وفي اثناء المعارك هو هدر لا مبرر له . ثم ان حمل السلاح له اخلاقياته . لماذا يتطلب التدريب العناية الفائقة بالمحافظة على السلاح ؟ لانك بقدر ما تحبه وتحميه يحميك وتصبح المودة بينك وبينه نوعا من العشق . أيعرض العاشق حبيبه على اعين الفضوليين .. لمجرد العرض فقط. عرض السلاح في اوقات السلم هو تبجح وسخف . اطلاق النار في الافراح والاتراح هو ترويع للمواطنين الذين يحمل السلاح لحمايتهم وتامين راحتهم . هو تبذير وترف غير مسؤول .

ومن المعروف ان الثورة الفلسطينية بمعظم فصائلها قد تجاوزت هذا الوضع وكل مقاتل مسؤول عن عدد الرصاصات التي يستلمها ولكن الفصائل الاخرى مطلوب من قياداتها تثقيف المقاتلين وكل حامل سلاح بحسن استعمال سلاحه وباخلاقية حمل السلاح . حتى ولو كنت تدفع ثمن ذخيرتك فانت لست حرا في اطلاق النار وحمل سلاحك كيفما اتفق . كفى هدرا وتبذيرا والناس متلفة الاعصاب وبعضها جائع ...

★ ★ ★

رجل يشتري من بائع متجول بعض الفاكهة . نقد البائع ورقة من خمسة وعشرين ليرة . انقض على الورقة رجل كان ينتحي جانبا وفر بها . تجمع الناس على الصراخ وطاردوا السارق وقبضوا عليه محاولين تخليص قطعة النقد من بين يديه ..

بكى الرجل وهو يصرخ في وجوه الناس : انا لست سارقا ولكنكم تشترون الفواكه واولادي جياع وانا معطل عن العمل منذ اشهر .. اريد ان اشتري لهم خبزا ...

★ ★ ★

قال لي شخص ارمني عادي :
– بابا .. كله الحق .. تاجر سلاح ...

ابو الخيزران